رافعو الاثقال السوفييت يحوزون جميعا على ميداليات

عاد رافعو الاثقال السوفييت من مدينة فيرونا الايطالية القديمة وهم سعدا ، اذ حازوا فى مباريات بطولة اوروبا على تسع جوائز من بينها ٥ ميداليات ذهبية . وذلك مع انهم واجهوا مزيدا من المنافسة فى تلك المباريات اذ اشترك فيها اكثر من مئتى رياضى من ٢٥ بلدا .

وقد سجلت فى المباريات ستة ارقام قياسية عالمية جديدة بين الكبار وثلاثة بين الناشئين ، واكثر من عشرة ارقام قياسية وطنية ، وقد كان رافعو الاثقال السوفييت اصحاب قسم كبير من تلك الانجازات البارزة ، وكما فازوا بالمرتبة الاولى بين الفرق اذ جمعوا معا ٩٤ نقطة .

وشغل الرياضيون البلغاريون المكان الثانى لتخلفوا عن الفائزين بسبعة نقاط فقط ، رغم انهم كانوا يتقدمولهم مدة طويلة اثناء المباريات . وفاز فريق المانيا الديموقراطية بالمرتبة الثالثة (٥٨ نقطة) .

لقد كان مخاربى كرجينوف-موسكو-(٢٥ سنة ، وزن الخفيف) بطل الالعاب الاولمبية واوروبا اول رياضى سوفييتى حاز على الميدالية الذهبية فى المباريات اذ بلغت نتيجته ٣٠٠ كيلوغرام واعقبه فلاديمير ريجينكوف (٢٦ سنة وزن المتوسط) الذى رفع ٣٥٧ كيلوغراما بكل الحركات ، وسجل ريجينكوف ايضا رقما قياسيا عالميا جديدا فى النتر (١٦٣،٥ كيلوغرام) .

وقد احتفظ دافيد ريغيرت من مدينة شاختى بمقاطعة روستوف (٢٧ سنة ، متوسط الثقيل) بلقب اقوى رياضى فى العالم فى وزنه فبلغت نتيجته فى الحركتين ٣٨٥ كيلوغراما . وبذلك ضرب رقما قياسيا عالميا جديدا .

وقد اظهر فاليرى اوستيوجين من مدينة روفنو الاوكرانية (وزن الثقيل) مؤهلاته الكبيرة رغم اشتراكه فى مباريات بطولة العالم لاول مرة ، فحاز على الميدالية الذهبية اذ رفع ٣٩٠ كيلوغراما وضرب رقما قياسيا عالميا جديدا . فى النتر (٢١٧،٥ كيلوغرام) .

وفى ختام المباريات اذهل العملاق السوفييتى فاسيل اليكسييف من مدينة شاختى (وزن فوق الثقيل) الجمهور كالعادة فتجاوز رقمين قياسيين عالميين اذ جمع ٤٢٢،٥ كيلوغراما فى الرفعتين

وقد قدر الخبراء مهارة رافعى الاثقال السوفييت تقديرا عاليا غير انهم اشاروا فى نفس الوقت الى ان المباريات قد كشفت بعض النواقص فى تدريبهم لاسيما فى تدريب الرياضيين من الاوزان الخفيفة ، ويأمل هواة الرياضة السوفييت فى ان يحصلوا فى مباريات بطولة العالم واوروبا التى ستقام فى موسكو عام ١٩٧٥ ، على نتائج افضل .



الملاكم السوفييتى دالشين والايطال
• كاربولى ومعركة حامية للفوز بالبطولة

ملاكمون موهوبون عديدون

انتهت مباريات بطولة اوروبا الثالثة فى الملاكمة بين الناشئين فى كييف بفوز الملاكمين السوفييت فقد حازوا على ٧ ميداليات ذهبية و٣ ميداليات فضية وميدالية برونزية واحدة . وقد حقق الملاكمون السوفييت نجاحا اكبر من نجاحهم فى المباريات السابقة فى مدينة ميشكولتس المجرية (عام ١٩٧٠) وبوخارست (عام ١٩٧٢) . وقد فاز ببطولة اوروبا بتتابع الاوزان الكساندر تكاتشينكو رفيكتور ريباكوف من الاتحاد السوفييتى وتساتشو اذوبكوفسكى من بلغاريا وفلاديمير سوروكين وفاليرى ليماسوف ونيكولاى سينفوف وميخائيل بيتشكوف وفلاديمير دالشين (كلهم من الاتحاد السوفييتى) ودانتى يندى من المانيا الديموقراطية وقسطنطين دانيتويو من رومانيا وكراسيمير ماشيف من بلغاريا . وقد اطلق لقب احسن ملاكم فى مباريات البطولة وفقا لقرار اللجنة التنفيذية لجمعية الملاكمين الهواة الاوروبية ، على الرياضى السوفييتى دالشين من مدينة نولوكويبيشفسك الفتية حيث حاز على كاس الفرنسى اميل غريمو الرئيس الاول لجمعية الملاكمين الهواة العالمية .

١٢٦ صحفيا

وقد قدر ١٢٦ صحفيا وهم المعتمدون فى مباريات البطولة من بلدان اوروبا وآسيا وامريكا وافريقيا تقديرا عاليا العمل النبيل الذى قام به بيلا ساكاتش مدرب فريق المجر الذى الغى قبل انتهاء اللعبة بعشرين ثانية منشفته منبها الى ابعاد احد ملاكمى فريقه بسبب سلوكه غير الرياضى على الحلبة .

واقترح الصحفيون على اللجنة التنفيذية لجمعية الملاكمين الهواة الاوروبية ان ترشحه للفوز بجائزة اليونيسكو لقاء الاعمال النبيلة فى الرياضة .

وقد اجمع الخبراء على الراى القائل بان مباريات كييف التى اشترك فيها ١١٧ رياضيا لم يبلغوا السنة العشرين من ١٨ بلدا ، كانت مقدمة جيدة لمباريات بطولة العالم للملاكمين الهواة التى ستقام فى اغسطس عام ١٩٧٤ . واذا استحق بعض الرياضيين الاشتراك فى مباريات كوبا لبطولة العالم فمع ذلك يمكننا القول ان مباريات بطولة اوروبا اعطت فكرة عن احتياطات الفرق الوطنية فى اوروبا ويمكن تقدير اشتراك الفريق البلغارى فى المباريات الاخيرة كنجاح كبير ، اذ انه احتل المرتبة الثانية . اما ممثلو المنتخب المجرى الذى كان فائزا ببطولة اوروبا فى المرة السابقة فلم يستطيعوا ان يحتلوا مرتبات الفائزين .

وكان الملاكمون البولونيون على مستوى غير عال من الاستعداد فلم يتسن لاحدهم ان يتوصل الى المباريات الختامية .

لقد قال نيكولاى نيكيفوروف-دينيسوف رئيس جمعية الملاكمين الهواة الاوروبية الذى ترأس لجنة التحكيم فى حديث له مع مراسل صحيفتنا .

ان كثيرا من الرياضيين الموهوبين قد برزوا اثناء مباريات بطولة اوروبا واظن ان بعضهم سيستحق فى وقت قريب دخول فرق الكبار .

القفز الى الماء

هذا العام هو عام يوبيل للرياضيين السوفييت الذين يمارسون هذا النوع من الرياضة فمنذ ٢٠ عاما تماما اشتركوا لاول مرة فى مباريات بطولة اوروبا فى القفز الى الماء ومنذ ذلك الوقت يعودون من كل مباراة وهم حائزون على الميداليات .

ويستعد الرياضيون السوفييت الآن لمباريات بطولة القارة الجديدة التى ستجرى فى اغسطس القادم فى فينا وبدأ القافزون السوفييت الى الماء استعداداتهم باجراء مباريات كاس الاتحاد السوفييتى فى مدينة فولغوغراد والامر الذى تميزت به تلك المباريات ان كثيرا من الرياضيين قد عرضوا اثناء القفز حركات صعبة وعسيرة لدرجة انهم بدوا «اكروباتيين» حقيقيين .

هنريخ خاتشكوفاليلا

فكاهة

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٤/٦/١١ اينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 24 (272), 15 июня 1974 г.
Цена 10 коп, Индекс 50090.

أنباء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٢٥ (٢٧٣)
السبت ٢٢ يونيو (حزيران) ١٩٧٤

ان الانتخابات لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى هى تظاهرة ساطعة للديموقراطية الاشتراكية .

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وصل الى موسكو فى السابع عشر من يونيو-حزيران السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد هيريك هونيكر وذلك فى زيارة ودية . وكان فى استقباله بالمطار الرفاق بريجنيف وغروميكو وكابيتونوف وغيرهم من قادة الحزب والحكومة . فى الصورة : اثناء اللقاء فى مطار فنوكوفو .

خطابات بريجنيف وبودغورنى وكوسيغين فى الناخبين (فى ملحق هذا العدد)	الذكرى الخامسة للحركة التصحيحية فى جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية	علاقات مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) مع الدول الفتية المتحررة ومع حركة التحرر الوطنى	اوسمة مصرية لبناة لرسالة السفن السوفييت فى الاسكندرية وبناة اول باخرة مصرية	نتائج بطولة العالم الاولى فى الاكروبات التى جرت فى موسكو



تحيـة الى الشبيبة السوفييتية

قبل مدة عقد المؤتمر السابع عشر للشبيبة السوفييتية في موسكو ، وكان بحق تظاهرة رائعة اكدت بشكل ساطع دور الشبيبة السوفييتية في حياة الشعب ، في العمل والانتاج والدراسة والفن والابداع ، والتضامن الاممي ، وفي بناء المجتمع الشيوعي التي من المتتبعين لحياة الكمسمول في بلادكم ، وقد قرأت كثيرا عن مآثر شباب وشابات بلادكم في الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١-١٩٤٥) واذكر منهم على سبيل المثال زويا كوسموديميانسكايا بطلة الاتحاد السوفييتي والتي عذبها الفاشست تعذيبا رهيبا واعدموها .. غير انها لم تبح بكلمة واحدة وحفظت السر . ومن منا لايعرف ابطال قصة «الحرس الفتي» لفاديف ، هؤلاء الذين استبسلوا في الصراع ضد الوحوش الفاشست ونظموا فرق المنتقمين وسجلوا صفحات لامعة في تاريخ مقاومة الشعب السوفييتي للفاشست .

الف تحية الى الشباب السوفييت ، وتمنياتي الطيبة لكل ابناء شعبكم الصديق .

عادل محسن العلي
(الجمهورية العراقية)

في العدد القادم



* نتائج الدورة اليوبيلية لمجلس التعاون الاقتصادي .
* تخفيف حدة التوتر الدولي في مصلحة كافة الشعوب .
* ريبورتاج عن مسابقة «تشايكوفسكي» العالميـة التي تجري في موسكو .
* «دليل الاتحاد السوفييتي» رحلة في نهر الدنيبر العريق .
* وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

اجابات قصيرة

علم الاختزال في الاتحاد السوفييتي

وجه الينا قارئ مجلتنا حسنين عبدالنبي من جمهورية مصر العربيـة السـؤال التالي «ماهي الطـرق المعمول بها في الاتحـاد السوفييتي للاختزال في كتابة اللغة الروسية» .

* * *

يوجد في الاتحاد السوفييتي نظام اختزال موحد على مستوى الدولة ويقوم هذا النظام على اساس الرسوم العادية المريحة بالنسبة لليد والمشابهـة لنظام الكتابة بالاحرف المائلة . اما عن الرموز فهي دولية وتأخذ الاشكال البيضاوية والمستقيمة ذات الاحجام المختلفة . يجري اختصار الكلمات عن طـريق الاستعاضة عنها بحروفهـا الاولية في اغلب الاحيان . ويوجـد اربـع حالات للكتابـة عن طريق الاختزال : اختصار الرموز واختصار واغفال عناصر الكلمة ، والكتابـة المتصلة للكلمات وللعبارات ، اتمتة الكتابة .

وتتراوح سرعة الكتابة في العـادة مابين ٥٠ الى ١٢٠ كلمـة واكثر في الدقيقة . وقد امكن الوصول الى هذه السرعة بفضل الرسم المختصر للحروف الصوتيـة والساكنة وتتم كتابـة السوابق وجذور اللواحق والنهايـات عن طريق الرموز المختصرة ويحـدث كثيرا ان تكتب بعض الكلمات بواسطة رمز او رمزين . ويوجد ايضا نظام للاختزال بواسطة ماكينات الاختزال .

يجري في الاتحـاد السـوفييتي تدريس علم الاختزال داخل الحلقـات الدراسيـة وفي المـدارس وفي المعاهد التعليمية العالية كما تصدر كتب خاصة بهذا الموضوع وتصـدر ايضا المجلة «فوبروسي ستينوجرافياه» اي مسائل علم الاختزال .

الصحافة النقابية

يسأل القارئ حسونة القصبي من جمهورية مصر العربية عن وضـع الصحافة النقابية في الاتحاد السوفييتي ويطلب اعطاء نبذة عنها .

* * *

تتمثل الصحافة النقابية في الاتحاد السوفييتي في العديد من الصحـف والمجلات التي يزيد توزيعها عن ٢٠ مليون نسخة للعدد الواحد من كـل منها .

وتعـد الصحيفة المركزيـة «ترود» الناطقة بلسان الاتحادات النقابيـة السوفييتية من بين الصحف الارسـع انتشارا . وتصدر الاتحادات النقابية بالاشتراك مـع بعض الـوزارات والمصالح الصحف «جودوك» و«فودني ترانسـبـورت» و«ليسنايـا بروميشليونوست» «ميديسينسكايـا جازيتا» وسترايتيلنايـا جازيتـا» وسوفيتسكايـا تورجوفليـا» و«اوتشيتيلسكايـا جازيتـا» «سوفيتسكي سبورت» وتصـدر الجمهوريات الاتحادية ٢٢ صحيفة اقليمية نقابية وتصدر مجلـة سوفيتسكي بروفسويوزي التابعة للاتحاد المركزي العام لاتحادات النقابات السوفييتية كل اسبوعين . وتصدر عن الاتحـادات النقابية ايضا المجلات التالية «اوخرانا تروداه «سوتسيالني ستراخوفانيـاه و«كليـب خودجستفينـي سامودييتيلنوسـت» و«توريـسـت» و«ازوبريتاتيـل» «رتسيوناليزاتـور» (ناوتشني تخنيتشكي اوبشيستفـا س . س . س ر) «ليسنايا نسوفي» سوفيتسكي شاختيـور ومجلات اخرى كثيرة وتتوافـر عند الاتحـادات النقابية دار للنشر تصدر المؤلفات التي تدور مواضيعها حول الحركـة النقابية في بلادنا وفي الخارج كمـا تصدر ايضا كتب ومراجع مختلفة .

سؤال وجواب .. الشباب والحياة الثقافية

يهتم بعض القراء بمسالة مشاركة الشبيبة السوفييتية في الحياة الثقافية وهـا نحن نستعرض لهـم هـذا الموضوع .

فلني عن البيان ان اسس نمـو الشبيبة الثقافي ترسى في المدرسـة الثانوية ذات التعليم العام . والآن ينهي معظم الفتيان والفتيات السوفييت مدة الدراسة التامـة اي ١٠ سنوات علما بانه سيتم قريبـا الانتقال الى التعليم الثانوي الالزامي الشامل .

ان التعطش الى المعرفة والتطلـع الى الارتشـاف من مناهل الثقافـة الوطنية والعالمية واستخدام المعارف المكتسبة في النشاط التطبيقي صفات ملازمة بقدر واحـد لشتى فئـات الشبيبة السوفييتيـة العمال والفلاحين والموظفين والمتعلمين . ويجد هذا الطموح افقا رحبا مكشوفا ويتجلى في مظاهر بالغة التنوع .

ويسعى شباب كثيرون من العاملين في الانتاج الى رفع مستوى تعلمهم فهم يدرسون في المدارس المسائية وفي شتى الدورات المهنية وينتسبون الى المعاهد العليـا والمتخصصة بدون الانقطاع عـن العمـل وان الاجازات المدفوعـة الاجر لاداء الامتحانـات وانشاء فروع للمعاهد التعليمية لدى مؤسسات كثيرة تتيح الى جانـب تسهيلات اخرى فرصـة التعلم في اقسام الدراسة الغيابية والمسائيـة من المعاهد العليا والمهنية المتخصصة لاكثر من اربعة ملايين عامل وموظف وفلاح سوفييتي .

ويجدر القول ان هذه الحقيقة ليست سوى مثال لتلك الامكانيـات التي توفرت للشباب السوفييت في مجـال التعليم والثقافة . فان المنظومـة المدروسة جيدا المضمونة ماديا علىٰ حساب الدولة والمجتمع وهي منظومات مؤسسات الطفولة للنشاط اللامدرسي ومختلف المؤسسات والجمعيات الثقافية للبالغين تتيح للشبـاب تنميـة قابلياتهم من كل الجوانب وتوسيـع افاقهم الثقافيـة ناهيك عن انهمـا تساعد على ايجاد المجال المناسـب للعمل . وان اهتمام شبابنا بالهوايات الفنية العظيم جدا . ففي بلادنا ٢٣ مليون مشترك في الهوايات الفنيـة وهم يمارسون النشاط في حلقـات المسرح والموسيقى والرقص والغنـاء لدى النوادي وقصور الثقافة .

وان امكانيات الشباب للقضاء [illegible] الفراغ بنشاط ثقافي تتنامى [illegible] كذلك بفضل زيادة اوقـات [illegible] لدى العمال والموظفين الآن اسبوع عمل من خمسة ايام وطوله [illegible] ٣٩.٤ ساعة .

ولقد احتل الكتاب والمسرح [illegible] المؤسسات الثقافية مكانا راسخا [illegible] حياتهم اليومية . ونورد بعض الارقام الموضحة لذلك . يقارب عدد [illegible] في المكتبات العامة عندنا ٧٨ مليون شخص . ويجب الانتباه عند ذلك [illegible] لدى الكثيرين مكتباتهم الشخصية الكبيرة جـدا . ويبلـغ عدد [illegible] المتاحـف كل سنـة ١٢٤ [illegible] والمسارح المهنية ١١١ مليـون والسينمات اكثر من ٤٠٧ مليـون شخص .

ان المسيرة الى رفـع [illegible] والمعارف العلمية التكنيكية [illegible] ويصير الشباب كعادتهم في [illegible] الامامية من هذه الحركة الجماهيرية وهم يشاركون بنشـاط في [illegible] المخترعين والمبدعين الذين يبلـغ عددهم في المؤسسات السوفييتية ملايين شخص .

قرقة الهواة لعمال مصنع التراكتورات في الطاي

موسكو ، ١٦ يوليو عام ١٩٧٤ .
ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين يدلون باصواتهم في دوائر موسكو الانتخابية

نتائـج الانتخابـات

تمت يوم ١٦ يوليو الانتخابات الدوريـة الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وهو البرلمان السوفييتي المكون من مجلسين والذي ينتخب مرة كل اربع سنوات .

وتدل المعطيات الرسمية الاولية على انه قد اشترك في الانتخابات اكثر من ١٦١.٦ مليون مواطن من عمر ١٨ سنة فما فوق . وهذا الرقم يشكل نسبة ٩٩.٩٨ بالمائة مـن مجموع الناخبين المسجلين .

وقد صوت للمرشحين الى النيابة في مجلس الاتحاد احد فرعي المجلس الاعلى ٩٩.٧٩ بالمائة من الناخبين وللمرشحين الى النيابة في مجلس القوميات الفرع الثاني ٩٩.٨٥ بالمائة من الناخبين الذين ادلوا باصواتهم .

واعلنت اللجنة الانتخابية المركزية المشرفة على الانتخابات الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ان هـذه النتائج تشهد على النصر الباهر الذي احرزته الكتلـة المتراصة ، كتلة الشيوعيين واللاحزبيين ، وعلى مزيد مـن الدلالة لوحدة مجتمعنا الفكرية والاجتماعيـة السياسيـة ، وعلى تأييد الشعب السوفييتي السياسة الداخلية والخارجية للحزب الشيوعي والدولة السوفييتية .

الـدورة اليوبيليـة لمجلـس (سيـف)

بدأ في صوفيا عاصمة بلغاريا يوم ١٨ يوليو عمل الدورة الثامنة والعشرين لمجلس التعاون الاقتصادي وهو يضـم اعضاء جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية منغوليا الشعبية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكيـة والاتحاد السوفييتي وجمهوريـة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وجمهورية منغوليا الشعبية وكوبا .ويشترك في الدورة وفد يوغسلافيـا . ويمثل البلدان الاعضاء في المجلس رؤسـاء حكوماتهـا . ويترأس الوفد السوفييتي اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

وستنظر الدورة في تقرير اللجنة التنفيذية عـن عمل المجلس خلال الفترة التي مرت بعد اللقاء العمل الذي تم في براغ صيف السنة الماضية . وسيعرض كذلك تقريـر اللجنة الخاصة بالتعاون في مجال العمل التخطيطي ووثـائق اخرى . وسيعقد حفل لاحياء الذكرى الخامسة والعشريـن لتاسيس مجلس (سيف) .

وجه السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف تحية للمشتركين في دورة مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) اليوبيلية المعقودة في بلغاريـا وسننشر نص التحية في عددنا القادم .

تهنئـات متبادلـة

ارسل نيكولاي بودغورني رئيس هيئـة رئاسـة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي برقية الى السيد الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية اعرب فيها عن تهانيه الصادقة وتمنياته الطيبة للشعب التونسي الصديق بمناسبة العيد القومي–يوم النصر .

وقد عبر الحبيب بورقيبة في برقيته الجوابيـة عن الشكر الصـادق على التهاني ، واعرب عن تمنياته بالازدهار والتقدم للشعوب السوفييتية .

وعبر في برقيتي بودغورني وبورقيبة عن الثقة بان علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين ستنمو في المستقبل ايضـا وتتوطد لصالح الشعبين السوفييتي والتونسي ، ولصالح توطيد السلم العام والامن الدولي .

كما ارسل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي برقية تهنئة الى السيد الهادي نويرة رئيس وزراء الجمهورية التونسية بهذه المناسبة ايضا .

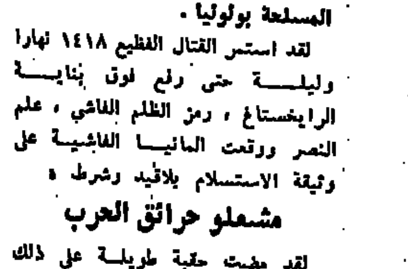
وعبر رئيس الوزراء التونسي في برقيته الجوابيـة عن شكره على التهنئـة وتمنياته الودية .

لنستفد من دروس التاريخ



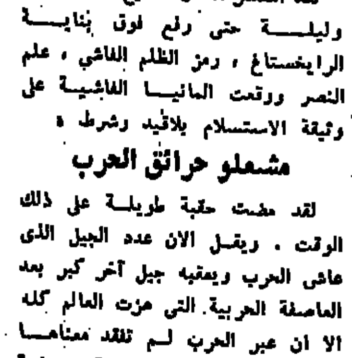
بقلم : البروفيسور غريغوري ديبورين
الدكتور في العلوم الاقتصادية

مضى ٣٣ عاما على ذلك الصباح في شهر يونيو عام ١٩٤١ حينما شنت المانيـا الهتلريـة الحرب على بلاد السوفييت فجـأة وردا على ذلك الاعتداء الغـادر وتلبيـة لنداء الحـزب الشيوعي خـاض الشعب السوفييتي حربـا تعتبر من اعدل الحروب في التاريخ . واصبحت تلك الحرب جزءا رئيسيا من الحرب العالمية الثانية التي شنتها المانيا قبل اعتدائها على الاتحاد السوفييتي باثنين وعشرين شهرا وذلك عندما اجتاحت قواتهـا المسلحة بولونيا .



لقد استمر القتال الفظيع ١٤١٨ نهارا وليلـة حتى رفع فوق بنايـة الرايخستاغ ، رمز الظلم الفاشي ، علم النصر ووقعت المانيـا الفاشيـة على وثيقة الاستسلام بلاقيد وشرط .

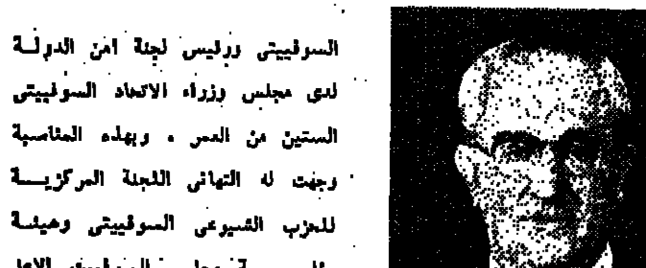
مشعلو حرائق الحرب



لقد مضت حقبة طويلـة على ذلك الوقت . ويقـل الان عدد الجيل الذي عاش الحرب ويعقبه جيل آخر كبر بعد العاصفة الحربية التي هزت العالم كله الا ان عبر الحرب لـم تفقد معناهـا واهميتها بل انهـا ضرورية لمعرفـة المـاضي القريب وللعمـل النشيط في عالمنا هذا .

واهم الاسئلة هو : كيف كان من الممكن في «عصرنا المثقف» الذي يميزه المستوى العـالي من تطور العلـم والتكنيك والثقافـة ، كيف كان من الممكن ابادة البشر والقيم المادية التي صنعتهـا الاجيال السابقـة العديدة بعملها ؟ من هو الذي يتحمل المسئولية عن ارتكاب هذه الجريمة امام البشرية؟ من هو المسئول عن شن الحرب العالمية الثانية ؟

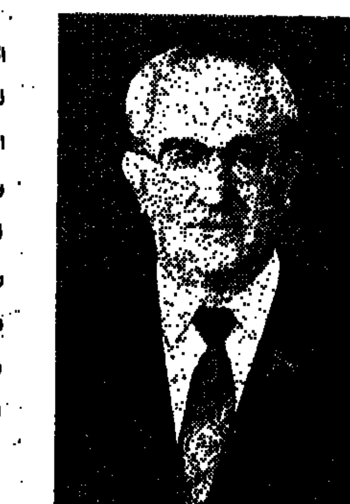
في متناول المؤرخ وثـائق ودقائق لاتحصى للاجابة على هذا السؤال بشكل صحيح . وتدل كل هذه الوثائق على شيء واحد وهـو ان الحرب العالميـة الثانية قد اعدتها وشنتها الامبرياليـة وبدأتها المانيـا وايطاليـا واليابان وكانت تواجهها جماعة اخرى من الدول الامبريالية تتألف من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، وكانت بين هاتين الجماعتين تناقضات امبرياليـة حادة للغاية ادت الى الحرب . ولـم تمنع الاوساط الحاكمة في بريطانيا وفرنسا والولايـات المتحدة عدوان المانيـا وايطاليـا واليابان بل كانت تتسامح معه بسياستهـا الداعية للحياد وعدم التدخل . وعلاوة على ذلك فانها كانت تقدم الى المانيـا الهتلرية واليابـان العسكرية مساعدة شاملة في اعوام ما قبل الحرب .



لقد استعدت المانيا للحرب بمعونة مليارات الدولارات التي قدمها لها وول ستريت وسيتـي على شكـل قروض فكانت الاحتكارات البريطانية والامريكية تحقق طلبـات الهتلريين العسكريـة

(البقية على ص ٤)

يـوري اندروبـوف يبلـغ الستيـن



بلـغ يوري فلاديميـروفيتش اندروبوف عضـو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعـي السوفييتي ورئيس لجنة امن الدولـة لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الستين من العمر . وبهذه المناسبة وجهت له التهاني اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئـة رئاسـة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحـاد السوفييتـي وصدر مرسوم هيئة رئاسـة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتي بمنح اندروبوف لقب بطـل العمل الاشتراكي بتقليده وسام لينيـن والميدالية الذهبية «المنجل والمطرقة» لقاء خدماته الكبيرة للحزب الشيوعي والدولة السوفييتية .

عيد الديمقراطية السوفييتية

تمت يوم الاحد ١٦ يوليو الانتخابات الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . ولقد جرت في كل مكان في جو من الحماس الوطني وتحولت الى عيد حقيقي للديمقراطية الاشتراكية .

وجرت عشية الانتخابات لقاءات الناخبين بالمرشحين الى النيابة . فخطب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي امام الناخبين في حي دائرة باومان الانتخابية بموسكو وتوقف في ثنايا خطابه عند تطبيق النهج الخاص برفع مستوى حياة الشغيلة . ثم تحدث عن الوضع الدولي فقال :

ان التحولات الطيبة في الوضع الدولي جاءت نتيجة تاثير الاشتراكية في التطورات العالمية ولنجاحاتها وقدرتها ومثالها . كما انها نتيجة للسياسة الهادفة المتفق عليها التي تنتهجها اسرة البلدان الاشتراكية ويمكن القول بثقة ان تنسيق جهود الدول الاشتراكية في المجال الخارجي لم يكن في اي وقت مضى عميقا وفعالا مثلما كان في الاعوام الاخيرة .

ومضى الخطيب يقول :

انه ليست هنالك اية بوادر لان يكون النضال من اجل انتصار الواقعية والصواب في العلاقات الدولية سهلا فان الاستيلاء على اي موقع في الطريق نحو سلام وطيد يتم نتيجة معركة واصطدام حاد باكثر الاوساط الامبريالية رجعية وعملائها . ويحتدم الصراع بين ممثل القوى العدوانية وانصار الواقعية في جميع البلدان البورجوازية بالفعل . ومهما كانت حدة الاشكال التي يجري فيها هذا الصراع فاننا على ثقة في ان المستقبل ليس لانصار «الحرب الباردة» ولا للذين يريدون دفع الشعوب الى هاوية الحرب

(اقرأ نص خطاب بريجنيف كاملا في ملحق هذا العدد) .

وتحدث نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي امام ناخبي دائرة حي لينينغراد الانتخابية بموسكو فاشار الى ان الانسان السوفييتي اينما عمل وايما منصب شغل يتميز بموقف العناية والتدبير الحقيقي بالقطاع الموكول اليه مباشرة وبشئون الدولة في آن معا . هذا هو موقفه من الحياة وهذا هو اذا شئتم تكوينه النفسي الاجتماعي . ومن هنا تتحول

اللقاءات مع الناخبين عندنا الى حوار واسع وجدي سواء عن قضايا هذه الدائرة الانتخابية او تلك او خطط ومهمات البلاد والشعب السوفييتي كله .

وفي الخطاب الذي القاه اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي امام ناخبي الدائرة الانتخابية لمجلس موسكو توقف عند بعض نتائج ومشاكل وآفاق نمو الاقتصاد السوفييتي واستطرد الى الوضع الدولي فاشار الى ان مسالة الاعتراف الشامل بحرمة حدود مابعد

الحرب ولدت عبئا ثقيلا على العلاقات بين دول اوروبا لمدة تربو على عقدين من السنين بعد الحرب والآن حلت هذه المسالة لصالح السلم في اوروبا نتيجة عقد الاتحاد السوفييتي وبلدان اشتراكية اخرى الاتفاقيات المعروفة مع جمهورية المانيا الاتحادية .

واضاف الخطيب قائلا : انه نتيجة لوقف العدوان في الهند الصينية تجري ، ولو ان ذلك لايتم بدون صعوبات المعاقة عن الحرب الى السلم والى تعديل الوضع كله في جنوب شرقي اسيا .

ويميل الى التسوية السلمية النزاع في الشرق الاوسط وينبغي ا[...] استمرار نشاط مؤتمر السلام في جنيف الى حل المشاكل الرئيسية للتسوية في الشرق الاوسط [...] انسحاب القوات الاسرائيلية [...] الاراضي العربية المحتلة و[...] الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وضمان امن كل دول هذه المنطقة .

وقال ميخائيل سوسلوف [...] المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه امام الناخبين في لينينغراد : اننا حين نقدر الطريق الذي [...] البلاد في السنوات الاربع الماضية يحق لنا كل الحق ان نقول ان [...] العظيم ازداد خلال هذا الوقت [...] وتحسنت حياة الشعب السوفييتي [...] حد كبير ونحن حين نبني الاشتراكية فقد بلغنا طورها الناضج المتطور [...] كل هذه النجاحات التي يحق لنا [...] للفخر بها هي ثمرة الجهد [...] للطبقة العاملة والفلاحين و[...] وثمرة السياسة الصائبة التي [...] الحزب الشيوعي .

واكد اندريه كيريلينكو [...] المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهو يتحدث في سفيردلوفسك انه قد تم في الاتحاد السوفييتي [...] السنوات الاربع الفائتة بناء [...] مؤسسة صناعية كبيرة وان [...] الزيادة الواسعة يمكن ان تقارن [...] مبالغة بالطاقة الصناعية لدى [...] باكملها واشار الخطيب الى ان [...] نصف كل المشاريع المبنية هي [...] مؤسسات الصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية . واتاح تشغيلها زيادة [...] البضائع للسكان الى حد كبير .



يوم ١٦ يوليو سنة ١٩٧٤ اهالي موسكو يدلون باصواتهم . في الصورة : القطاع الانتخابي رقم ٢٠٣/٥٠ في حي باومان

(بقية المنشور على ص ٣)

وتقلدهم على احدث طرق الانتاج التكنولوجية لصنع المواد ذات الاهمية الاستراتيجية . وكان يلوح لها انها تستطيع بمثل هذه السياسة تحويل خطر العدوان عنها الى الشرق اي ضد الاتحاد السوفييتي . وادى لعبها بالنار الى ان المانيا وجهت سلاحها في بداية الامر الى الغرب لا الى الشرق .

ماذا اعدت الفاشية للبشرية ؟

لادراك عظمة واهمية المأثرة البطولية التي اجترحها الشعب السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى ينبغي ان نتصور بوضوح مدى الخطر الفظيع الذي شكلته نوايا الاحتكاريين الالمان الاجرامية للبشرية جمعاء . فمثل هذا الخطر لم يهدد اهالي الكرة الارضية ابدا خلال تاريخها المتمدد القرون .

لقد وضعت القيادة الهتلرية خطة استراتيجية للحرب العالمية الثانية قبل بدايتها بمدة طويلة كانت تسترشد بها الحكومة والقيادة لالمانيا الفاشية وكانت عملية الحصول على السيطرة العالمية منقسمة الى المراحل التالية :

١ – القضاء على الدول الصغيرة في اوروبا (النمسا وتشيكوسلوفاكيا) .

٢ – الحاق الهزيمة الاولى بالغرب من اجل تحطيم فرنسا وجعل بريطانيا تنسحب من الحرب ثم احتلالها .

٣ – تحطيم الاتحاد السوفييتي من اجل بسط السيطرة الكاملة على اوروبا وتوسيع الحرب بعد ذلك من اجل السيطرة العالمية .

٤ – الاستيلاء على الشرق الاوسط والقارة الافريقية .

٥ – التحام بلدان امريكا اللاتينية والشروع [؟] جسر حربي ضد الولايات المتحدة الامريكية .

٦ – غزو واحتلال الولايات المتحدة .

ويجدر بالذكر ان خطة «بربروسا» كما سمي مشروع حرب المانيا الهتلرية ضد الاتحاد السوفييتي ، اقتضى ابادة الاتحاد السوفييتي كاكبر مهمة مرحلية تواجه الامبريالية الالمانية والفاشية في طريق غزو السيطرة العالمية .

لماذا يبيضون وجه الفاشية ؟

كانت تصفية الفاشية الالمانية اثناء الحرب العالمية الثانية من اهم منجزات الجماهير الشعبية . فيجب ان يؤخذ بعين الاعتبار ان اليابان العسكرية قد انهزمت في تلك الحرب ايضا الى جانب المانيا الفاشية كما خسرت القوى الامبريالية الدولية التي كانت تتعهدهما وتؤيدهما .

وعلى ضوء كل ذلك تبدو مشينة للغاية محاولات تبرير الجرائم الفاشية لتصدر في كثير من البلدان الرأسمالية كتب مشبعة بروح عداء الانسان والاسطوانات المسجلة عليها خطب الهستيرية وتباع صور الفوهرر وزعماء الفاشية وسير حياتهم التي تجعل من هؤلاء المجرمين ملائكة ابرياء .

ومما يشهد على اهمية الاستفادة من دروس الحرب العالمية الثانية ، الضرورة المتزايدة للرد على حملات الفاشست الارهابيين في ايطاليا وفظائع الطغمة العسكرية في شيلي ونشاط الجماعات والاحزاب اليمينية المتطرفة في المانيا الغربية واليابان وبعض البلدان الرأسمالية الاخرى .

ماذا يعلمنا النصر المشترك ؟

من اهم دروس الحرب العالمية الثانية انشاء الائتلاف المعادي للفاشية وعمله . لقد اشار الاتحاد السوفييتي اثناء نضاله قبل الحرب من اجل اقامة نظام الامن الدولي ، الى ضرورة بذل الجهود المشتركة من قبل عدد من الدول لمنع الحرب ، وتقدم باقتراحاته غير ان الحكومتين البريطانية والامريكية لم تؤيدا انذاك الاتحاد السوفييتي وتحت ضغطهما تخلت فرنسا ايضا عن تضامنها مع المبادرة السوفييتية .

لقد تغير الوضع في اعوام الحرب حينما ادت ضرورة خلق الظروف الملائمة للتغلب على الفاشية الى تشكيل ائتلاف الشعوب والحكومات المعادي للفاشية . وكان ذلك نجاحا بارزا للعقل الانساني الذي اصبح اهم تمهيد دولي للانتصار . فاتضح انه يمكن التغلب على عدم الثقة والانعزال اللذين كان اعداء التعاون السلمي يبذرون بذورهما اعواما طويلة . وكان ذلك درسا آخر من دروس التاريخ .

ونرى ان الايمان المتين بقدرة العقل على التغلب على كل ما يواجهه في الطريق نحو السلام الوطيد والتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة من المصاعب والحواجز وعلى تعزيز الثقة والتعاون في الحياة الدولية . ان هذا الايمان يسود برنامج السلام الواقعي الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان عبر الحرب تدل على اهمية وحدة عمل القوى المحبة للسلام . وهذه الوحدة هي شرط ضروري لسلام وطيد متين . فقد قال بريجنيف في مؤتمر قوى السلام العالمي : «ان المرحلة التاريخية الحالية ويمكن ان يقال عصرنا كله ، يتطلب توحيد جميع قوى البشرية المحبة للسلام من اجل ضمان التطور السلمي لجميع البلدان والشعوب» .

لقد اكدت الحرب العالمية الثانية الحقيقة بان مغامرات الامبريالية الحربية توجه ضدها نفسها . فلم تحرز القوى التقدمية انتصارا على الفصائل الضاربة الرئيسية للرجعية الامبريالية فحسب ، بل استطاعت استغلال ثمار ذلك النصر لصالح مسار المجتمع البشري الى الامام .

لنكن على يقظة

املت الامبريالية وهي تشن الحرب العالمية الثانية في دفن الاشتراكية ، ولكن في الواقع دفنت المخططات الجبارة لقادة هذه الدول الرامية الى غزو العالم تحت انقاض الماكينة العسكرية لكل من المانيا وايطاليا واليابان . اما الاشتراكية فرسخت دعائمها في العالم الى حد اكبر . و[...] اهم نتيجة من نتائج الحرب العالمية الثانية . لقد اظهرت ان الاشتراكية لا تقهر . وبالاستناد الى القابلية العظيمة تمكن الاتحاد السوفييتي من التغلب على المانيا الهتلرية من [...] معنوية الجيش والسكان المد[نيين] وانتاج العتاد العسكري والاسلحة [...] المسائل المعقدة لممارسة الحرب وتنظيم المؤخرة .

لقد تبين فيما بعد الحرب [...] خاص ان ليست في العالم قوة تستطيع قهر الاشتراكية . وهذه الحقيقة اخذت تتغلغل في اذهان ساسة الدول تدريجيا . واصبح ادراكها عاملا [...] العوامل التي وهيئت تحولا في العلاقات الدولية من «الحرب الباردة» [الى] التعايش السلمي .

وتقنعنا تجربة اعوام ما بعد الحرب بان ارادة الشعوب نحو السلام يمكن ان تتغلب ، ونراها تتغلب اكثر فاكثر . وفي نفس الوقت تعلمنا التجربة التاريخية انه من الضروري ان يكون المناضلون في سبيل السلام على يقظة دائمة .

ايتها الشعوب كوني يقظة ! [...] النداء ليس شعارا كلاميا [...] السلام فحسب بل انه تجسيد [...] الحرب العالمية الثانية . وقد [...] هذه العبر ثمنا غاليا ، وهو خمسون مليونا من ارواح البشر . ولذلك [من] الضروري ان تاخذها البشرية بعين الاعتبار وتسترشد بها مناضلة في سبيل السلام على نطاق اوسع .

في العلاقات التجارية الخارجية طريق التطوير والكمال

لتكتسب العلاقات التجارية الخارجية سنة بعد سنة قيمة اكبر فاكبر في تطور الاتحاد السوفييتي الاقتصادي وتحقيق سياسته الخارجية الموجهة نحو تعزيز المنظومة الاشتراكية العالمية ، ودعم حركة التحرر الوطنية ، وضمان سلم وطيد على الكرة الارضية .

بقلم ى . بوغومولوف
عضو مراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي

ويتسبب النمو المتزايد لدور النشاط [الاقتصادي] الخارجي في حل مهام السياسة الداخلية و[الخارجية] للدولة الاشتراكية . ولناموس التطور [...] لجعل الحياة الاقتصادية اممية ، ذلك [...] الذي لايتعرض في ظروف النظام الاشتراكي [...] الى اية تناقضات غير قابلة للحل ولهذا [...] في شكل اكمل الى حد كبير . وكمهد [...] عملية تخفيف حدة التوتر الدولي الذي [...] الحواجز المصطنعة على طريق التعاون العملي [بين] البلدان ذات النظامين الاجتماعيين المختلفين [...] التقسيم الدولي للعمل وخاصة التكامل الاقتصادي الاشتراكي يسمحان بتسريع التقدم العلمي–التكنيكي وزيادة انتاجية العمل الجماعي .

اهمية التجارة الخارجية

وقد نالت خطة توسيع التعاون الاقتصادي [...] اساسا متعدد الجوانب في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب ، وكذلك في قرارات اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التي تلت (وخاصة اجتماع ابريل– نيسان عام ١٩٧٣) المكرسة لمناقشة المسائل الدولية . وقد قال السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الرفيق بريجنيف في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب : «ان العوامل السياسية المرتبطة بتوطيد النظام الاشتراكي [وتعزيز] القاعدة الاقتصادية للتعايش السلمي بين الدول كالعوامل النابعة من حاجات اقتصادنا الوطني ، تجعل توسيع انتاج البضائع للتصدير في جميع مناحي الصناعة هاما . وسيساعد هذا [على] زيادة استيراد البضائع الضرورية . ويمكن [...] لا شك في ان توسيع التبادل الدولي سينعكس بشكل طيب على تحسين عمل صناعتنا باكملها» .

وتطرق اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في ديسمبر–كانون الاول (١٩٧٣) من جديد الى مشاكل تحقيق الخطة السائلة للتكامل الاقتصادي الاشتراكي والاستخدام الافضل لامكانياتنا في المجال الاقتصادي الخارجي . وهذا يتجاوب مع مصالح الدولة السوفييتية كما يتفق الى حد كامل مع مصالح البلدان الاشتراكية الاخرى وجميع القوى الثورية ومع مصالح قضية سلم وامن الشعوب .

ان الوظائف الاقتصادية والسياسية الخارجية الهامة التي تنشط لتحقيق العلاقات الاقتصادية الخارجية تفسر الديناميكية الخاصة لهذا المجال . وبالاسعار المقارنة ازداد حجم التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٢ من مستوى عام ١٩١٣ [...] ٢٢ مرة . والدليل على ذلك ان وتائر التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي تسبق وتائر تطور الانتاج المادي .

مزايا تقسيم العمل الدولي

ويوجد في بعض الاحيان تصور عن ان العلاقات التجارية الخارجية هي عامل ثانوي في البناء الاقتصادي . وينظر الى فعاليتها فقط من وجهة [نظر] ان الاتحاد السوفييتي ينفذ واجباته الاممية [ازاء] البلدان الاشتراكية الشقيقة وحركة التحرر الوطنية . ان تصورات كهذه تشهد على عدم فهم [مزايا] تقسيم العمل الدولي الذي نضعه بشكل اكثر [فعالية] ونشاطا في خدمة الاقتصاد الوطني .

ويحصل الاتحاد السوفييتي اليوم من الخارج [على] توريد البضائع المادية التي لها اهمية اقتصادية كبيرة . وتحتل مكانا رئيسيا في [وار]دات الاتحاد السوفييتي الماكينات والمعدات ([...] الثلث) والبضائع الصناعية ذات الاستهلاك الشعبي (حوالي الخمس) وبضائع [...] ومواد انتاجها .

وان الصفة المميزة لسياسة الاتحاد السوفييتي في الاستيراد هي شراء المعدات لتلك الفروع الصناعية التي تحصل على تطور مسرع في الخطط الخمسية . وبموجب الحسابات الموجودة الفت المعدات المستوردة حوالي ١٥٪ من كل المعدات التي دخلت حيز العمل خلال السنوات الاخيرة في جميع مجالات صناعة الاتحاد السوفييتي . وقد ساعد هذا على الانماء السريع للانتاج في الصناعات : الكيميائية والتعدين والسيارات والسيليلوز والصناعة الخفيفة وصناعة مواد الاغذية . وتستخدم على مدى فترة طويلة وبشكل واسع الامكانيات الخارجية لتطوير الاسطول السوفييتي التجاري واسطول صيد الاسماك ولتوسيع وتجديد المعدات الدارجة لخطوط السكك الحديدية .

وان استيراد بعض المواد الخام الصناعية والوقود والمواد الاخرى هو معونة اساسية لصناعتنا . حيث يجري ، على سبيل المثال : شراء الانابيب الفولاذية ذات القطر الكبير لبناء انابيب النفط والغاز ، وشراء الكاوتشوك الطبيعي والبوكسيت والالومينيوم والصودا وبعض انواع المعادن غير الحديدية والصوف والفحم .

وان التبادل الاقتصادي والتعاون مع البلدان الاجنبية يساعد بشكل اكثر فعالية على زيادة رفاهية المواطنين السوفييت والانعطاف الاقتصادي في المستقبل نحو تلبية حاجات السكان المتنوعة والمديدة . وان التاثير الايجابي الكبير للعلاقات الاقتصادية الخارجية على تطور اقتصاد الاتحاد السوفييتي كله يعطي فعالية فريدة لمهمة تنشيط مساهمة بلادنا في تقسيم العمل الدولي ورفع فعالية هذه المساهمة . وان كون الوضع الذي يحتله الاتحاد السوفييتي في التجارة الدولية الذي لايتفق ونصيبه في الانتاج الصناعي في العالم ليدل على وجود امكانيات ليست بالقليلة لم تستخدم بعد في هذا المجال .

بضائع تستطيع المنافسة

وان استخدام بلادنا بشكل اكثر فعالية لمزايا تقسيم العمل الدولي يتطلب قبل كل شيء توسيع انتاج البضائع للتصدير وزيادة جودتها ومستواها التكنيكي وضمان المقدرة على المنافسة في الاسواق الخارجية . ويمكن القول ان تطوير قاعدة التصدير لبلادنا في المستقبل وتقوية تركيز منتوجات التصدير يشكلان احد الشروط الاساسية لمساهمة اكثر فعالية في التكامل الاقتصادي الاشتراكي في تقسيم العمل مع البلدان النامية والدول الرأسمالية المتطورة صناعيا .

وفي عدد من فروع الصناعة السوفييتية يشكل قسم المنتوجات الموجهة للتصدير كمية كبيرة ملحوظة . فعلى سبيل المثال يشكل قسم الصادرات في انتاج السيارات الخفيفة واجهزة التصوير حوالي ٣٠ بالمائة ، وفي انتاج الات قطع المعادن والحفارات والجرارات والشاحنات من ٦–٧ بالمائة وفي استخراج خام الحديد والمنغنيز والنفط من ١٨–٢٠ بالمائة .

وبالطبع فان تشكيل الجامات واسعة في التخصص بالصادرات هو مهمة ليست سهلة حيث تنشأ لدى حلها مسائل تامين تركيب لمسائل للانتاج وجودة المنتوجات وقدرتها على المنافسة وارضاء الحاجات الداخلية وتخصيص اموال اضافية وهكذا الخ . ولكن بالاضافة الى هذا فهناك شيء آخر واضح وهو القدرة المتنامية على التصدير التي تعتبر دليلا معينا على نضج الصناعة واذ صمدت البضاعة السوفييتية امام المتطلبات العالية للسوق الخارجية ومنافسة هذا السوق فقد حصلت على تقدير جيد لمستواها التكنيكي وجودتها .

وجنبا الى جنب مع تطوير التصدير هناك ايضا مهمة فعالة وهي تنظيم الاستيراد علميا وجعله لايخضع لحاجات بعض الفروع منفردة بقدر ما يخضع للنهوض بانتاجية العمل في المستقبل وجودة البضائع في الاقتصاد الوطني كله .

* * *

للاتحاد السوفييتي علاقات اقتصادية مع اكثر من مائة دولة في العالم . الا ان مقاييس هذه العلاقات مع بلدان منفردة ومع مجموعات من البلدان تختلف اختلافا قويا . فالتعاون مع الدول الاشتراكية يحتل من ناحية حجمه (٦٥ بالمائة من حجم التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي) ومن ناحية قوة وتنوع الاشكال مكانا رئيسيا في العلاقات الاقتصادية الخارجية للاتحاد السوفييتي . ويلعب في هذا التعاون دورا منظما هاما للغاية مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل الذي يحتفل في هذا العام بيوبيله الخامس والعشرين . وان الطابع الاشتراكي المخطط لاقتصاد بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ، وعلاقات الصداقة الاخوية ، والثقة المتبادلة التامة ، والاهتمام العام في تحقيق التكامل الاقتصادي الاشتراكي ، كل هذا يجعل تعاون الاتحاد السوفييتي مع هذه البلدان هاما للغاية وحسنا .

ان الاتحاد السوفييتي وبلدان مجلس التعاون الاقتصادي الاخرى يجمعون الى جانب تحقيق اجراءات التكامل ، سواء في مجال التخطيط والابحاث العلمية او في مجال البناء والانتاج والمواصلات وتبادل البضائع ، زيادة ملحوظة للتاثير الاقتصادي للعلاقات المتبادلة وكذلك تسريع وتائر نمو تبادل البضائع .

مع دول آسيا وافريقيا

وتعمل بلادنا كثيرا من اجل ان يتعزز ويتعمق تعاونها الاقتصادي مع دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ذلك التعاون القائم على وحدة الاهداف في النضال ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والتكامل المتبادل للعديد من الامكانيات الاقتصادية ، ومراعاة الحقوق المتساوية مراعاة صارمة ، والنفع المتبادل . وان الاتحاد السوفييتي اذ يرفض رفضا مبدئيا اي تدخل في الشئون الداخلية للبلدان الاخرى فانه يعتبر من واجبه مساعدة شعوبها في النضال من اجل تعزيز الاستقلال الوطني ويقدم دعما في كافة المجالات لتطورها في طريق التقدم وفي بناء صناعة معاصرة وتعزيز جميع فروع الاقتصاد وفي اعداد الكوادر الوطنية .

ونلاحظ في السنوات الاخيرة تطورات جيدة في علاقات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية مع البلدان الرأسمالية المتطورة صناعيا ، وان التعاون التجاري والعلمي–التكنيكي والتبادل في مجال القروض المالية كان دائما قاعدة جيدة للتعايش السلمي للاتحاد السوفييتي مع الدول ذات النظام الاجتماعي المناقض . وللاسف يعرف التاريخ فترات حاول فيها قادة الدول الامبريالية والاوساط المؤثرة للرأسمال الصناعي والمالي استخدام وسائل سياسة التجارة والقروض للضغط على الاتحاد السوفييتي وعلى المنظومة الاشتراكية على امل اضعاف عظمته الاقتصادية والدفاعية . لكن هذه المحاولات فشلت بالطبع وانقلبت ضد مبتكريها .

تحسن المناخ الدولي

ان تحسن المناخ الدولي والتطورات الايجابية التي حدثت في السنوات الاخيرة في علاقات الاتحاد السوفييتي مع فرنسا وايطاليا والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية واليابان وغيرها من البلدان الرأسمالية قد انعكست في توسيع تبادل البضائع بين الاتحاد السوفييتي وهذه الدول . وقد ازداد تبادل البضائع من ٢.٨ مليار روبل في عام ١٩٦٥ الى ٥.٠٩ مليار روبل في عام ١٩٧٢ ، او اكثر من مرتين . ومن المهم ايضا ان مجال التعاون العملي بالاضافة الى تبادل البضائع الذي يؤسس الآن على قاعدة متينة من الاتفاقيات الطويلة الامد ، انما يضم في جوانبه علاقات في مجال العلم والتكنيك ، ودراسة الفضاء على وجه الخصوص ، والطاقة الذرية والطب . ويدخل في هذا المجال ما يسمى بالصفقات المكافئة التي تقتضي باشتراك بلدان الغرب في تشييد المشاريع الصناعية على اراضي الاتحاد السوفييتي وتسديد القروض المقدمة فيما بعد من منتوجات هذه المؤسسات ، وكذلك التعاونيات الصناعية .

ان دوائر الاعمال في الغرب تعترف اكثر فاكثر بمزايا التعاون مع الاتحاد السوفييتي وتجتذبهم مقدرة السوق السوفييتية ، وامكانياتنا الواسعة في التصدير سواء بالنسبة للماكينات او بالنسبة للمواد الخام والوقود ، والطابع الراسخ والطويل الامد للتعاون . ومع هذا فان اعداء تخفيف حدة التوتر الدولية يبذلون كل جهد لعرقلة اقامة علاقات اقتصادية مع الاتحاد السوفييتي . وهم يحاولون ان يلقوا الظلال على مشروعات الصفقات الضخمة والطويلة الامد بين الاتحاد السوفييتي والدول الرأسمالية العظمى ويتوقون الى ان يضغطوا علينا ضغطا اقتصاديا لكي يحصلوا من طرفنا على تراجعات وحيدة الجانب . ومن الواضح ان هذه الاعمال لاتاخذ في اعتبارها الوضع الحقيقي للاشياء ويمكن ان تحرم شركاءنا من ارباح ضخمة .

بعض المسائل المطروحة

ان زيادة دور العلاقات الخارجية في تطور الاقتصاد السوفييتي وخاصة في اشكال اكثر قوة وشمولا مرتبطة مع عملية التكامل الاشتراكي انما تبرز في نظام ادارة العلاقات الخارجية متطلبات جديدة . وكما جاء في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر الرابع والعشرين فان هذا يتطلب «... اجراءات معينة في تحسين ادارة كل النشاط الاقتصادي الخارجي واستبعاد الطريقة المصلحية الضيقة في هذه القضية الهامة . وعلى هذا النشاط ان يقوم اكثر فاكثر على الجمع بين الوظائف الانتاجية والتجارية وبين ان تحسب حاجات وامكانيات السوق العالمي بشكل فعال سريع وان تستخدم كل التدابير لمصلحة تطور اقتصادنا» .

وتقف في جدول اعمال اليوم مسائل تحسين تخطيط العلاقات الاقتصادية الخارجية وحساب تاثيرها الاقتصادي . فعلى الحسابات المبرمجة ان تبين ماهو اربح واسرع : تطوير انتاج هذه المنتوجات ام توسيع قوة التصدير بهدف تسديد قيمة الاستيراد من هذه المنتوجات بالذات ؟ ويجري ايضا تلافي اشكال مشاركة اكثر فعالية في النشاط الاقتصادي الخارجي للوزارات الصناعية والمؤسسات وطرق تحسين نظام التمويل الذاتي لهذا النشاط وبشكل خاص خلق ظروف من اجل تناسب صحيح للتكاليف الداخلية مع الاسعار العالمية .

ان مهام توسيع وتحسين العلاقات الاقتصادية الخارجية للاتحاد السوفييتي التي يجذب حزبنا اليها اهتمام العاملين في الاقتصاد والعلم ، تتطلب من اجل حلها جهودا ليست بالقليلة وتركيبا نسبيا جديدا معينا ومعالجة للعديد من المشاكل النظرية والمنهجية . وسيظهر نتيجة لذلك تطور الاقتصاد السوفييتي في المستقبل وتعزيز المنظومة الاشتراكية كلها وخلق ظروف اكثر مناسبة للتعايش السلمي وتعاون البلدان مع مختلف الانظمة الاجتماعية .

حول المائدة المستديرة

مساهمة في تطوير الدول النامية

يسير الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان مجلس التعاون الاقتصادي بداب على سياسة توسيع وتعميق العلاقات الاقتصادية المتبادلة المنفعة مع الدول الفتية المتحررة من النير الاستعماري . وتعكس سياسة هذه الدول اتجاهها العام للتحالف مع حركة التحرر الوطني، ذلك التحالف الذي اشار لينين الى ضرورته .

لقد واجهت الدول الوطنية الفتية بعد تحررها كثيرا من القضايا المعقدة . وكان من مهمتها الجذرية التخلص من التخلف الاقتصادي الازلي وبناء اقتصاد وطني مستقل . ولايمكن حل هذه المسالة كما قال ليونيد بريجنيف الا «عن طريق التطور الاجتماعي التقدمي والنضال الدائب ضد الامبريالية ، والتحالف مع البلدان الاشتراكية والحركة التحررية العالمية» .

لقد اصبح التعاون الاقتصادي بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ودول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الذي اخذ «يتطور بسرعة في اواسط الخمسينات ، عاملا هاما للنضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار الجديد وكذلك اعادة بناء نظام العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس جديدة» .

نوع جديد من العلاقات

وتتوطد في العلاقات بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي والدول النامية ، فضلا عن احترام السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية والمساواة بين الاطراف والمنفعة المتبادلة ، تتوطد صيغ اممية حقا للمساعدة والتأييد . ونتيجة ذلك ينشأ تقسيم جديد للعمل بين البلدان ذات المستويات المختلفة من حيث التطور والانظمة المختلفة في تركيبها الاجتماعي ، تقسيم يواجه نظام الاستغلال الامبريالي في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية.

وتسعى الدول الامبريالية الى زرع العلاقات الراسمالية في بلدان «العالم الثالث» وربطها بالمراكز الرئيسية للاقتصاد الراسمالي العالمي وخلافا لذلك تسعى الدول الاشتراكية لتقديم المساعدة الى شركائها في بناء اقتصاد معاصر ، وتطمح الى مساعدتهم على تحطيم قيود التبعية للاستعمار الجديد . ولذلك تهدف المعونة الاقتصادية والتكنيكية التي تقدمها بلدان مجلس التعاون الاقتصادي قبل كل شيء الى بناء وتعزيز القطاع الحكومي من الصناعة الوطنية .

وقد باشر عدد من الدول النامية (الهند والعراق وسوريا ومصر وايران وبعض الدول الاخرى) بمساعدة بلدان مجلس التعاون الاقتصادي بتكوين مجمعات اقتصادية معاصرة تساعد في المستقبل على تنظيم معظم عملية الانتاج الموسع على اساس وطني .

ان تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية والعلمية التكنيكية بين مجلس التعاون الاقتصادي و«العالم الثالث» دليل مقنع على اهتمام الجانبين بالتعاون الذي يتجاوب بشكل عميق مع قوانين العملية الثورية العالمية واحتياجات الحياة الاقتصادية الدولية . فقد ازداد التبادل التجاري بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي والدول النامية من عام ١٩٥٥ الى عام ١٩٧٢ اكثر من ست مرات (من ٠،٩ الى ٥،٧ مليار روبل) وتنمو بشكل مستمر كمية البضائع الضرورية للانتاج التي تصدرها البلدان الاشتراكية الى بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وتلجا البلدان الاشتراكية والدول النامية الى صيغ واشكال للتعاون تضمن المنفعة المتبادلة وتعتبر اتفاقيات التجارة والدفع الطويلة الامد وكذلك الاتفاقيات المعقودة بين الحكومات بشان التعاون الاقتصادي والتكنيكي ، لونا من التعاون يلعب دورا خاصا . ويساعد ذلك على ان تنشا في الدول النامية فروع من صناعة التشغيل تعمل لاغراض التصدير ، وعلى ضمان اسواق مستقرة لتسويق سلعها التقليدية وتسهيل الحسابات المتبادلة . وبفضل التعاون الطويل الامد تتمكن بلدان مجلس التعاون الاقتصادي من ان تبني مع الدول الصديقة فروعا مكملة لاقتصادها وتضع اساسا للانتقال الى التخصص في الانتاج وتطبيق مبدا التعاونية فيه . فيتلقى الاتحاد السوفييتي مثلا على اساس الاتفاقيات الطويلة الامد الغاز من ايران وافغانستان والمعلوطات من الصومال ومدرفلات المعادن الحديدية والادوات الطبية وعدسات النظارات من الهند . وتستورد المانيا الديموقراطية من جمهورية مصر العربية بعد ان ساعدتها على تطوير صناعة النسيج ، الغزل بدلا من القطن . وتزيد ايران من تصدير الاحذية التي ينتجها المصنع الذي تبنيه بالتعاون مع تشيكوسلوفاكيا . وتخطط المؤسسات المصرية لتلبية ربع احتياجها الى الغزل والاقمشة والملابس الجاهزة على اساس التعاون مع البلدان النامية .

اخذ الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان مجلس التعاون الاقتصادي يطبق في العلاقات الاقتصادية الدولية تصدير مجموعات كاملة من الاجهزة لتزويد المصانع الكبيرة وغيرها من المؤسسات الصناعية في البلدان النامية وكذلك تقديم معونة تكنيكية واسعة في تركيب هذه الاجهزة وتشغيلها . والى نهاية عام ١٩٧٣ قدمت بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ومازالت تقدم المساعدة الاقتصادية والتكنيكية الى ٦٣ دولة نامية . ومثال على ذلك بنى في هذه البلدان بمساعدة الاتحاد السوفييتي احد اعضاء المجلس، ودخل حيز العمل حوالي الفي مشروع صناعي وغير صناعي . وحسب معطيات تمهيدية بلغت القروض التي قدمتها بلدان مجلس التعاون الاقتصادي لاغراض التنمية الاقتصادية حوالي ١١ مليار روبل وقد عقدت مع البلدان النامية ١٣٥ اتفاقية جديدة بشان التعاون الاقتصادي والتكنيكي في عام ١٩٧٣ وحده .

المجمعات المترابطة

وتوجه معظم المساعدة الاقتصادية والتكنيكية (حوالي ثلثي حجمها كله) الى الصناعة والى الصناعة الثقيلة قبل كل شيء . وبمساهمة الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة بنيت او تبنى في كثير من الدول النامية مجمعات مترابطة من مشاريع الميتالورجيا والكيمياء وبناء الماكينات وكذلك المحطات الكهربائية وعلى سبيل المثال يمكن ان نذكر مجمعا يتالف من ثلاثة مصانع (مصنع بناء الماكينات ومصنع الادوات الثقيلة ومصنع السبك والمطروقات) بني في رانتشي بالهند بمساعدة الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا . وقد ساعد الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا نفس البلد على ان ينشا في اطار القطاع الحكومي مجمع آخر من مؤسسات الهندسة الكهربائية الثقيلة التي تنتج التوربينات الهيدروليكية والبخارية (تبلغ طاقة توربين واحد ٢٠٠ الف كيلوواط) وكذلك المحركات الكهربائية والمراجل البخارية والمعدات والاجهزة القياسية الكهربائية . وسيلبي المجمعان معظم احتياجات الهند .

بمساعدة بلدان مجلس التعاون الاقتصادي وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي تبنى في عدد من الدول النامية مصانع الميتالورجيا والمشاريع المرتبطة بهذا الانتاج وتبلغ طاقتها كلها حوالي ٢٧ مليون من الصلب سنويا ، ويزيد ذلك ثلاث مرات تقريبا على انتاج الصلب في «العالم الثالث» كله عام ١٩٦٠ .

وقد بنيت وتبنى في افغانستان والعراق والهند وسوريا وبعض البلدان الاخرى مؤسسات كبيرة لصناعة استخراج الغاز والبترول وتكرير الاخير ويشمل التعاون تدريجيا سلسلة كاملة من الانتاج المرتبط بعضه ببعض باعتبار مراحل تكنولوجية من العملية الانتاجية الواحدة ، [...] اصبحت منشاة الطاقة في كل من مصر وسوريا (نقصد السد العالي وسد الفرات) رمزا للصداقة النزيهة والتعاون الاممي المخلص . وتاثير كل من هاتين المنشاتين في اقتصاد البلاد [...] فبمساعدتهما تتسع مساحة الاراضي المروية [...] مشاريع تستهلك كميات كبيرة من الطاقة [...] صناعة ميتالورجيا المعادن الحديدية وغير الحديدية وانتاج الاسمدة والفوسفور [...] وتتحقق كهربة الريف وتنظم مزارع تعاونية وحكومية كبيرة . ويبنى كثير من المشاريع المذكورة آنفا بالتعاون مع بلدان مجلس التعاون الاقتصادي الاخرى . وقد لقي هذا التعاون تقديرا عاليا من قبل حكومات وشعوب البلدان العربية .

وتملي الظروف التي يتطور فيها هذا البلد النامي او ذاك مساعدة بلدان مجلس التعاون الاقتصادي له لا في بناء مؤسسات الفروع الاساسية من الصناعة فحسب بل كذلك في انشاء فروع الصناعة الاخرى مثل الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية والمؤسسات الزراعية والدراسية الخ . وتقدم هذه المعونة كلها تلبية لطلب البلدان الشريكة .

ومما يشغل مكانا هاما في التعاون اعداد الملاكات القومية ذات الكفاءة . فيدرس الآن في جامعات ومعاهد بلدان مجلس التعاون الاقتصادي اكثر من ٢٥ الف طالب من الدول النامية .

ويعد عشرات الالوف من الخبراء في المعاهد العليا والثانوية الخاصة ومراكز التعليم المهني التي انشئت بمساعدة بلدان الاسرة الاشتراكية في الدول النامية وكذلك في مؤسسات التعاون بشكل مباشر .

وسيجري توسيع التعاون بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ودول «العالم الثالث» لما له تاثير متزايد من عملية التكامل الجارية لدى البلدان الاشتراكية .

سياسة اقتصادية منفتحة

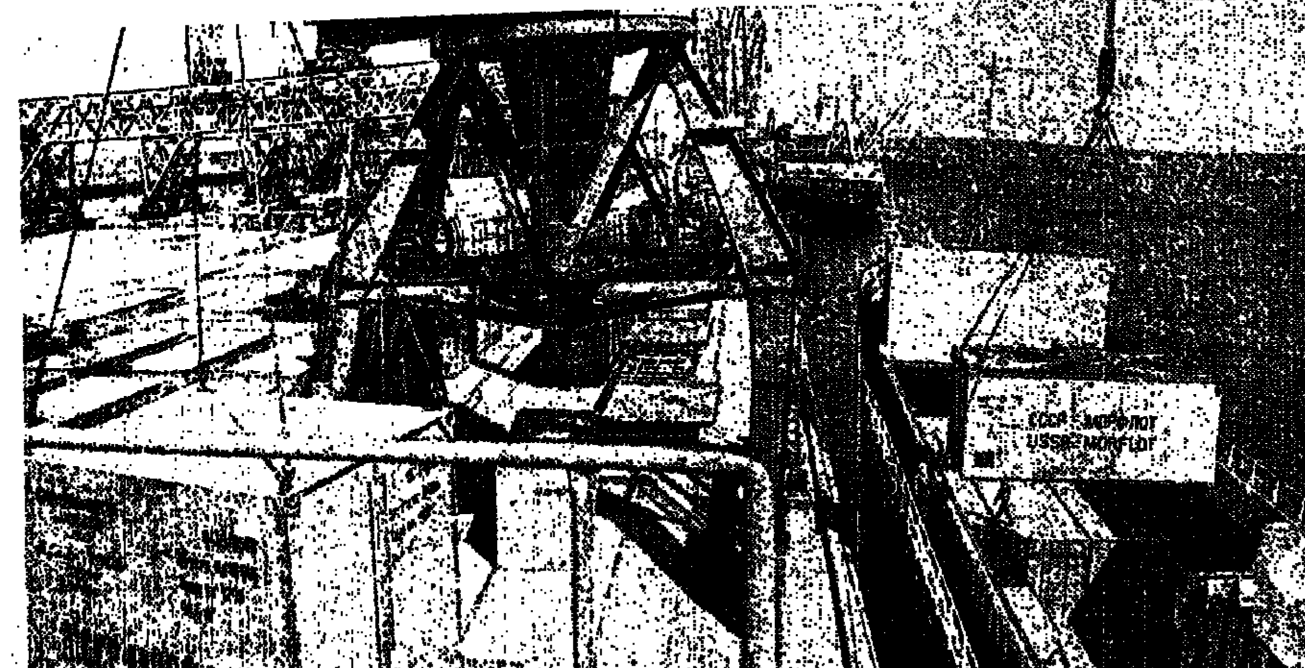
ولايجمع جامع بين التكامل الاشتراكي وسياسة تشكيل جماعة اقتصادية مغلقة . وقد اشير في البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي الى الاهمية الخاصة التي تعيرها بلدان مجلس التعاون الاقتصادي الى التعاون مع الدول النامية لتتمكن الدول ذات المصلحة التي لا تنضم الى مجلس التعاون الاقتصادي ، من الاشتراك بشكل كامل او جزئي في تحقيق البرنامج الشامل اذا اتى ذلك بفائدة لها .

ووفقا للبرنامج الشامل انشيء في بنك التعاون الدولي رصيد خاص لتمويل العمليات المتعلقة بتقديم معونة اقتصادية وتكنيكية الى الدول النامية ومن المخطط زيادة هذا الرصيد في المستقبل القريب الى مليار روبل صالح للتحويل وتتخذ الآن التدابير لتسهيل استخدام الروبل الصالح للتحويل في الحسابات مع البلدان الثالثة واشتراك الدول الوطنية الفتية او مؤسساتها الاقتصادية في المنظمات الاقتصادية الدولية للبلدان الاشتراكية . وقد اسس كذلك رصيد لمجلس التعاون الاقتصادي لتقديم المنح الى الطلبة من البلدان النامية الذين يدرسون في المعاهد العليا بالبلدان اعضاء المجلس .

ان التقدم الاقتصادي والعلمي التكنيكي السريع في الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ونجاحات التكامل الاشتراكي تفتح آفاقا واسعة للتعاون المتعدد الاطراف مع الدول النامية .

ويفيد التعاون الاقتصادي بين البلدان الاشتراكية ودول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الشعوب التي تخوض نضالا مشتركا ضد الامبريالية والاستعمار وفي سبيل السلام الوطيد والتقدم الاجتماعي .

زيلين



شحنات الى البلدان النامية في ميناء سوفيتي

الذكرى الخامسة لحركة ٢٢ يونيو التصحيحية في اليمن الديمقراطية

بقلم : مصطفى عبد الخالق سفير اليمن الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي .

يصادف يوم ٢٢ يوليو الحالي الذكرى الخامسة لخطوة ٢٢ يوليو التصحيحية التقدمية التي قادها الجناح التقدمي في التنظيم السياسي–الجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ويستقبل شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية هذه المناسبة باعتزاز يعبر عن عظمة هذا الحدث التاريخي في مسار نضاله من اجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي .

كما تاتي هذه المناسبة في ظل ظروف سياسية واقتصادية يعيشها الوطن اليمني باسره ، تعبر في مضمونها عن مدى عزم واصرار الشعب اليمني في انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية والتصدي بحزم كامل لكل مخلفات الحكم الاستعماري والسلاطيني المباد وفي احداث مزيد من التحولات التقدمية في حياة شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وفي ضوء ذلك كله شهدت الساحة اليمنية محاولات محمومة من قبل القوى الرجعية والامبريالية تستهدف منع تقدم الشعب اليمني وتكبيله بقيود استعمارية ورجعية جديدة ، واستخدمت القوى الامبريالية كل ادواتها السياسية والاقتصادية وجندت عددا من قواها البشرية لانجاح هذه المحاولات الخبيثة . غير ان الشعب اليمني بما يملك من ارادة واعية وتصميم ثوري اثبت قدرته على مواجهة مختلف المحن والمشاكل ، وهذا ما تعبر عنه المكاسب والمنجزات التقدمية التي احرزتها الثورة في اليمن الديمقراطية بقيادة التنظيم السياسي–الجبهة القومية .

برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية

ان على الثورة في اليمن الديمقراطية وهي تواجه تآمرات القوى الرجعية والامبريالية ان تسير قدما في انجاز برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية وفي مقدمتها تنفيذ الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية ١٩٧٤–١٩٧٩ والتي ستضع الشعب اليمني على عتبة مرحلة جديدة من مراحل التطور الاقتصادي والاجتماعي ومن اجل بناء القاعدة المادية للانتقال الى المرحلة التاريخية اللاحقة من مراحل الثورة اليمنية . ففي شهر ابريل من العام الحالي بدا العمل بتنفيذ عدد من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية التي تضمنتها الخطة الخمسية .

وتستهدف اليمن الديمقراطية من خلال تنفيذ الخطة الخمسية ضمان مرحلة جديدة من مراحل تطبيق السياسة الاقتصادية التي تنتهجها الدولة لتحويل اقتصاد الخدمات الموروث من العهد الاستعماري ، الى اقتصاد يعتمد على الانتاج المادي بشقيه الصناعي والزراعي ورفع مستوى معيشة الشعب ، والغاء حدة المشاكل الاجتماعية ولاسيما مشكلة البطالة وتوفير فرص العمل بوتائر متزايدة.

وكانت اليمن الديمقراطية قد استطاعت من خلال تنفيذ الخطة الثلاثية تحقيق عدد من الاهداف الاقتصادية والاجتماعية بما فيها توفير العمل لاكثر من عشرين الف عامل ، وارتفعت نسبة الطلاب الملتحقين بمختلف مراحل الدراسة الى جانب تاهيل الكوادر الفنية اليمنية المتخصصة .

دور التنظيم السياسي

ويلعب التنظيم السياسي–الجبهة القومية دورا متزايدا في تنظيم وتعبئة جماهير الشغيلة وقيادتها نحو تحقيق طموحاتها القريبة والبعيدة ، وبالذات بعد النجاح الباهر الذي احرزه المؤتمر العام الخامس للتنظيم السياسي بما صدر عنه من قرارات تاريخية هامة تجد في وثيقتي النظام الداخلي وبرنامج الثورة الوطنية الديمقراطية تعبيرا عنها .

فبعد المؤتمر العام الخامس احرز التنظيم السياسي–الجبهة القومية تقدما ملموسا في علاقته بفصائل العمل الوطني الديمقراطية وفي الوضع الداخلي لمجموع حركة التحرر الوطني اليمنية .

وبفضل الدور القيادي للتنظيم السياسي–الجبهة القومية اصبح الالتزام بالفكر الاشتراكي العلمي من قبل حركة التحرر الوطني اليمنية يحتل مكانة هامة في تحديد علاقة بعضها ببعض ، بما يعني ذلك من تعزيز لمواقع التنظيم السياسي الايديولوجية والسياسية وكتنظيم قائد لم يكتف بان اعلن بشجاعة التزامه بالنهج الاشتراكي العلمي فحسب ولكنه يمارس ذلك عمليا على صعيد الواقع المعاشي لليمن الديمقراطية .

ان ذلك كله ما كان ليحدث في اليمن الديمقراطية لولا خطوة ٢٢ يوليو المجيدة التي فتحت امام الشعب اليمني مرحلة واسعة من النضال لتحقيق استراتيجية الثورة اليمنية .

عيد الكادحين

فخطوة ٢٢ يوليو هي من حيث اهميتها التاريخية تعتبر عيدا حزبيا وجماهيريا في اليمن الديمقراطية ، وحدثا عظيما لن تنساه اجيال الثورة اليمنية الحاضرة والمستقبلة ... انه عيد الكادحين اليمنيين–عيد العمال والفلاحين الذين يحكمون انفسهم بانفسهم اليوم .

عيد الشعب الذي بذل الدماء من اجل الحرية والكرامة ومن اجل المستقبل السعيد .

ان اهمية خطوة ٢٢ يوليو لا تبرز فقط من خلال ما شهدته اليمن الديمقراطية على الصعيد الداخلي من اجراءات ، وانما تبرز مع ذلك ايضا من خلال ما عكسته من علاقات خارجية على الصعيد العربي والعالمي بشكل عام .

فالى جانب تعميق اواصر الاخوة والتعاون مع حركة التحرر الوطني والانظمة الوطنية في البلدان العربية ، تم تعزيز علاقات التعاون والصداقة مع مختلف البلدان الصديقة وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية ، ولليمن الديمقراطية علاقات متميزة معها بحكم وحدة المواقف والمبادئ المشتركة التي تجمعها مع البلدان الاشتراكية .

وقد شهدت العلاقة اليمنية السوفييتية خلال فترة الخمس سنوات الماضية تطورا كبيرا كما ان الزيارات وتبادل اللقاءات بين المسؤلين اليمنيين والسوفييت ساعدت في تعزيز الصداقة اليمنية السوفييتية والتعاون المشترك بين البلدين الصديقين .

دعم وتاييد لبلادنا

ونحن نحتفل بالذكرى الخامسة لخطوة ٢٢ يوليو التصحيحية يهمنا جدا ان نشيد بنوع من الارتياح الى الدعم والتاييد الذي قدمه ويقدمه الاتحاد السوفييتي لبلادنا .

والى جانب ثقتنا العالية بشعبنا في انجاز الخطة الخمسية واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية فاننا على ثقة من ان علاقة التعاون بين اليمن الديمقراطية والاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية سوف تتعزز اكثر فاكثر بما يحقق المصالح العليا لشعوبنا .

المغرب في طريق التقدم

حقق المغرب خلال سنوات الاستقلال تقدما كبيرا في مختلف مجالات الحياة . وتتخذ الحكومة التدابير لتطوير الاقتصاد الوطني وتحسين نظام الصحة والتعليم . وتولي اهمية كبيرة لاعداد الكوادر الوطنية المتخصصة .

ويسهم الاتحاد السوفييتي بقسطه في قضية تقوية اقتصاد هذه الدولة المستقلة الصديقة ويتحقق التعاون الاقتصادي بين بلدينا على اساس التكافؤ والمنفعة المتبادلة .

فالطاقة وبناء المنشآت المائية والتنقيب الجيولوجي هذه هي فروع الاقتصاد التي يقدم الاتحاد السوفييتي على تطويرها مساعدة اقتصادية وتكنيكية للمغرب .

ويتعلم اكثر من مائة مغربي في المعاهد والمدارس السوفييتية ويكتسبون اختصاصات طبيب ومهندس ومعماري وماشاكل ذلك وان عشرات من مواطنيهم الذين اكملوا تعلمهم في الاتحاد السوفييتي يشتغلون بنجاح في وطنهم .

وقد تم في هذه السنة التوقيع على بروتوكول حول التعاون بين البلدين في مجال صناعة الفوسفات واتفاقية جديدة طويلة الاجل حول تبادل البضائع لفترة خمس سنوات لاحقة ١٩٧٤–١٩٧٨ . ووقعت كذلك اتفاقية طويلة الاجل حول تصدير المكائن والمعدات من الاتحاد السوفييتي الى المغرب ، وقد قال محمد بل خياط مدير دائرة الشئون الاقتصادية لدى مجلس وزراء المغرب: ان التوقيع على الاتفاقيات الجديدة طويلة الاجل شهادة ساطعة على سعي كلا الطرفين الى تطوير التجارة السوفييتية المغربية .

ويتطور بنجاح ايضا التعاون السوفييتي المغربي في مجال الثقافة والعلم والرياضة ومثال ذلك انه قد عرضت في المغرب خلال الآونة الاخيرة اعمال الرسامين السوفييت واقيمت مهرجانات للافلام السوفييتية وحفلات لفنانى الباليه والمنوعات السوفييت ، والقى علماء وباحثون عددا من المحاضرات . واشترك الرياضيون السوفييت في سباق راكبي الدراجات في «سباق المغرب» . وتزور هذا البلد سنويا فرق سياحية سوفييتية .

وكانت قد تاسست جمعية الصداقة السوفييتية المغربية سنة ١٩٧١ وهي تساعد على تعاون البلدين في المجالين الثقافي والعلمي . وتطلع الراي العام السوفييتي على حياة الشعب المغربي وتراثه الثقافي وتنظم الفعاليات للمناسبات التاريخية في حياة المغرب .

لقد ثمنت صحيفة «الانباء–جريدتك» المغربية العلاقات السوفييتية المغربية المتعددة الجوانب وذلك خلال زيارة اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى المغرب وذلك في شهر اكتوبر ١٩٧١ فكتبت تقول : ان المغرب يرى في الصداقة المغربية السوفييتية نموذجا لما يجب ان تكون عليه العلاقات بين البلدان باسم السلام والتعاون ، وان تطوير وتوسيع تعاوننا في كل المجالات خير تعبير عن متانتها وصدقها .

وثائق

عن منظمة الوحدة الافريقية

ان من السمات المميزة لافريقيا الجديدة–الاتجاه نحو توحيد جهود دولها الفتية بغية انهاء تحرير القارة من بقايا الاضطهاد الاستعماري والعنصرية ، وكذلك حماية استقلالها وتطوير البلدان الافريقية نفسها بصورة سريعة . والتعبير التنظيمي الساطع لهذا النهج المعادي للامبريالية في تطور القارة هو تاسيس منظمة الوحدة الافريقية في عام ١٩٦٣ .

ان هذه المنظمة التي تعد اكبر المنظمات الاقليمية واكثرها قوة في العالم جذبت اليها الاهتمام فور تاسيسها ، واجتازت صعوبات كثيرة خلال سنوات وجودها العشر ، بمساندة الاصدقاء ، ورغم المؤامرات الامبريالية .

لقد وقف الاتحاد السوفييتي الى جانب منظمة الوحدة الافريقية منذ الايام الاولى . وتنفيذا لواجبه الاممي فانه يساعدها في تحقيق احدى مهامها الاساسية–القضاء على الاستعمار . وتعرف اوساط حركات التحرر الوطني جيدا فعالية مساعدة الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية . كما انه ليس من قبيل الصدف ان ينشر في الاتحاد السوفييتي بالذات دون غيره اكبر عدد من الابحاث حول هذه المنظمة ...

ان القارئ السوفييتي يتعرف على كل هذا والكثير غيره من حياة هذه المنظمة عن طريق المجلد الثاني الصادر حديثا من وثائق منظمة الوحدة الافريقية (١٩٦٦–١٩٦٩) الذي اشرف على طبعه ، تورمحمدوف ، ونشره معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية . كما قدم الى دار النشر المجلد الثالث الذي يحتوي على وثائق فترة ١٩٧٠–١٩٧٣ .

وهذه السلسلة فريدة من نوعها من عدة نواح فلا يصدر في اي مكان آخر مثل هذه المواد الشاملة . فمجلدات هذه السلسلة لاتضم القرارات والبيانات الصادرة عن الهيئة فحسب ، بل وكذلك معاهدات منظمة الوحدة الافريقية والاتفاقيات الخاصة بها علاوة على ذلك تتصدر كل مجلد مقدمة تتالف من مقالات كبيرة تبحث بعض المشاكل . والمجلد المذكور مكرس للذكرى العاشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية ويستهل بمقدمة كتبها البروفسور سولودوفنيكوف مدير معهد افريقيا والعضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية وبمقالة تورمحمدوف «عشرة اعوام من حياة منظمة الوحدة الافريقية» . ويؤكد الكاتبان على الطابع التقدمي المعادي للامبريالية للمنظمة ، ويتحدثان عن اهدافها ومبادئ نظامها الداخلي ويوردان حقائق تشهد على ان المنظمة قد حققت بلاشك نجاحات في عملها .

ويحتوي المجلد على فهرست بما المؤلفات السوفييتية والاجنبية الخاصة بمنظمة الوحدة الافريقية ، ويزيد عددها على العشرين ، نصفها صادر في الاتحاد السوفييتي . وينطلق الباحثان السوفييتيان في عملهما من الموقف الاممي لحكومة وشعوب الاتحاد السوفييتي ، التي تدعو بثبات الى ان تتمتع كافة شعوب افريقيا بامكانية بناء حياتها وفقا لمصالحها ، ومصالح السلام والتعاون الدولي ، وحقها في الملكية الكاملة والتصرف فيما يتعلق بثرواتها القومية بنفسها بغية النهوض باقتصادها وثقافتها الوطنيتين ، وزيادة رفاهية السكان ، والسير قدما في طريق التحولات الاجتماعية والاقتصادية .

بناية جديدة للمعارض ال

بدأ في موسكو تشييد بناية جديدة للمعارض الدولية ، وتقع على شواطئ نهر موسكو ، وبهذه المناسبة التقى مندوبنا بليف ايفانوف احد المختصين الكبار في شئون المعارض الدولية وطرح عليه بعض الاسئلة .

س : ما هي ضرورة بناء مجمع جديد للمعارض الدولية في العاصمة ؟

ج : يزور المعارض الدولية التي تقام كل عام في موسكو ملايين المواطنين السوفييت وعشرات الالوف من المواطنين الاجانب ، وتقام هذه المعارض عادة في حديقة سوكولنيكي . غير ان مساحتها اصبحت لاتتسع لكافة الراغبين بمشاهدة المعارض ، ولذلك تقرر بناء مجمع جديد للمعارض ، يقع في احدى مناطق موسكو الرئيسية ، ويشرف ميخائيل بوسوخين كبير معماريي موسكو على عملية بناء هذا



مخطط مجمع المعارض الدولية

المجمع ، ويساهم بعض المهندسين المعماريين الاجانب في بناء بعض اجنحته .

س : كيف سيكون هذا المجمع الجديد؟

ج : ستشغل مساحة المعرض حوالي ٩٠ هكتارا ، وسيقام طريق مستقيم تنتصب على جانبيه الاشجار الجميلة ، يبدأ من المدخل الرئيسي وينتهي الى الاجنحة الخمسة كما سيبنى قرب هذا الطريق مطعم ومقهى ومخازن لبيع البضائع المتنوعة . وستكون عنابر الحفظ وطرق النقل والاجهزة الهندسية التي تستعمل لاقامة المعارض ، ستكون كلها في الطابق الاسفل وستجهز قاعة للحفلات وسيبنى ناد للصحفيين ، ومركز تجاري ومجمع انتاجي ومختبر للتصوير السينمائي ومطبعة ، كما ان نقل المعروضات سيتم بوسائط نقل تحت الارض ، وذلك يساعد على نقل الحمولات بسرعة بسيارات الشحن والسكك الحديد . والجدير بالذكر ان محطة سكك الحديد بيلوروسيا والطرق المائية ، والطرق التي تربط موسكو بلينينغراد ، والطرق النهرية ، ستكون قريبة من المعرض .

وسيكون المركز التجاري الدولي والعلاقات العلمية التكنيكية للاتحاد السوفييتي مع البلدان الاجنبية مكملا للمعرض .

س : كيف سيكون المركز التجاري الدولي ؟

ج : ستوفر الشروط الضرورية لعمل ورواحة رجال الاعمال والعلماء والاختصاصيين الاجانب . وسيعيش موظفو الممثليات والمنظمات التجارية الاجنبية الدائمة في العاصمة في بناية عالية . ويفترض ان يقام حوالي ٤٠٠ مكتب مجهز باحدث انواع التكنيك ، وستجهز كذلك

للقاءات الرفيعة ، وستجهز باجهزة للترجمة الآلية ... لنسخ التقارير والاخبار ... اما المكتبة العلمية التكنيكية ... هذا المركز فستجهز ... العصرية ، كتصوير ... واتمام الخدمة باسرع ما يمكن ...

ويبرمج الفناء ... العمودية في هذا المركز ... للرياضة واحواض للسباحة ... الهواء الطلق ، وحمامات ... ومطاعم وبارات وغير ذلك ... الخدمة . وستكون المساحة ... حوالي ١٧٠ الف متر مربع .

س : ما هي البلدان التي ... بناء هذا المجمع ؟

ج : عندما اعلنا عن ... اهتمت كثير من البلدان ... الرغبة في المساهمة ببنائه ... ومثال ذلك فقد اتفقنا ... جمهورية بلغاريا الشعبية ... تمويل وتصميم وبناء احد ... سيخصص لمعارض التجارة ... الشقيق وقد خصص لهذه ... رقم ٣ الذي تبلغ مساحته ... متر مربع . وبعد فترة ... المعماريون من تصميمه .

وتساهم شركة ... في بناء الجناح الدولي رقم ... مساحته العامة حوالي ٢٨ الف ... وستساهم يوغسلافيا و... الجناحين الرابع والخامس ... لتساهم في بناء الجناح ... ممثلو مختلف البلدان عن ... المساهمة في بنائه .

بالراديوات والتلفزيونات الدعائية وباجهزة ... وغير ذلك ، وسيبنى ... المعرض يتسع لالف ... وسيكون تركيب ... متميزا نوعا ما عن ... الزبائن في اوقات ... محلية خاصة ، مكرسا ... وللمواضيع التجارية ... ولقضايا النقل والشئون ... وللافلام الدعائية لتصدير ... وبامكان ممثل الشركات ... في موسكو ، العيش ... آخر مركب على شكل ... ٢٥ شقة وسيبنى مركز ... كراسنايا بريسنايا تتسع ... مع قاعات اضافية اخرى ...

جرى التوقيع في دار الصداقة بموسكو على برنامج التعاون الثقافي لعام ١٩٧٤-١٩٧٦ بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» وبين لجنة الصداقة «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية-الاتحاد السوفييتي» .

وقد وقع على البرنامج سوخاريف رئيس هيئة ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» ، النائب الاول لوزير العدل السوفييتي ، ومحمد عبد القوي نائب وزير الثقافة والسياحة ، نائب رئيس لجنة الصداقة «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية-الاتحاد السوفييتي» . وحضر سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في موسكو السيد مصطفى عبد الخالق مراسم التوقيع .

حياة العاصمة

* يبلغ تعداد فرقة العمل الطلابية الاممية في موسكو هذا العام ٦ الاف شاب وفتاة من ثمانين بلدا من بلدان العالم .

وسيعمل الطلاب السوفييت والاجانب في هذا الصيف جنبا الى جنب في بناء خط بايكال-امور وفي السوفخوزات والكولخوزات .

* تتحسن الخدمة الصحية لسكان موسكو والتي تقدمها لهم ٧٤٠ عيادة طبية و٢٦٧ مركزا وقائيا و٧٣ دارا صحية و١،٦ الف مركز صحي . ويعمل في المؤسسات الطبية ٦١ الف طبيب و١١٤ الف مراقب صحي . وقد ازداد عدد الاطباء من مختلف الاختصاصات بمقدار ٩ آلاف طبيب خلال السنوات الاربع الاخيرة .

* سيظهر نهر «نيغلينايا» الذي كان مختفيا عن اعين اهالي موسكو اكثر من قرن ونصف . سيظهر قريبا مجراه الضيق تحت الارض ، الذي يمر تحت شوارع العاصمة المركزية ، الى مجرى جديد اوسع من السابق . وقد اعد مشروع لبناء مصرف جديد لهذا النهر من ساحة تروبنايا حتى شارع ماركس وسيشيد مجرى النهر الجديد تحت الارض من المواد المجمعة من الاسمنت المسلح وسيكون عرضه ٤،٩ م وارتفاعه ٣،٠٤٧ م . وستمر القناة بموازاة القناة السابقة .

وسيجرى البناء بطريقة مكشوفة وستبدأ المرحلة الاولى من الاعمال ، وهي تبدأ من شارع ماركس حتى جسر كوزنيتسكي-في خريف هذا العام وسيكون المصرف جاهزا كله-وهو ٩٢٥ م-في عام ١٩٧٦ . وسيتالف هذا البناء من طابقين تحت الارض .

* حسب الاتفاق المشترك بين حكومتي الاتحاد السوفييتي وفرنسا ستنظم وزارة الثقافة للاتحاد السوفييتي في موسكو معرضا للوحة ليوناردو دافنشي الخالدة «مونا ليزا» (جوكندا) وذلك في متحف الفنون التشكيلية الذي يحمل اسم بوشكين ابتداء من الرابع عشر من يونيو-حزيران حتى الثالث من يوليو-تموز عام ١٩٧٤ .

* بدأ عمال مؤسسة غرس الزهور والاشجار في العاصمة غرس الزهور الصيفية . وستظهر بالقرب من بناء جامعة موسكو على هضاب لينين وفي الحديقة الكائنة في ساحة سفيردلوف وفي شارع لينين وفي الشوارع الاخرى جنينات للزهور من مختلف انواعها .

وسيكون عدد الزهور كلها ٢،٥ مليون زهرة صيفية . وستغرس في مساحة قدرها ١٢٠٠ هكتار .

* افتتح في قاعة الفعاليات بجامعة موسكو المؤتمر الدولي الاول لعلم الحيوانات اللبونة . وليس من قبيل الصدفة ان تغدو موسكو مكانا لانعقاده فمعروف في العالم كله مدى العناية التي تولى عندنا بصيانة البيئة الطبيعية ومنها الحيوانات ولهذا بالذات وكذلك تنويها بالمستوى العالي لابحاث العلماء السوفييت في هذا الميدان وجه الاتحاد الدولي للعلوم البيولوجية وجمعية علماء اللبونات الاميركية رجاء الى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي بعقد المؤتمر في موسكو .

وارسل ٥٤ بلدا ممثليه الينا . وبين المشتركين في المؤتمر علماء ذوو شهرة عالية كالاكاديمي شفارتس (الاتحاد السوفييتي) والبروفيسور سيمبسون (الولايات المتحدة) والدكتور غرجيميك (المانيا الاتحادية) وكثير غيرهم .



يحب كثير من السواح التنزه في ضواحي موسكو

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٥

في هذا الملحق

كل شئ لخير الشعب ومن أجل الانسان السوفييتي

خطاب الرفيق بريجنيف



موسكو ١٤ يوليو . قصر المؤتمرات بالكرملين لقاء ناخبي دائرة باومان الانتخابية مع مرشحهم الى النيابة في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ليونيد بريجنيف .

يا اهالي موسكو الاعزاء !

تشرف الحملة الانتخابية على الانتهاء . ففي اثنائها اجتمع ملايين الناخبين مع مرشحيهم ، وتحدثوا معهم عما يسر الناس ويهمهم . وتحولت تلك اللقاءات الى مظاهرة جبارة للوحدة الصلبة بين الحزب والشعب ، ووحدة جميع الطبقات والفئات الاجتماعية في مجتمعنا ، وكافة الامم والشعوب التي تقطن بلدنا العظيم . وكل ذلك شيء ملهم ومثير للثقة في انتصارات جديدة في الطريق نحو ما رسم من آفاق بناء الشيوعية .

اسمحوا لي بان اشكركم واشكر جميع كادحي منطقتي باومانسكي وسوكولنيتشيسكي في العاصمة ، من صميم قلبي على انهم رشحوني نائبا في مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي.

كلفت منذ ربع قرن بتمثيل مصالح الكادحين في الهيئة العليا لسلطة الدولة في البلاد وهذه المرة السابعة التي اخاطب فيها الناخبين في مثل اجتماعنا هذا .

واقول بصراحة انه يستحيل التخلص في عشية مثل هذا الاجتماع مما تشعر به من التاثر ، وذلك نتيجة الشعور بالمسئولية والامتنان العميق والمخلص لما يبدى نحوك من الثقة والشرف .

لقد قيلت هنا كثير من الكلمات الطيبة عني فلننسب هذه الكلمات قبل كل شيء الى الحزب الشيوعي الذي ترعرعت فيه ورباني ، والذي انضممت اليه منذ خمسة واربعين عاما ، فلننسب هذه الكلمات الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التي تقود البلاد في الخط اللينيني نحو الشيوعية .

حسب التقليد القديم والطيب تتميز الاجتماعات التي تتم بين الناخبين والمرشحين في بلادنا بطابع جدي . فيدور فيها دوما حديث جدي حول تحقيق طلبات الناخبين ، وحول مضمون الخطة السياسية التي تقدم بها الحزب في الانتخابات .

لقد اشارت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في عشية الانتخابات السابقة متوجهة الى الشعب السوفييتي الى ان الحزب سيخوض نضالا من اجل تعزيز جبروت وطننا ، من اجل انتصارات جديدة للشيوعية ومن اجل اقامة السلام على الارض، وتحسين حياة كل عائلة سوفييتية ولسعادة كل مواطن سوفييتي .

اجل ايها الرفاق ، كل شيء لخير الانسان ولخير الشعب . ان هذا التعبير البسيط الموجز يكشف المعنى العميق لنشاط حزب الشيوعيين وهدفه .

ومن اجل هذا الهدف العظيم وضع ماركس وانجلس اسسا للشيوعية العلمية والحركة السياسية الجبارة التي يفرض عليها ان تحرر الانسان من الاضطهاد بكل اشكاله . ومن اجل هذا الهدف العظيم كون لينين حزب البلاشفة الذي حققت بروليتاريا روسيا تحت قيادته ثورة اشتراكية مظفرة .

منذ الاعوام الاولى من قيام الحكم السوفييتي كان الحزب والدولة يسعيان الى استخدام كل ما كان يتوفر عندئذ من الامكانيات لتحسين وضع الكادح ولكن بناء الاشتراكية في بلادنا كان امرا صعبا فكنا نناضل مدة طويلة من اجل البقاء على قيد الحياة وكان علينا ان نكافح التخلف الازلي ونبني صناعة كبيرة ، نعلم ملايين الناس القراءة ونصنع ملاكات من الخبراء . وكان من نصيبنا ان عشنا افظع حرب ، ونعمر الوف المدن والقرى والمصانع والمعامل من الانقاض .

ويجدر باعظم الاحترام العمل والصبر ونكـران الذات والحماس للشيوعيين واللاحزبيين والعمـال والفلاحين ، وكل من كان يسير فى الطليعة ويضحى بالكثير من اجل صيانة وتعزيـز الشىء الرئيسى ، وهو الاشتراكية .

لقد اصبحت تلك الاعوام اسطورة منذ وقت بعيد ولكن من المهم عدم نسيانها لتصور مدى التغيرات التى طرأت بشكل اكمل واوضح .

لقد تغير الوضع . فبفضل عمل الملايين البطولى بنى فى بلادنا مجتمع اشتراكى ناضج . رغم ذلك فاننا لا نزال مضطرين الان الى تخصيص امـوال كبيرة لتطوير قوة البلاد الاقتصادية بمزيد مـن السرعة وضمان قدرتها الدفاعية . ولكن مواردنـا اصبحت اكبر بكثير .. وتمكنا من تحقيق ما كنـا نسعى اليه دوما وهو جعل زيادة رفاهية السوفييت نواة لسياسة الحزب فى مجال التطبيق .

لقد جرت الانتخابات السابقة عند التقاء الخطتين الخمسيتين الثامنة والتاسعة حينما كان الحـزب والشعب السوفييتى يستعد كله للمؤتمر الرابـع والعشرين للحزب الشيوعى . وقد وصف المؤتمر المهمة الرئيسية للخطة الخمسية بانها تكمن فـى رفع مستوى معيشة الشعب المادى والثقافى الى حد ملحوظ على اساس الوتائر العالية لتنمية الانتاج الاشتراكى .

وحينما نقدم تقريرا عن العمل الذى تم القيام به من يونيو عام ١٩٧٠ ، نقدم فى نفس الوقت تقريرا عن كيفية تحقيق قرارات المؤتمر . انكم تعلمـون معطيات ملموسة عن الوضع فى الاقتصاد الوطنى ويحتـوى عليها نداء اللجنة المركزية للحـزب الشيوعى السوفييتى الى الناخبين . وكان الكثير من مسائل التنمية موضوعا للخطب الانتخابية التـى القاها قادة الحزب والدولة قبل ذلك . انى اشارك رفاقى فى المكتب السياسى واللجنة المركزية فـى تقديراتهم واحكامهم ، واريـد فى نفس الوقت الاشارة الى الجانب الاساسى المبدئى للقضية فاحب القول ان الخط الذى اعلنه المؤتمر لزيادة رفاهية الكادحين يتجسد فى اعمال معينة ملموسة .

فقد انفقت الدولة خلال الاعوام الاربعة الماضية من الخطة الخمسية على القيام باجراءات جديـدة لرفع مستوى معيشة الشعب بما يزيد مرة ونصف عما انفقته خلال الخطـة الخمسية السابقة-ويترك ذلك اثرا ملحوظا فى مستـوى معيشة المعلمين والاطباء والعاملين فى السكك الحديديـة وسائقى الالات الزراعية والطلبة والمتقاعدين وغيرهم مـن فئات السكان .

وترتفع خلال هذه الحقبة اجور ٤٧ مليون شخص من العمال والمستخدمين . ونتيجة زيـادة رواتب التقاعد ومنح الطلبة والمساعدات النقدية الاخرى ، ستزداد مداخيل ٣٠ مليـون شخص . وقد تحقق الكثير لتحسين الظروف السكنية ، ان اكثر مـن ٤٥ مليون شخص انتقلوا الى شقق جديدة خـلال اربعة اعوام : هذا هو نطاق عملنا .

تطرا تغيرات كبيرة فى تنمية الزراعة التى كان تخلفها سابقا يضيق امكانيات تحسين حياة الشعب الى حد كبير .

لقد استطاع الحزب اكتشاف وتحريك العـوامل التى تضمن باكملها ، التقدم الثابت لهذا الفـرع الهام من الاقتصاد . فقد خلقت ظروف اقتصاديـة تشجع تطويره . وتتحقق مكننة وكهربة واستخدام الكيمياء فى الزراعة على نطاق شامل كما يجـرى استصلاح الارض على نطاق واسع . ويجـرى الان عمل كبيـر لتخصص وتركز الانتاج الزراعـى وسيمكن كل ذلك الكادحين فى الريف من استخدام انجازات العلم والتكنيك المعاصرين بشكل فعال .

واريد ان اؤكد مرة اخـرى ان الحزب سيسير بثبات وانتظام فى خط النهوض المستمر بالزراعة لتلبية احتياجات البلاد المتزايدة تلبية تامة .

لقد نبه المؤتمر الرابع والعشرون الى فارق معين بين انتاج وطلب بضائع الاستهلاك الشعبى . ان هذا الشوط قد انخفض فى الاعوام الاخيرة . وزاد فى الصناعة الى حد كبير انتاج كثير من بضائـع الاستهلاك الواسع وتحسنت نوعيتها ، ومـن بين هذه المنتجات الادوات المنزلية الميكانيكية والاثاث وسيارات الركوب وغيرها من سلع استهلاك .

وينعكس فى كل ذلك النمو المستمر لقـدرة البلاد الاقتصادية والعلمية التكنيكية . ولنا الحق فى ان نعتز بنجاحات كبيرة فى تطويـر اقتصاد وطننا . فقد دخلت حيز العمل الـوف المؤسسات الصناعية والمشاريع الزراعية الصناعية المجمعـة انكم تعلمون عـن تشغيل عدد من المحطـات الكهربائية الجديدة بما فى ذلك المحطات العملاقـة مثل محطة كراسنويارسك الكهرمائية والمحطـات الكهرحرارية والكهرذرية الجديدة . لقد انشىء عدد من الفروع الجديدة للانتاج ولدها التقدم العلمـى التكنيكى .

الا ان الحزب لايكتفى ابدا بما توصل اليه بـل يركز دومـا اهتمام وجهود الشيوعيين وجميـع الكادحين فى المسائل التى لم تنحل بعد ومثل هذا الموقف يميز اجتماعات اللجنة المركزية للحـزب الشيوعى السوفييتى ومن بينها اجتماعها الاخيـر المنعقد فى ديسمبر عام ١٩٧٣ .

لقد قدر الاجتماع ما حققته جميع فروع الاقتصاد من انجازات كبيرة فى السنة الثالثة من الخطـة الخمسية ، وركز الاهتمام حـول «اماكن الضعف» وضرورة استغلال ما يتوفر من الموارد على وجـه اكمل . وهذا صحيح فيما يخص صناعة المـواد الغذائية والصناعة الخفيفة وغيرها من فروع قسم «ب» التى لاترضينا بعد وتائر نموها .

لقد اشير فى الاجتماع الى ان تحقيق واجبـات مشروعى عامى ١٩٧٤ و١٩٧٥ سيتطلب مزيدا من الجهد ولكن يجب تحقيقها . والطـريق الى ذلك هوتعبئة كل القوى وتحسين قيادة الاقتصاد والعمل العالى الانتاجية ورفع مستوى الانضبـاط والتنظيم يجب ان لايذهب يوم عمل او ساعـة عمل ادراج الرياح .

وقد اكدت اللجنة المركزية للحزب بارتياح ان قرارات اجتماع ديسمبر الماضى قد لقيت صـدى بعيدا وتاييدا فى الحزب والشعب . لقـد اجتاحت البلاد كلها موجة جديدة مـن المسابقة الاشتراكية وبلغت قيمة المنتجات التى تعهد العاملون بصنعها فوق المقرر اكثر من ٥ مليارات روبل فى عـام ١٩٧٤ . ولم تمض الا خمسة اشهر على ذلك حتى انتجت صناعتنا فوق المقرر ما تزيد قيمته عن ٣ مليارات روبل . هذا هـو العمل المجد الذى يقوم به شعبنا .

ويجب الان انجاز مشروع عام ١٩٧٤ والخطـة الخمسية باكملها بنجاح . فاسمحوا لى يا اهـالى موسكـو الاعزاء بان اعبر معكم مـع الشعب السوفييتى كله عن الثقة المتينة فى امكانية انجاز ذلك وتحقيقه .

ايها الرفاق ! ان الحزب وهو يرسم طرق تطوير المجتمع ، ينطلق من الاحتياجات الحالية ومن اهداف ابعد ، ومن تصوراتنا عن بلادنا حتى نهاية القرن .

كل الخطة الخمسية هى خطوة ملحوظة فى تطوير مجتمعنا . غيـر ان الخطة الخمسيـة العاشرة اليوبيلية ، اذا امكن القول ، سوف تشغل مكانـة خاصـة . وليس ذلك من حيث نطاق مـا يخطط لتحقيقه وهذا النطاق يتسع بالطبع فحسب بل ذلك ايضا لان الخطة الخمسية الجديدة تعد فى ان واحد مع وضـع خطة عامة للاعـوام ١٩٧٦-١٩٩٠ وستكون جزءا منها .

ويعنى ذلك ان المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتـى القادم ومجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بقوامه الجديد سيبحثان ويقران ليس مجرد الخطة الخمسية الجديدة العادية بل سيبحثان ويقران وثائق ذات اهمية برنامجية فى الحقيقة تكون مرحلة هامة فى طريق البناء الشيوعى.

لم يحن الوقت والعمل يجرى الان لوضع هاتين الخطتين ، لاعطاء ارقام ملموسة لنمو الدخل الوطنى وانتـاج هذا النوع من المصنوعات اوذاك ولكن اتجاههما واضح لانهما توضعان على اساس متين من السياسة الحزبية والقرارات الحزبية ويمكن ان نتحدث عن ذلك الاتجاه بكل وضوح .

لقد اشار المؤتمر الرابع والعشرون الى ان اتجاه التنمية الاقتصادية الطويلـة الامد سيميزه النشاط الهـادف الى زيادة رفاهيـة الكادحين المستمر واستطيع ان اؤكد باسم اللجنة المركزية ، لكم ايها الرفاق ، ومن خلالكم لجميع السوفييت ، ان هذا الخط المبدئى للحزب سنتمسك به بصرامة .

ستحتوى المشاريع البعيدة الافق على حلول كثير من قضايا البناء الشيوعى ، الامر الذى سيمكن من قطع شوط كبير فى طريق بنـاء القاعدة الماديـة التكنيكية للشيوعية والنهوض بمعيشة الشعب الى مستوى جديد نوعيا . ومن المقصود التطوير الشامل للقوى المنتجة والاسراع فى التقدم العلمى التكنيكى وزيادة فعاليـة الاقتصاد كله على هذا الاساس وستجرى اعمال بناء مشاريع جديدة اقتصادية ضخمة على نطاق واسع .

لقد دخلنا هذا الطريق . فقد بدا استغلال حقول البترول والغاز الغنية فى غربى سيبيريـا ويبنى مصنع عملاق للسيارات على نهر كامـا . وبدأ مد الخط الحديدى بين بايكال والامور الذى يرتبط به تغيير مناطق شاسعة فيمـا وراء بايكال والشرق الاقصى .

وسيكون من انجازات الخطط الخمسية القادمة النهوض باقتصاد المناطق ذات التربة غير السوداء حيث يعيش حوالى ٦٠ مليون نسمة . ويمكن القول بثقة ان التاريخ لـم يشهد بعد تحولات بمثل هذا الحجم ، وذلك مع العلم انى لم اذكر الا بعضهـا وهذه التحولات تهدف الى تغيير وجه وطننا والمنالة.

ان النمو السريع للاقتصاد الوطنى يوفر امكانيات جديدة لحل اهم المسائل الاجتماعية والاقتصادية .

ويجب علينا ان نتوصل خلال الخطط الخمسية الثلاث المقبلة الى ان تكون فى البلاد وفرة تامة من المواد الغذائيـة ذات الجودة العاليـة وبضائع الاستهلاك الواسع وتطوير الخدمات وزيادة مداخيل السكان الفعلية الى الحد الضرورى .

ونستطيع ان نرسم فى مشاريعنـا الطويلة الامد اعادة بناء اكثرية مدن وقرى بلادنـا الشاسعة ، وستحل فى نفس الوقت مسالة معقدة للغاية كتقديم شقة مريحة الى كل عائلة . وهذه المسالة لم يكن حلها حتى الان فى وسع اى بلد من بلدان العالم ، اما نحن فنباشر حلها ولابدان لحلها .

ان كل ذلك مسائل غير سهلة . وسوف تتوقف وتائر التقدم الى الامام على كيفية عملنـا مباشرة ، ونجاحات صناعتنا وزراعتنا وعلمنا وتكنيكنا . لقد كان ولايزال عمل وعقل وايدى اولئك الذين يصهرون الصلب ويستخرجـون البترول ويضعون تصاميـم الماكينات ويبنون المصانع والمحطات الكهربائيـة ويزرعون الحبوب ويجمعونهـا ، مصدرا وحيدا لرفاهيتنا . ان كل ما نخططه ونامل فيه ناظرين الى الغد ، لا يمكن ان يجعله واقعا سواكـم ، انتم ، ايها الرفاق ، سوى اولئك الذين يعملون .

ان انتاجية العمل وفعالية الاقتصاد تعينان مباشرة حجم حصة من الثروة الوطنيـة يستطيع المجتمع تخصيصها لتحسين مستوى حيـاة الناس . ونظرا لذلك استنتج الحزب ان الانتقال الى وسائل فعالة لتسيير الاقتصاد والاعتماد على عوامل النمو النوعية يتخذاهمية هائلة . وقد اكدت الحسابات التمهيدية الاولى المتعلقة باعداد خطة طويلـة الامد ان ذلك يصبح شرطا مطلقا للتطور الاقتصادى الناجح .

ان تسيير الاقتصـاد الوطنى الحالى الذى تسبق وتائر تطوره الى حد كبير وتائر زيادة موارد اليد العاملة ، يفرض توفيـر العمل الحى الى اقصى حد ممكن . وسيزداد هذا الطلب فى المستقبل الحاجا نتيجة تطور الاقتصاد على نطاق واسع ، وازديـاد عدد العاملين فى مجالات العلم والتعليم والصحة والخدمات العامة على السواء . ويعنى ذلك انه يجب ان ينمو الاقتصاد بسرعة دون ازدياد عدد العاملين فى ميدان الانتاج المادى اى على حساب زيادة انتاجية العمل . ولتحقيق مشاريعنا يجب بالتالى تزويد العمال والكولخوزيين بماكينات ذات انتاجية اكبر ومجموعات اوتوماتيكيـة جديدة وجرارات وحاصدات جبـارة وغيرهـا من الآلات الزراعيـة وباحدث وسائل التكنولوجيا المعاصرة .

يعتبر الحزب التقـدم العلمى التكنيكى محـورا لسياسته الاقتصادية كلها . فيجب ان يتغلغل فى جميع مجالات الانتـاج ويشمل سواء الاكتشافـات العلمية الجريئـة او مئات والوف التجديدات فى التكنولوجيا والمكائن الجديدة والادوات اى كل مـا يوفر عمل الانسان ويسهلـه ويزيد من انتاجيتـه وجاذبيته .

لقد قال لينين : ان انتاجية العمل هى فى نهاية الامر اكثر الاشياء اهمية لانتصار نظـام اجتماعى جديد . واتسمت اشارة لينين هذه باهمية خاصة فى عصرنا ، عصر الثورة العلمية التكنيكية . وان حزبنا لن ينسى ذلك ابدا .

ويطرح التحـول الى وسائل تطوير الاقتصـاد الفعالة ، كثيرا من المهام الكبيرة والمعقدة فى مجال ادارة الاقتصاد ويتطلب تحسين التخطيط وتطبيق الحوافز الاقتصاديـة والحساب الاقتصادى الدقيق وكان الحزب ولايزال يعمل لحل جميع هذه المسائل.

والخلاصة ، انه ، تواجهنا مهام هائلة فى مجال الاقتصاد وزيادة رفاهية الشعب يجب من اجل تنفيذها ابداء العناية اليومية بالتوفيق بين تحسين نشاط لبادة الاقتصاد على جميع مستوياتها وحركة ملايين الكادحين الواسعة وزيادة نشاطهـا ووقوفها موقف مالك الشىء من هذه القضية . هذا هو جوهر الموقف الحزبى من قيادة الاقتصاد . واكد صحتـه تاريخ البناء الاشتراكى كله . ونحن على ثقة فى ان يكون ذلك مفتاحا لنجاحاتنا المقبلة .

ايها الرفاق . الى جانب الاقتصاد يشمل التخطيط الطويل الامد جوانب اخرى من تطوير المجتمع . فان هدف الاشتراكيـة هو تلبية احتياجات النـاس الاجتماعية والروحية والاخلاقية ايضا .

من المهم لكل انسان ان يشعر بمساواتـه فى الحقوق مع افراد المجتمع الاخرين ، ويعامل بعدالة واحترام وعناية من قبل الدولية ، ويتلقى المساعدة والمؤازرة من قبل اسرة مؤسسته . ويريد كل انسان ان يطمئن على غده ومستقبل اطفالـه . لقد توفرت فى بلادنا الظروف لتلبية هذه الاحتياجات الاجتماعية وهذا مكسب عظيم للاشتراكية . ويجب ان نحتفظ به ونضاعفه كسائر ثروات المجتمع .

ان اجمال لنتائج التطور الاجتماعى لاسيما فى حقبة قصيرة ، اصعب من اجمال النتائج فى الاقتصاد ، لان ديناميكيـة الظواهر الاجتماعية لايمكن التعبير عنها بالارقام فى كل الاحوال . ولكن اذا تحدثنا عن الاتجاهات فيمكن مراقبتها بوضوح .

ومن اهم هذه الاتجاهـات تزايد المجتمـع السوفييتى وحدة وتلاحما . ان بلادنا تحل لاول مرة فى التاريخ قضايا التغييرات العميقة المنقطعة النظير من حيث احجامها واهميتهـا ، فى تركيب العلاقات الاجتماعيـة . ويتقدم اكثر فاكثـر التقـارب بين الطبقات والفئات الاجتماعيـة التى تؤلف المجتمـع السوفييتى . وهذا جيد للغاية ايها الرفاق . هكذا نسير الى امـام اكثر فاكثـر فى الطريق نحـو الشيوعية .

لقد نشات فى بلادنا وحدة تاريخية جديدة للبشر وهى الشعب السوفييتى . ويعنى ذلك انـه تبرز اكثر فاكثر صفات عامة لسلوك السوفييت واخلاقهم وارائهـم لاتتعلق بالفوارق الاجتماعية والقوميـة ويعنى ذلك ان التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين الذى كان ابدا اساسا للنظام الاشتراكى قد تطور الى وحدة متينة سياسية وفكرية لهاتين الطبقتين مع المثقفين الذيـن يقفون منذ وقت بعيـد مواقف اشتراكية ، ولنا الحق الان فى ان نقول ان التحالف المتين بين جميع الكادحين واصحاب العمل اليدوى والفكرى والتحالف بين الطبقـة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين الشعبيين قد اصبح حقيقة من حقائق واقعنا . وهذا التحالف الذى تلعب الطبقة العاملة فيه دورا قياديا ، متين وخالد .

ان تعزيز تجانس التركيب الاجتماعى للمجتمـع اساس راسخ لتطوير الديموقراطيـة الاشتراكيـة والنظام السياسى للاشتراكية الناضجة .

اننا نقول ، ونحن معتقدون باننـا محقون ، ان الاشتراكية والاشتراكيـة وحدهـا تضمن تحقيق الحريات الديموقراطية بالفعل . وان الديموقراطيـة الحقيقية تنبض بها كل جوارح مجتمعنا وانها تؤمن فعالية مصالح وحقوق الشعب كله ومصالح وحقوق كل مواطن على السواء . ويبرز حزبنا اللينينى كحامل رئيسى لمبادىء الديموقراطية الاشتراكيـة وضمان لتطورها الناجح المستمر .

لقد تحدثنا منذ اربعة اعوام عن ضرورة القيـام باجراءات ملموسة جديدة تهدف الى زيـادة نشاط مجالس السوفييت على كل مستوياتها . ومنذ ذلك الوقت سنت القوانين التى وسعت حقـوق مجالس السوفييت وامكانياتهـا المادية ، كما وسع قانون حقوق وواجبات النائب حدود نشاطه الى حد كبير واخذت المجالس تعمل بمزيد من النشاط . وترتفع مسئولية النواب وتتسع افاق نظرتهـم فى شئون الدولة . وهذا امر هـام ودليل على ان عمل الحزب ياتى بثماره .

ان الديموقراطية صوت فارغ اذا لم تشمل المجال الذى يعمل فيه الانسان يوميا ويبرز مؤهلاته للابداع ولذلك يكتسب اهميـة مبدئية تعزيز المبـادىء الديموقراطية فى مجال الانتاج مباشرة .

واننا نعمل هنا بانتظام . فيفرض الحزب ان ينص كـل قانون او قرار يخص مبـادىء وطرق عمـل المؤسسة ، على ضرورة اشتراك الكادحين فى ادارة الانتاج . لقد تـم منذ وقت غير بعيد مثلا اقرار قواعد المؤسسات الانتاجية . وتسود تلك الوثيقة الفكرة القائلـة برفع دور المنظمات الاجتماعيـة وجماعـات الكادحين فى اعداد وتحقيق المشاريـع وتحسين ظروف العمل والحيـاة وتحسين نشـاط المؤسسة الانتاجية كلها . ولاشك فى ان منظمات الحزب والنقابات والكومسمول ستستطيع الاستفادة من حقوقها الواسعة لصالح كل اسرة ولصالح المجتمع باسره .

ان توسيـع اشتراك الكادحين فى اعمال مجلس السوفييت وادارة الانتاج وزيادة نشاط النقابـات والكومسومول وغيرها من المنظمات الاجتماعية تجعل رفع مستوى الكادحين السياسى والتوسيع الاعلانى فى عمـل المؤسسات الحزبيـة والسوفييتيـة والاقتصادية امرا ملحـا على وجه الخصوص . وقد تحقق كثير فى هذا المجال واننـا سوف نسير فى هذا الطريق الى امام .

لقد كانت اسس قوانين العمل وقوانين التعليم والصحة وحماية البيئة الطبيعية التى اصدرها مجلس السوفييت الاعلى فى الاعوام الاخيرة امتدادا لخطنـا المبدئى لتوسيع واغناء حقوق الفرد وحقوق الكادح على الدوام . ويمكن القول بوجه عام ان تشريعنا قد تجدد فى الاعوام الاخيرة بشكل جدى واصبح اكثر استقرارا وديموقراطية .

وحينما نتحدث عن تقوية لنظامنا التشريعـى السوفييتى نقصد جانبى المسالة وهما : حمايـة حقوق المواطنين بدقة ومنع التصرف فيها باى مظهر من المظاهر ويمس ذلك جانب المسئولين هذا اولا ونعنى-ثانيا-مراعاة القوانين السوفييتية وقواعـد النظام الداخلى للحياة فى المجتمع من قبل كافـة المواطنين بدقة . ان الجرائم والسلوك المعـادى لنظام المجتمع باى شكل كان ، هو شر اجتماعـى تنبغى مكافحته يوميا وبشكل متين وحازم . انـى واثق فى ان السوفييت سوف يشاركون ويؤيـدون وجهة النظر هذه فى تلك القضية .

اريد ان اتناول بعدة كلمات التسوية التشريعية للنشاط الاقتصادى . مع الاسف لم يوجه ما هـو ضرورى من الاهتمام الى هذه المسائل خلال مـدة طويلة ، ولذلك تراكمت فى هذا المجال كثير من المسائل غير المحلولة . ففى كل فرع من الاقتصاد الوطنى الاف من مختلف التعليمـات والتوجيهات سارية المفعول . وماذا يستطيع المرء ان يصنع فى هذا المتاه ؟ وذلك مع العلم ان كثيرا مـن تلك التعليمات اصبحت بالية وتفرض تحديدات تافهـة غير مبررة . ان ذلك يضيق المبادرة ، ويتناقض مع ما تواجهه الصناعة من المتطلبات الجديدة فـى الوقت الحاضر .

اظن ان مجلس السوفييت الاعلى بقوامه الجديد والحكومة والوزارات والدوائر سوف تعالج هـذه القضية .

ويقتضى تطوير الديموقراطية الاشتراكية تحسين الجهاز الحكومى على الدوام ومن المهم رفع مسئولية كبار الموظفين وتحسين التركيب التنظيمـى حيث يلزم ذلك .

اننا سنثبت فى المستقبل ايضا بحزم الاسلوب الحزبى اللينينى فى عمل الدوائر الحكومية . وكانت تلك المهمة موضوعا لمناقشة جدية فى الاجتماع الاخيـر للجنة المركزية للحزب الشيوعـى السوفييتى ، لقد دار الحديث حول ضرورة تشديد النضال ضد جميع مظاهر البيروقراطية ونحن نسعى الى تثبيت الاسلوب الحزبى فى العمل .

ليس هناك الان رحاب لكى يعمل موظف غليظ ومماطل علنـا وبسهولة . ولكن قدرما تـزداد الصعوبات التى يواجهها البيروقراطى للحياة فـى مجتمعنا قدرما يتكيف عليها بمزيد من المهـارة ويتنكر باقنعة جديدة . اما جوهره فيبقى كما فى السابق وهو التضحية بجوهر القضية للشكليات ، واهمال مصالح الدولة والمجتمع والبشر مـن اجل مصالح دائرته ومصلحته . ويحاول بعض المسئولين التهرب من اتخـاذ اى قرار وضرورة المخاطرة المنطقية فى كل قضية ومن المسئولية الفردية ، انهم لايفكرون من البداية فى تنسيق العمل على وجه احسن بل فى حماية انفسهم بالاوراق من جميـع النواحى فى حالة الاخفاق . ومثل اولئك الناس فى جهازنا غير كثيرين طبعا . ولكنهم رغم قلتهـم يستطيعون الحاق ضرر كبير .

ان مجتمعنا يهتم حيويا بان يشغل المنـاصب الادارية سـواء فى الدوائر السوفييتيـة او المؤسسات الاقتصادية او الهيئات الثقافية ، اناس مخلصون لقضية الاشتراكية ، انـاس موهوبون وذوو معرفة وفيرة ومنظمون طيبون يحسون الجديد ويتميزون بالبساطة ويمكن التوصل اليهم بسهولة، ويقدرون على قيادة الناس والتعلم منهم فى نفس الوقت .

لقد قال لينين : ان جماهير السكـان الواسعـة تصعد فى ظل الاشتراكيـة لاول مرة فى تاريخ المجتمعات المتمدنة الى مستوى الاشتراك الواعى فى الادارة اليوميـة . لقد تحقق ذلك فى بلادنا فتدار دولتنا فى الواقع وبالفعل من القمة الى القاعدة باشتراك الجماهير اليومى . وهذا هو مصدر هام لديناميكية مجتمعنا واستقرار نظام الاشتراكيـة السياسى .

ايها الرفاق ! من سنة الى اخرى يتنوع ويزداد غنى الحياة الروحية للشعب السوفييتى وثقافتـه وهذا امر طبيعى . ان وتائر التقدم الاجتماعى ووتائر مسارنا نحو الشيوعية تتوقف الان اكثر فاكثر على قدرة المجتمـع الفكرية وتطور الثقافـة والعلـم والتعليم . لقد توصلنا الى الكثير فى جميـع هذه الميادين تحقيقـا لقرارات مؤتمر الحزب الرابـع والعشرين التاريخية .

وبفضل النجاحات فى مجال التعليم يمكن تسمية الشعب السوفييتى اليوم بجراة انه من اكثر شعوب العالم ثقافة . وسيؤدى انتهاء الانتقال الى التعليم الثانوى الالزامى فى نهاية هذه الخطة الخمسيـة الى توسيع قاعدة جماهيرية من اجل انجازات جديدة فى جميع مجالات الحياة الاجتماعية . ومثل هذا الهدف

يرمى اليه خط الحزب الهادف الى تحويل المعاهد العليا الى مراكز نشيطة للعلم والثقافة .

ويقوم العلم السوفييتى باعمال كبيرة فى جميع قطاعات البناء الشيوعى . فيتغلغل العلم بمزيد من النشاط فى الانتاج والحياة اليومية ويغير نمط حياة عشرات الملايين من النــــاس . ويحتفل العلمـــاء السوفييت فى العام الحالى باعتزاز وتشاركهم فى ذلك البلاد كلها والشعب باسره بالذكرى الخمسين بعد المئتين لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى التى يرأسها خلال اعوام طويلة مستيسلاف كيلدش العالم البارز لبلادنا . واننا نثق كل الثقــة فى ان العلماء السوفييت سوف يستمرون فى الاسهـــام بقسطهم الكبير فى التقدم المادى والروحى لوطننا العظيم .

ان البحث العلمى والعناية المباشرة بخير الانسان فى حياته اليومية يلتحمان بشكل اوثق كما يبدو فى مجال الطب والصحة. ويقدر الشعب تقديرا عاليا عمل الملايين الخمسة من الاطباء والعلماء وغيرهـم من رجال الطب الذين يحرصون على صحـة المواطنين السوفييت .

ان الثقافة الاشتراكية التى تستوعب خير مـــا خلقته البشرية او تخلقه واكثره تقدما ، تغنى عالم البشر الداخلى وتجعل الحياة اسطع واكثر امتاعـــا وتساعد على ادراك معنى عملنا ونضالنا وعظمـة اهدافنا .

وتنبغى الاشارة ونحن نتحدث عن الابداع الفنى، ان كثيرا من مؤلفـــات الادب السوفييتى والافـلام والمسرحيات السوفييتيــة قد صورت فى الاعـوام الاخيرة بشكل عميق وصحيح وتعكس المآثر الخالدة التى قام بها الشعب السوفييتى فى غضون الحرب الوطنية العظمى . ويقدر الحزب مثل هذه الاعمـال الفنية تقديرا عاليـا ، فسوف تظل بطولة الشعب الذى انقذ المدنية العالمية ، تظل فى اعين اجيـال جديدة من السوفييت مثالا للروح الوطنية والبسالة والنبل .

ويرتفع مستوى المتفرجين والقراء والمستمعين السوفييت ، وتنتظر البلاد من الكتاب وجميـــع رجال الفن السوفييتى مؤلفات جديدة ذات مستوى فنى عال ومضمون عميق شامل عن معاصرينا .

ويرى الحزب مهمتـــه فى ضمان اكثر الظروف ملاءمة لتطوير الثقافة والعلم السوفييتيين . ونرجو ان تتوثق الصلـة بين المثقفين الفنيين وحيـــاة الشعب ، والطبقة العاملة وشغيلة الريف . ونريد ان تتضاعف فى جو من الديموقراطية والمسئوليـة والرفاقية القيم الروحية التى يحتاج اليهـا الشعب الذى يبنى الشيوعية حاجة ماسة .

انى على ثقة فى ان يكون رجال الثقافة السوفييتية والعلـم السوفييتى دومـــا على مستـوى يتفق ومسئوليتهم امام التاريخ .

ايها الرفاق : هذه بعض مسائل سياسة الحزب الداخلية وتطور مجتمعنا الذى اعتبرت التطرق اليها امرا ضروريـــا . واظن اننـــا نستطيع استخلاص الاستنتاج التالى : البرنامج الذى تقدم به حزبنا اثناء الحملة الانتخابيـــة السابقة يتحقق بنجاح . وهذا برهان اخر مقنع على انه ليس هناك فرق بين قول الحزب اللينينى وعمله وان الشعب السوفييتى يعلم ذلك جيدا ، ويؤمن بحزبه ويؤيد سياسته باعماله اليومية . وهذا هو اساس لجميع نجاحاتنا وتفاؤلنا وايماننا المتين بانتصار الشيوعية .

ايها الرفاق ! شهدت الاعوام الاخيرة عمل الحزب النشيط والمكثف للغاية على الصعيد الخارجى. وانكم تفهمون دوافع ذلك العمل . فقد جعلنـــا الوضع فى العالم والعناية بمصالح الشعب السوفييتى الحيوية وصيانـــة السلام على الارض كمركز الجهـود لحل المسائل الدولية الملحة .

تذكروا ماذا كان يواجهنـــا فى المجال الدولى فى الماضى غير البعيد نسبيا . كانت المعارك الضارية تجرى فى فيتنام . وكان الوضع فى الشرق الاوسط يهدد بانفجـارات خطرة ، وكانت «الحرب البـاردة» تضغط على وعى وحياة الشعوب . ومازالت العلاقات مع الولايات المتحدة والمانيا الاتحاديـة وكثير من الدول الكبيرة الاخرى فى العالم الراسمالى متوترة .

لم يعتبر حزبنا ابدا مثل هذا الوضع حتميا او طبيعيا . وقيمنـــا ميزان القوى العام فى العالـــم واستخلصنا منذ عدة اعوام استنتاجا بان هنـــاك امكانية واقعية لاحداث تحول جذرى فى الوضع الدولى فدار الحديث حـــول الدخول الى رحاب واســع من المناقشة البناءة حول القضايـــا المتراكمة وحلهــــا وقد تجسدت نوايا الحزب هذه وسياسته هذه بشكل عام فى برنامج السلام الذى اعلنه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

ليس هناك اى سوفييتى لايرى فى هذا البرنامج تجسيدا لتاملاتـــه فى مصير البلاد وحاضرهـــــا ومستقبلها ، ان كل سوفييتى يكره الحرب وترتبط جميع مخططاتنا ومشاريعنا بصيانة السلام .

لقد دخل مرحلة الازدهار والنضوج اول جيل من السوفييت لم يكن من نصيبه المرور بطرق الحرب والمعاناة من اعبائها ومآسيها . واذا قلنا ببساطة فاننا نطمح ايها الرفاق الى ان لا يعلم اطفالنـــا واحفادنا ماهى الحرب . ومن اجل ذلك تقدم الحزب ببرنامج السلام وخاض نضالا من اجل جعل نظام العلاقات الدولية كله سليما .

ان نتائج جهودنا معروفـــة للجميع . ويتلخص الشىء الرئيسى فى اننـــا نجحنا فى توطيد اسس السلام وامن الشعوب بشكل جدى واضعاف خطر الحرب النووية . ويصف السوفييت وكافـة شعوب العالم ذلك بانه نجاح ذو اهمية تاريخية حقا .

لقد جاءت التحولات الطيبـــة فى الوضع الدولى نتيجة تاثير الاشتراكيـــة فى التطورات العالميـــة ونجاحاتها وقدرتها ومثالها. كما انها نتيجة للسياسة الهادفة المتفق عليهـــا التى تنتهجها اسرة البلدان الاشتراكية . ويمكن القول بثقـة ان تنسيق جهود الدول الاشتراكية فى المجال الخارجى لـم يكن فى اى وقت مضى-عميقا وفعالا مثلما كان فى الاعوام الاخيرة . فكانت الدول الاشتراكية تعمل فى مجال السياسة الخارجيـــة باتصال مستمر وعلى اساس التفاهم التام . وكانت اللجنة المركزية لحزبنا توجه وستوجه فى المستقبل ايضا الاهتمام الذى لا يكل الى تطوير التعاون مع الدول الشقيقـــة فى جميع المجالات بما فى ذلك العلاقات الدولية .

لقد كان وقف الحرب العدوانية التى شنتهـــا الامبريالية الامريكية فى فيتنام من اكبر الانجازات فى نضال قوى السلام والاشتراكية العنيدة . وتكلل النضال البطولى للشعب الفيتنامى بانتصار ذى اهمية مبدئية كبيرة . ومن المهـم الان قيادة التسويـــة السياسية فى جنوبى شرقى اسيا الى نهايتها .

وبفضل سياسة الاتحـــاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية وتغير الجو فى العلاقات الدولية الى حد كبير ، نشات ظروف ملائمة للنضال ضد العدوان الامبريـــالى والقضـاء على موقد الحرب فى الشرق الاوسط ، فقد اتيح الوصول الى اتفاق بشأن فصل القوات فى منطقتى شبه جزيرة سينـــاء ومرتفعـات الجولان وفى نفس الوقت يجب رؤية انـــه اتخذت الخطـــوات الاولى فقط وينبغى النظر فى المسائل الرئيسية للتسوية فى مؤتمر جنيف . وهذه المسالة معقدة للغاية ولايمكن حلها الابالجهود المشتركـة للدول اعضاء المؤتمر .

ان الاتحاد السوفييتى يسهم بقسطه فى حل هذه القضية . وموقفنا من التسوية النهائية لازمة الشرق الاوسط معروف جيدا .وسيخلق التقدم فى التسوية ظروفا لتطوير علاقاتنـــا مع جميع بلدان الشرق الاوسط . يجب ان ينتصر سلام وطيد عادل حقا فى اراضى الشرق الاوسط فى نهاية الامر اذن هناك كل الاساس للقول ان اهـــم نقطة من برنامج السلام الخاصة باخماد اخطر مواقد الحرب تتحقق بنجـاح وتسنى التوصل الى اشياء كثيرة فى اتجاهات اخرى لسياستنا الخارجية .

واذا اصبحت النزعة الى تخفيف التوتر الان [illegible] سائدة فى تطور الوضع فيلاحظ ذلك فى اوروبا بوجه خاص . ويقال عنها الان بحق انها قارة [illegible] ان تصبح حلقة هامة فى نظام العلاقات بين الدول يقوم على مبادىء التعايش السلمى والامن [illegible] والتعاون المتكافىء .

لقد لعب اشتداد نزعات واقعية فى سياسة فرنسا ثم المانيا الاتحادية دورا غير قليل فى تغيير [illegible] الاوربى . والفضل الذى لا شك فيه فى هذا [illegible] يعود الى زعمـــاء سياسيين مثل دى غول وبومبيدو وبراندت والى القوى التى كانوا يستندون اليها لقد استطاعوا ادراك ان نظام العلاقات الدولية [illegible] على اسس «الحرب الباردة» قد دخل مازقا خطرا، وانه يتناقض جذريا مع مصالح بلدانهم الوطنية.

وقد ادى سعيهم الى اقامـة اتصالات بناءة بين الغرب والشرق الى رفع سمعة الدول التى مثلوها، فى مجال السياسة الاوروبية العالمية .

لقد شغل زعمـــاء جدد الان مناصب قيادية فى فرنسا والمانيا الاتحادية .ولكن الرئيس جيسكار داستين والمستشـــار شميدت قـد اشـارا فى تصريحاتهما الاولى الى انهما ينويان الاحتفاظ با[illegible] وضع زملاؤهما السابقون بداية له ومواصلت[illegible] وتجد سياسة فرنسا والمانيا الغربية هذه تفهما لدى الاتحاد السوفييتى .

وقد سارت الان فى اطار التعايش السلمى عشرات الدول الكبيرة والصغيرة التى لاتنضم الى الاحلاف العسكرية السياسيـة وتتوفر الامكانيات لتوسيع علاقاتنـــا مع ايطاليا الى حد جدى . ولتعاون مع فنلندا والبلدان الاسكندينافية والنمسا وغيرها من الدول جيدا . وظهرت دلائل التقدم فى علاقاتنا مع بريطانيا .

ويجب تاييد وتطوير العملية التى بدات لتحويل اوروبا الى منطقة سلام ثابت وتعاون مثمر بكل جهد ومن اجل ذلك ينبغى انهاء المؤتمر الاوروبى العام بنجاح لقد تحقق عمل ملحوظ فى هلسنكى وجنيف وتسنى البحث عـن طريق حل عدد من المسائل المعقدة والهامة . ولكن يجب القول بصراحة ان وفود بعض البلدان تحـــاول تعقيد الوضع بتقديم هذا الاقتراح اوذاك بمــا فى ذلك عرض اقتراحات غير مقبولة سلفا او تلك التى لايجمعها اى جامع مع القضية .

ينبغى ان يتساءل اولئك الذين يتمسكون بسياسة التاجيل والمماطلة بينهم وبين انفسهم : مـــا هو البديل اذن الذى يستطيعون اقتراحه لانهاء المؤتمر بنجاح هل تقصدون العودة الى القديم الى التوتر فى العلاقات بين الدول الذى تعبت منه شعوب اوروبا فى سنى «الحرب الباردة» هل يفهم اولئك الرجال مدى المسئولية التى تقع على عاتقهـم عند تحول الامر الى هذا الاتجاه ؟ ان ذلك سيكون فى تناقض مع المصالح الجذرية للشعوب التى تريد العيش فى ظل الطمانينة ولذلك ننتظر من المؤتمر ان يتخذ قرارات ذات وزن تدعم السلام والامن فى اوروبا اننا على اعتقاد بانه يمكن اذا كان من المراد ايجاد حلول مفيدة ومناسبة للجميع تتعلق حقا بالمسائل التى لاتزال معلقة حتى الان . ومن اجل ذلك يجب ان يكون ثمة شىء واحد وهو الاحتفـاظ بالاحساس ازاء الواقع والاسترشاد بعناية بمستقبل اوروبـــا السلمى . واننا على يقين ايضا من ان اهمية واحجام القضايا التى يعالجها المؤتمر تفرض ان يشترك فى مرحلته النهائية رجال من اعلى المستويات .

لقد حدث تحول خطير فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وهى من اهم الاحداث السياسية الخارجية فى الاعوام الاخيرة . واسترشادا بقرارات المؤتمر الرابع والعشرين وقفنـــا موقفـــا مبدئيا من هذه المسالة اخذين بعين الاعتبار اهمية العلاقات السوفييتيـــة الامريكية لصيانــــة السلام وتحسين الجو الدولى .

ان التقدم فى هذا المجال واضح فقد وقع الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة على وثائق ذات اهمية خارقة خاصة باسس علاقاتنا وفقا لمبادىء التعايش السلمى ومنع الحرب النووية واتخاذ الخطوات الاولى فى طريق تحديد الاسلحة الاستراتيجية وقد عقدت كذلك اتفاقيات بشأن التعاون ذى المنفعة المتبادلة فى كثيـر من المجالات . لقد وضعت هذه الوثائق والاتفاقيات اساسا طيبا لافى المجال الدبلوماسى وحده بل كذلك فى كثير من المجالات الاخرى واقصد الاوساط الاقتصاديـــة للبلدين والعلماء ورجـــال الثقافة وممثلى الاوساط الاجتماعية . وقد زار كثير من اعضاء الكونجرس الامريكى البارزين الاتحـــاد السوفييتى . كما قام وفدنا البرلمانى بدوره بزيارة الولايات المتحدة ولكل ذلك اهمية كبيرة لحل مسائل حاضر العلاقات السوفييتية الامريكية ومستقبلهـــا على السواء .

وسيصل ريتشـــارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة كما تعلمون الى موسكو من جديد فى وقت قريب . وسيجرى اللقاء الثالث بين القادة السوفييت والامريكان وهـــم ينتظرونه باهتمام مفهوم لا فى بلدينا فحسب بل فى العالم كله ايضا . ويمكن ان نرى فى الصحف الاجنبية تقييمات متشائمة لنتائج محتملة للقاء موسكو . ولكننـــا على خلاف ذلك فانـــه يمكن بل يجب ان يستمر تحسين العلاقات السوفييتية الامريكية . ولاينوى احد طبعـــا حـل المسائل غير الناضجـــة على عجل . ولكن لا يمكن التراوح فى مكان واحد . وتقديرا لما حققناه حق التقدير لانستطيع غض النظر عما تبقى من المصاعب والمشاكل . انها لاتزال موجودة . ولذلك فمن الاهم ان تستغل الامكانيات الموجودة اليوم للتقدم الى امام ، ويخص ذلك العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة .كما يخص علاقاتنـــا الاقتصادية معها . ولعل المسائل الهامـة والمعقدة بوجه خاص لاتزال باقيـــة فى مجال تحديد سباق التسلح وتدور حولها مناقشة حادة .

ان الاوســـاط فى الولايـــات المتحدة والبلدان الحليفة لها والتى تعارض الانفراج الدولى تسعى الى تشديد سباق التسلح وتحاول القاء المسئولية عن هذا السباق على عاتق الاتحـاد السوفييتى . ولكن ذلك تشويه واضح للواقع فربما ليس من الضرورى ذكر الماضى فى جميع الاحـوال . ولكن هذه فرصة سانحة لمثل هذا الذكـر . ان الوقائع المعروفـــة للجميع تدل على ان سبـاق التسلح والمنافسة فى صنع اخطر انواع الاسلحة المبيدة بالجملة قد فرضا علينا . ولـم نكن مبادرين فى صنع القنابل الذرية والغواصـات الحاملـــة للصواريخ الاستراتيجيـــة والرؤوس الاسطوانية واشياء كثيرة اخرى .

اننا نعتبر ان الاتفاقيات السوفييتية الامريكيـة الخاصة بمسائل تحديد الاسلحة والمعقودة فى عامى ١٩٧٢ و ١٩٧٣ قد شقت طريقا طيبا لهدف طيب ويجب مواصلة المسار فى نفس الطريق .

اننا نريد ان تبدى الولايات المتحدة والاتحـاد السوفييتى على اساس اتفاق متبادل اقصى ما يمكن من التحفظ فيما يخص توسيع تسلحهما وان يصلا الى اتفاق يمكن من منع انشاء الاسلحة الاستراتيجية من انواع جديدة وجديدة . واننا نستعد الان للاتفاق مع الولايات المتحدة بشـــأن تحديد تجـــارب الاسلحة النووية تحت الارض حتى ايقافها التام فى مواعيد متفق عليها .

فاذا تمسكت الولايات المتحدة بمـــا سجل فى اتفاقياتنا من مبـادىء الامن المتكافىء والتخلى عن محاولة الحصول على امتيازات انفرادية فانها سوف تجد فى الاتحاد السوفييتى شريكا دقيقا ونشيطا فى قضيـــة هامـــة مثل تحديد وتخفيض الاسلحـــة الاستراتيجية .

اننا نريد ان تكون العلاقات السوفييتية الامريكية مستقرة بالفعل والاتتوقف على عوامل مؤقتة كما اننا نسعى الى ان تطويرهـــا المستمر سيظل مفيدا لبلدينا وللعالم اجمع .

وتطرا تغيرات طيبة على العلاقات بين الاتحـــاد السوفييتى واليابان فقد ايد الجانبان اثنـاء اللقاء مع تناكـا رئيس وزراء اليابان فى اكتوبر الماضى تحويلها الى مجرى التحسن بشكل عميق واجمعا على الرأى بضرورة توسيع التعاون الاقتصادى الى حد كبير فقد عقدت صفقات كبيرة مربحة للجانبين وهناك افاق طيبة للمستقبل ويمكن ان نامل فى ان تتطور علاقات سوفييتية يابانية فى المجال السياسى على شكل متواز . ونعتقد ان تطوير العلاقات السوفييتية اليابانية البناء يتجاوب مع احتياجات البلدين كمـا انه يتجاوب مـــع مصالح السلام والامن فى القارة الاسيوية .

ومن وجهة النظر هذه يتخذ اهمية كبيرة التعاون المثمر بين بلادنا من جهة والهند وافغانستـــان وبنغلاديش وغيرها من البلدان الاسيويـــة وقـد شهدت الاعوام المنصرمة انجازات كبيرة فى تطوير العلاقات مـــع تلك البلدان . ويمكن ان نقول نفس الشىء عن علاقات الاتحاد السوفييتى مـع عدد من الدول العربية وكثير من بلدان افريقيا وامريكـا اللاتينية .

وتتحسن علاقاتنـا مع الارجنتين . فقد دعونـــا الرئيس بيرون لزيـارة الاتحاد السوفييتى وقبلت تلك الدعوة . واظن ان هذه الزيـــارة والمباحثات المقبلة وتطوير الاتصالات السياسية والاقتصاديـة بين بلدينا سوف تخدم مصالح الشعبين .

والخلاصة ايها الرفاق بدا فى الاعوام الاخيرة تغير اشياء كثيرة فى العالم . ولكن لايمكن الوقوف هنا عند منتصف الطريق فيجب ان يصبح الانفـــراج عاملا لا رجعـــة عنه . واننـــا سنناضل من اجل ذلك .

وندعـو كذلك لاضافـــة الانفراج فى المجـــال العسكرى الى تخفيف التوتر فى المجـال السياسى فقد عقد عدد من الاتفاقيات الدولية كمـــا هـــو معلوم فى مجـــال تحديد الاسلحة وربمـــا كان الوضع بدونهـــا اخطر اليوم . ولكن لم يتسن مع الاسف ايقاف سباق التسلح .

وفى مثل هذه الظروف تستمر اللجنة المركزية والهيئات القياديـــة لدولتنـــا فى توجيه اهتمـام لايكل لزيـــادة قدرة وطننـــا الاشتراكى الدفاعية واستطيع ان اؤكد لكـــم ايهـــا الرفاق ان دفاعنا متين وسيكون فى المستقبل ايضا على ما يجب من المستوى .

وفى نفس الوقت لناضل بـــلا كلـــل وملل من اجل تقدم فعلى فى مجـــال نزع السلاح . ويقـول انصار سباق التسلح ان تحديد الاسلحـــة وعلاوة على ذلك تخفيضهـــا يعنـى المخاطـــرة . ولكن مواصلـــة تكديس الاسلحـة بلا حد انمـــا هى مخاطرة اشد بكثير . وانطلاقـــا من ذلك ندعو من جديد وجديد جميـــع الدول والحكومات لوضع حد لسبـــاق التسلح والشروع فى السير نحو الهدف العظيم وهو نزع السلاح العام التام .

وادراكـــا لتعقد حل هذه المسالة الهائلـــة من حيث احجامها نستعد قبول اجراءات جزئية لتحديد الاسلحة وتخفيضهـــا . ويعين ذلك موقفنـــا فى المباحثات حول تخفيض القوات المسلحـة والاسلحة فى اوروبـــا الوسطى اننـــا نعتبر ان هنـــاك امكانيـــة للحصول على نتائج ملموســـة اولى فى هذا المجـــال اذا ابديت الارادة الطيبـــة طبعـــا من قبل جميع المشتركين فى المباحثات .

ان العامل الهـــام لتثبيت التغيرات السياسيـة الايجابية على الصعيد الدولى وانشــاء اساس مادى لسلام وطيد يكمن فى تطوير العلاقات الاقتصاديـة والعلمية التكنيكيـة ويتفق ذلك ومصالح جميـــع الدول كمـــا يتجاوب مع مصالح الشعوب . ولكن فى الغرب اوساط تأمل فى المساومـــة من اجـــل تنازلات سياسية وايديولوجية منـــا مقابل مثل هذه العلاقات . هذا عمل عابث .

اننا نسعى الى ان تستطيع كل دولة وفق شروط متكافئة ومفيدة صـــد اى خرق لسيادتهـــا واى تدخل فى شئونهـــا الداخلية وتستطيـــع ان تشترك فى تقسيم العمل الدولى . ويساعد ذلك على التقدم العام فى تطوير الروابط الاقتصادية العالمية التى تتزايد اهميتها باستمرار .

وهناك عامل اخر اتخذ اهمية قصوى فى النضال من اجل تثبيت التحولات الايجابيـــة فى العلاقـات الدولية وهو تنشيط اوساط الراى العام الواسعـة ان سياســة الانفـراج تكتسب فى عصرنـــا قاعدة جماهيرية فى الحقيقة . وسنبدى عنايتنـــا الدائمة فى المستقبل ايضا لتسوية الاتصالات مع الاوساط الاجتماعيـــة فى البلدان الاخرى وتطوير العلاقات على المستوى البرلمانى والنقابى وغيرهما وتوسيع جبهة انصار السلام .

ليست هناك ايـــة بوادر لان يكون الصراع من اجل انتصار الواقعية والصواب فى العلاقات الدولية سهلا . فان الاستيلاء على اى موقع فى الطريق نحو سلام وطيد يتـم نتيجة معركـــة واصطدام حـــاد باكثر الاوساط الامبرياليـــة رجعيـة وعملائهـــا ويحتدم الصراع بين ممثلى القوى العدوانية وانصار الواقعيـــة فى جميع البلدان البورجوازية بالفعـــل ومهمـــا كانت حدة الاشكال التى يجرى فيهـــا هذا الصراع فاننـــا على ثقة فى ان المستقبل ليس لانصار الحرب البـاردة ولا للذين يريدون دفـــع الشعوب الى هاوية الحرب .

وتعمل قيادة جمهوريـــة الصين الشعبية خلافـا للتغيرات الايجابيـــة التى تطرا على الصعيد الدولى فتنفخ فى الهيستريـــا الشوفينية العسكريـــة فى داخل البلاد وتخضع سياستهـــا الخارجية لمهمـــة مكافحـــة الاتحـــاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية وتدبير المحاولات الرامية الى احبـــاط الانفراج . وقد ادى الامـــر فى الاونـــة الاخيـرة بقيادة جمهورية الصين الشعبية الى تكتلها السافر مع ممثلى الرجعية المتطرفة مثل الطغمـــة الشيلية وزعماء الجناح اليمينى للبرجوازية الامبريالية فى بريطانيا والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة وغيرها من البلدان . وتفضح هذه الاعمال بابلغ من ايـة اقوال حقيقة سياسة بيكين .

اما علاقاتنا مع الصين فاننا سنرد فى المستقبل ايضا على الافتراء المعـــادى للاتحـــاد السوفييتى وسنحرس مصالح دولتنا وامننا بثبات . وفى نفس الوقت نظل من انصار تسوية العلاقات مع الصين واعادة الصداقـــة مع الشعب الصينى العظيم على اساس متين من الاممية البروليتاريـــة . وبعبارة اخرى سنتمسك فيما يخص هذه المسالة الهامـــة بخط المؤتمر الرابع والعشرين لحزبنا .

ايها الرفاق . ان السياســـة الخارجية للحزب الشيوعى السوفييتى ولجنتنا المركزيـــة مفعمـــة بالعناية العميقة بخير الشعب السوفييتى وفى نفس الوقت فان هذه السياسة تتجاوب تماما مع مصالح كافة القوى الثورية والامانى الغالية لجميع الشعوب وهذا خط طبقى اشتراكى واممى حقا .

ان البشرية تعيش الان مرحلة عاصفة من تاريخها وتعمل بمزيد من الحزم والعزم القوى والطبقـــات والاحزاب المناضلـــة فى سبيل التقدم الاجتماعى وضد سلطة الراسمال الكبير وقوى الرجعية . وان طرق هذا النضال معقدة . فيجرى تبديل الحكومات والاحكام باخرى فى اشكال مختلفة ويثمر عن نتائج مختلفة للشعب الكادح . هكذا ما حدث فى التاريخ دوما . اننا نعلم مثال شيلى حيث نجحت الرجعيـــة والفاشية فى الانتصار مؤقتا . ولكننا نرى فى نفس الوقت مثال البرتغال حيث تأخذ القوى الديموقراطية زمام الحكم بايديهـــا بعد نصف قرن من السيطرة الفاشية تلك القوى التى تعبر عن مصالح الفئات الواسعة من الشعب . ان احداث البرتغال تقع فى الاتجاه العام للتطور الاجتماعى . فلا ريب فى ان انتصار قوى الديموقراطية والتقدم لامفر منه .

اسمحوا لى ايهـــا الرفاق بان اعبر من على هذا المنبر باسم الحزب الشيوعى للاتحـــاد السوفييتى الذى يبلغ عدد اعضائه ١٥ مليون شخص وباسم شعبنا كله عن الامتنان العميق لشيوعيى جميـــع البلدان المناضلين بنكران ذات من اجل مستقبل نير للبشرية . ونوجه اولى كلماتنـــا من التأييد والاخاء الى رفيقينـــا العزيزيـــن لويس كورفالان ورودنى اريسميندى اللذين يرزحـــان فى سجون الرجعية . اننا معكما ايها الاصدقاء واننا لن ننسى كما وسنعمـــل كل ما فى وسعنـــا من اجل اطلاق سراحكما .

ان الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى شارك فى حل المسائل المشتركة المواجهـــة للحركـــة الشيوعية واننا نعى ذلك بمسئولية عالية . ويرى حزبنا من واجبه المقدس المساعدة على رفع سمعة الحركة العظيمة التى تمثل اكثر القوى السياسية نفوذا فى النضال العالمى من اجل الاشتراكيـــة والسلام والحرية الوطنية والاجتماعية . حماية العمل السلمى للسوفييت وتعزيز السلام فى العالم كله هذا ما يطلبه الناخبون . ولاينساه الحزب ابدا وهو يعمل بعنـــاد من اجل حل هذه المسالـــة الكبيرة والمعقدة . وبرنامج الحزب الشيوعى السوفييتى هو برنامج السلام . ولذلك يؤيده جميع كادحى بلادنا بمثل هذا التاييد الحار .

ايها الرفاق الاعزاء . اريـــد وانا اخاطب اهالى موسكو ان اتحدث بوجه خاص عن مدينتنا العزيزة علينا ، عن موسكو المدينة البطلة .

من طبيعة البشر ان يقدروا ما يطرا على حيـــاة المجتمع من تغيرات ولوكانت كبيرة على مثال ما يرونه حولهم مباشرة فيقدرون قبل كل شىء ذلك الجديـــد الذى يستطيعون رؤيتـــه فى مدينتهم وشارعهم ، فى مطعم عمالى او مستشفى او محل تجارى او مدرسة يتعلم فيهـــا اطفالهم وهذا امر طبيعى ، واهالى العاصمة ليسوا بشىء استثنائى من هذه الناحية ولكن هناك شىء يميزهم عن الاخرين فموسكو هى عاصمة للجميع والجميع يراقبونهـــا والتغيرات الطيبة التى تطرا عليهـــا تهم وتسر شعبنا كله .

لقد كانت الاعوام الاربعة الماضية على الانتخابات الاخيرة اعواما خاصة من حياة موسكو . لقد باشر اهالى المدينة بالفعل وبحماس كبير تنفيذ المهمة التى وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب وهى تحويل العاصمة الى مدينة شيوعية نموذجية . وقد اقر المشروع العام لتنمية المدينة الذى ينص على صنع كل ماهو ضرورى لتحسين ظروف العمـــل والاستراحة وتجميل حياة الناس اليومية وقد بدا تحقيق هذا المشروع . وسيضـــع هذا المشروع بالفعل وجه المدينة عند عتبة الالف الثالث .

والان حينما تحسنت ظروف معيشـــة ملايين الناس توفرت امكانية لتوجيه مزيد من الاهتمام الى نوعية البناء وتصميم الشقق بشكل مريح ، ومنظر الشوارع والاحياء وبنايات المؤسسات الاجتماعيـــة ويمكن بل يجب ان يتخلى معماريونا عن بناء عمارات متماثلة ويضعوا حدا لملل التصميم المعمارى .

ومما لايقل اهمية بالنسبة لنا جو المدينة الداخلى روحها اذا امكن القول . ومن واجب اهالى موسكو ان يضربوا مثلا عاليا يقتدى به ، لا فى مجال حل مسائل بناء المدن فحسب بل فى فى مجال العلاقات البشرية . ان مدينة شيوعية نموذجية لهى مدينـــة يسكنها اناس ذوو مستوى ثقافى واع ورفيـــع ويسودها نظام اجتماعى نموذجى وتتميز العلاقات فيها بالطيبة والحزم المتبـــادل وعنايـــة البعض بالبعض .

كانت موسكو دوما وستظل الى الابد مدينـــة عظيمة للعاملين ويسير اهالى موسكو ومن بينهم كادحو منطقتى باومانسكى وسوكولنيتشسكى كما كانوا سابقا فى طليعة المسابقة الشعبية العامـــة وبهذا الصدد اريد الاشارة الى العمل الجبار الذى تقوم به منظمة الحزب فى موسكو واللجنة الحزبية فى المدينة واللجان الحزبية فى مناطقها ومجلس البلدية ومجالس نواب الشغيلة فى مناطق المدينة فهى لا تتوصل الى تحقيق المشاريع فحســـب بل تستطيع ان تلاحظ وتؤيد فى حينـــه كثيرا من مبادرات كادحى العاصمة التى تنتشر فيما بعد فى البلاد كلها .

لقد صنع فى موسكو خلال الاعوام الثلاثـــة من الخطة الخمسية فوق المقرر من المنتجات ما تبلغ قيمته مليارا و١٥٥ مليون روبل . واسمحوا لى بان اهنئكم انتم اهالى موسكو جميعا من صميم القلب واتمنى لكم نجاحات جديـــدة كبيرة فى عملكم المتفانى .

ايها الرفاق انى امثل كسائر المرشحين للنيابة فى مجلس الســـوفييت الاعلى كتلـــة الشيوعيين واللاحزبيين وهذه الكتلة ليست عاملا مؤقتا بل دائما لحياتنا السياسية فاذا فكرنا فى الامر بشكل اعمق اتضح انه يتجسد فى هذا الكتلـــة المبدا المقدس لنا والقائل : ان اعمال الشعب وهمومـــه ومساعيه اناماهى اعمال وهموم ومساعى الحزب .

وفى ختام خطابى اريد ان اشكر من جديد العمال والمهندسين والفنيين والمستخدمين العاملين فى مصنع المعدات الكهربائيـــة للسيارات والجرارات رقم ٢ ومجمع «بولشيفيتشكا» لصنع الازياء الجاهزة الذى منح وسام راية العمل الحمراء ومصنع الآلات الحاسبة والتحليلية الذى منح وسام ثورة اكتوبر ووسام الحرب الوطنيـــة من الدرجـــة الاولى ، ومستودع العربات بخط موسكو الحديدى ، وكذلك اساتذة ومعلمى وطلبة المعهد التكنيكى العالى الذى يحمل اسم باومان الذى منح وسامى لينين وراية العمل الحمراء الذين رشحونى للنيابـــة فى مجلس السوفييت الاعلى .

اسمحوا لى بان اعبر عن الامتنان القلبى للرفيق اناتولى افاناسيف وكيل المرشح ، وكذلك فالينتينا ماكييفـــا وغيورغى نيكولايف وفيرا غريدنيفـــا ونيكولاى سيليزنيف وتامارا زايتسيفـــا الذين خاطبوا الاجتماع وايدونى كمرشح .

وارجو المرشدين ووكلاء المرشح العاملين فى المراكز الانتخابية بدائرتنـــا ان يتقبلوا شكرى المخلص على اعداد الانتخابات المقبلة .

وارى فى تاييد ترشيحى تاييدا لسياسة الحزب واستحسان خطتـــه . وان هدفى الرئيسى وواجبى الكبير ومعنى حياتـــى كشيوعى انما هو بذل كل الجهود من اجل انتصارات جديدة لقضية الشيوعية شكرا جزيلا لكم ايها الرفاق الاعزاء على هذه الثقة العالية .

ديمقراطيتنا قوة بناءة للسلم والرخــــاء

لقــاء الناخبيــن مــع بودغــورنى

قال بودغورنى فى بداية خطابه ان بلادنا تقف الآن عند عتبة حدث ذى اهمية سياسيـــة جبارة . فبعد يومين سينتخب مواطنو الاتحـــاد السوفييتى هيئة عليـــا للسلطـــة السوفييتية وهى مجلس السوفييت الاعلى . وستكـــون ملايين الاصـــوات للكادحين الذين سيؤيـــدون كتلـــة الشيوعيين واللاحزبيين تقدير وتقيـــم الشعب كلـــه لنشاط الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية .

ثم مضى بودغورنـــى يقول : ان الديموقراطيـــة السوفييتية كاداة فعالـــة ومتينة للبنـــاء الشيوعى تتطور وتتحسن فى سيـــر عمل الشعب المتفانـــى واشتراكه النشيط فى الحياة الاجتماعية السياسية . وقد اكتسب شعبنا هذه الديموقراطية فى ايام ثورة اكتوبر العظمى ودافـــع عنهـــا فى المعارك ضد المتدخلين الاجانب والثورة المضادة ودعمهـــا فى سنى الخطط الخمسية الاولى وصوت لها باشتراكه فى معـــارك الحرب الوطنيـــة . ويؤكد كادحو البلاد اليوم باعمالهم من جديد اخلاصهم التـــام للمبادىء العالية للحكم السوفييتى الشعبى ورغبتهم الحاسمة فى التمسك بها فى المستقبل ايضا نابذين مختلف النصائح غير المطلوبة «بتحسين» الديموقراطيـــة الشعبيـــة على النمط والقـــالب البورجـــوازيين **فالديمقراطية السوفييتية لهـــا وجهها وتقاليدهـــا ومقاييسهـــا للحرية والانسانية خلافـــا للنظـــام البورجوازى الذى يحرص على امتيازات الصفوة من الحكـــام والمستغلين** . وينبض نشاط المجتمـــع الاشتراكى كلـــه بالعنايـــة بالكادحين التى تتفق ومصالحهـــم الجذرية . ويؤمن النظـــام السياسى للاشتراكية بالفعل **حقوقا وحريات واسعة للكادحين،** ويسعى الى اشراكهم على اوسع نطاق فى حل المسائل الملحة التى تواجـــه المجتمع والدولـــة . ولاتشمل الديموقراطية مجال الحيـــاة السياسية فحسب بل كذلك الاقتصاد وادارة الانتاج اى المسائل المتعلقة مباشرة باحتياجات ومصالح الكادحين اليومية .

قضايا السياسة والاقتصاد والثقافة

وللمبادىء الاساسية للديموقراطية السوفييتية مضمون ملموس تماما . فتعين هذه المبادىء عمل الحزب والدولة فى جميع مجالات الحياة الاجتماعية وموقفنا من حل ما ينضج من **قضايا البناء السياسى والاقتصادى والثقافى** .

ومما يميز المرحلة الحالية من تطور الديموقراطية السوفييتية اذا اشرنا الى الشىء الرئيسى منه تنفيذ المهمة الجذرية التى وضعها الحزب فى المؤتمر الرابع والعشرين وهى التوفيق بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية وافضلية الاشتراكية ويتوقف على حل هذه المسالة الى حد كبير مسار مجتمعنا الى امام ، وافاق تطوره الاقتصادى والاجتماعى السياسى لاعوام طويلة .

ويتطلب تنظيم الحياة الاقتصادية على نطاق الدولة كلها واحجام الانتاج المنقطعة النظير وضرورة زيادة فعاليته مشاركة الالوف بل والملايين من البشر ، وفى الحقيقة معظم سكـــان البلاد فى الادارة وحل المهام الاقتصادية .

ومضى بودغورنى يقول : ان اقتصادنا آلان يعيش مرحلة النهوض . ويمكن ان ينطلق الى امام بخطى ثابتة حيث توضع اليوم المهام التى لم نستطع ان نحلم بها امس كما يمكن ذلك من وضع موقف شامل بالنسبة لحل القضايـــا الاقتصادية والاجتماعيـــة الكبيرة .

الزراعة تتطور بوتائر عالية

فلناخذ الزراعة على سبيل المثال . انهـــا تتطور بوتائر عالية على اساس زيادة مردودها ومكننتهـــا واستغلال الكيمياء فيها واستصلاح الارض وتزويد العمل الزراعى بالمحركـــات الكهربائيـــة اكثر من السابق وزيادة التخصص فيه والتعاون بين مختلف المزارع واستغلال التجربة التقدمية الطليعية بشكل اكمل . وتنمو من سنة الى اخرى التوظيفات فى هذا الفرع الهام وتتجه النية مثلا الى تخصيص ٣٥ مليار روبل فى الخطة الخمسية القادمة اضافيـــا لضمان تحقيق مجرد برنامج واحد طويل الامد واعنى **مشروع تنمية المنطقة ذات التربـــة غير السوداء بروسيـــا الاتحادية** . وسيمكن تنفيذ هذا البرنامج من زيادة خصوبة ملايين الهكتارات من الارض وتغيير اراضى شاسعة فى وسط البلاد يقطنها ربع سكان الاتحاد السوفييتى .

وستؤثر التغيرات الايجابيـــة فى جميع مجالات الحياة فى هذه المنطقة الشاسعة . وسيؤدى تطوير المناطق ذات التربة غير السوداء فى روسيـــا الى توزيع القوى المنتجة فى البلاد بشكل اكثر اقتصاديا وسيكون خطوة هامة فى طريق تنفيذ احدى المهام الجذرية لبناء الشيوعية وهى **ازالة الفوارق الجوهرية بين المدينة والقرية** .

ويمكن اعتبار هذا البرنامج من حيث اهميته من منجـــزات الشعب السوفييتـــى مثل تحقيق الخطط الخمسية الاولى واعادة بناء الاقتصاد فيما بعد الحرب واستصلاح الاراضى البكر .

الموقف الشامل و رؤية الافاق

وتتميز سياســـة الحزب الاقتصاديـــة بالموقف الشامل والتوفيق بين تلبية الحاجات الملحة ورؤية الافاق التى تهدف قبل كل شىء الى النهوض برفاهية الشعب . وهذا الخط يعين الاتجاه العـــام لتطوير اقتصـــاد البلاد . وقد انعكس هذا الخط بوضوح تام فى المهمة الاساسية الموضوعـــة فى الخطـــة الخمسية التاسعة التى تتحقق بانتظام .

ثم قال بودغورنى اننا نعتز بحق بان رفع مستوى معيشة السوفييت قد اصبح بالنسبة لنا امرا مالوفا طبيعيا . ولكن من الواضح ايضا انه يجب ان تكون مصادر الرفاهية مضمونة بتوسيع القاعدة المادية لمجتمعنا . وهناك وسيلـــة وحيدة لزيادة الثروة الوطنية وبالتالى لتحسين ظروف حيـــاة السوفييت وتكمن فى عمل واع ومتفان وعالى الانتاجية .

وتجعل الراسمالية بنظامهـــا للاستغلال الفظيع وبقاء جيش دائـــم من العاطلين عن العمل الكادحين تجعل العمال يخافون من الغد وبذلك تجبرهـــم على العمل لصالحهـــا باقصى حد من الجهد . وترفض **الاشتراكية هذا النظام المعادى للانسانية وتعارضه بموقفها الخاص** لتجعل الانسان صاحبـــا للانتـــاج وتمكنه من تذوق طعم العمل الحر المبدع المبهج .

برنامج المؤتمر الرابع والعشرين

وتتم زيادة انتاجيـــة العمل فى ظروف المجتمـــع الاشتراكى والتشغيل مضمون لجميع القادرين عليه وحقوق المواطنين التى يكفلها الدستور والقوانين السوفييتية تراعى مراعاة دقيقـــة . ولذلك يصبح الموقف الواعى والشريف من العمل فى بلادنـــا من العوامل الحاسمة لتطوير الاقتصاد .

واستطرد نيكولاى بودغورنى يقول : لقد بذلنا جهودنا الرئيسية فى المجال الدولى فى المرحلـــة الماضية على الانتخابات الاخيرة الى مجلس السوفييت الاعلى لتحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب وبرنامج السلام الذى اقره . وقد رسم ذلك البرنامج طريقا لتحسين الوضع الدولى كله تغييرا جذريا كما اشار الى ما يجب القيام به من اجراءات ملموسة لحل قضايا السياسة الخارجية الملحة **ويناضل الاتحاد السوفييتى من اجل تحقيق هذا البرنامج فى صف واحد مع البلدان الشقيقة من الاسرة الاشتراكية** .

ويدور الحديث حول تثبيت علاقـــات جديدة بين البلدان فى الشئون الدولية من اجل اقامة السلام الوطيد العادل والديموقراطى .

فماذا يعنى ذلك من حيث الاساس ؟ ان النظـــام الجديد للعلاقات الدولية يقتضى التعـــايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ومن شانه المساعدة على التعاون الجدى ذى المنفعـــة المتبادلة بين كافـــة الدول كبيرة كانت ام صغيرة متطورة كانت ام غير متطورة اقتصاديا . ويجب ان يضمن مثل هذا النظام الدفاع عن حقوق ومصالح جميع الشعوب ويقيد قوى العدوان الامبريالى ويفسح مجالا واسعا لحل المسائل الاجتماعية التى تواجه البشرية.

وعلى هذه الاسس فقط التى تتجاوب مع الواقع الجذرى لعصرنـــا يمكن برايـنـــا بناء صرح لسلام ديموقراطى وعادل .

من اجل هدف السلام النبيل

لقد ورثنا مثل هذا الموقف من تقرير الشئـــون الدولية من **لينين العظيم** ، ومنذ نصف قرن وحزبنا يناضل بعناد وداب من اجل التوصل الى هذا الهدف النبيل ان التاريخ العالمى كله فى عشرات السنين الاخيرة هـــو تاريخ الصراع العنيف المستمر بين الاشتراكية والراسمالية مـــن اجل تثبيت المبادىء الجديدة فى العلاقات الدولية .

وكان من المستحيل ايقـــاف التقدم التاريخى بتشكيل الاحلاف العدوانية والتهاج . سياســـة التمييز التجارى وسباق التسلح وشن مـــا يسمى بالحروب الاقليمية ، وكان النفوذ السياسى للاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية يـــزداد **باستمـــرار ويتعزز جبروتها الاقتصادى وتنمـــو قدرتها الدفاعية .**

وعند عتبة السبعينات اضطر القادة البعيـــدو النظر لاكبر الدول الراسماليـــة ، مواجهين تغير ميزان القوى المستمر على الصعيد الدولى لصالـــح السلام والديموقراطية والاشتراكية اضطروا على حد قولهم الى الانتقال من عهد المجابهة الى عهد المباحثات.

اما فيما يتعلق بالاتحاد السوفييتى فقد كنـــا ولانزال ندعو لاجراء مباحثات على اساس التكافوء لا من «موقع القوة» المزعوم كما لايـــزال البعض يحلم به على اساس احترام المصالح المتبادلة وبلا محاولة لفرض الارادة والتدخل فى الشئون الداخلية **مثل هذه المباحثات فقط يمكن ان تكون وسيلـــة لتسوية المسائل الدولية المختلف عليها .**

نتائج ملحوظة فى تخفيف التوتر الدولى

لقد استطاع حزبنا وهو يقيم التغيرات التـــى تطرا على العالم من جميع النواحى ان ينتهز فرصا جديدة للقيام باجراءات سياسية ملموســـة وان **يحصل على نتائج ملحوظة فى تخفيف التوتر الدولى.**

ان وقف العدوان الامريكى فى فيتنام وعقـــد المعاهدات وتسوية العلاقات بين المانيا الاتحادية من جهة والاتحاد السوفييتى وعدد مـــن البلدان الاشتراكيـــة الاوروبية من جهة اخرى وتوقيـــع الاتفاقية الرباعية بشان برلين الغربية وعقـــد المؤتمر الاوروبى العام لمسائل الامـــن والتعاون والخطـــوات الاولى فى مجال تحديد الاسلحـــة الاستراتيجية ان كل ذلك وغيره من الوقائع الهامة بحد ذاتها تتخذ مزيدا مـــن الاهمية **كتعبير عن التحولات الايجابية فى الحياة الدولية** وقـــد اصبح رمزا لعصرنا ان مبـــدا **التعايش السلمى** بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة يثبت الان مـــن حيث الحقوق الدولية ويصير قاعدة معترفا بها من قبل الجميع للحياة الدولية .

ويلعب مجلس السوفييت الاعلى دورا بارزا فى نهج السياسة الخارجية المحبة للسلام . ففـــى دوراته وجلسات هيئة رئاسته واللجان الدائمـــة للشئون الخارجية يوجه اهتمام مستمـــر لتحقيق برنامج السلام . وتتطور بانتظام الاتصالات بيـــن مجلس السوفييت الاعلى والبرلمانات الاجنبيـــة ففى الاعوام الاربعة الاخيرة زار ٤٢ وفدا رسميـــا برلمانيا الاتحاد السوفييتى كما سافر ٤٦ وفـــدا سوفييتيا الى الخارج فى اطار التبادل البرلمانى .

واستطرد بودغورنى يقول : ان القوى الاجتماعية الجبارة تعمل لصالح الانفراج الدولى . ويمكن القول مع ذلك بحق ان النضال فى سبيل السلام يندمج اليوم بشكل اوثق مما كان فى اى وقت مضى مع **النضال فى سبيل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى فى تيار واحد** . فلا يمكن التوصل الى سلام وطيـــد عادل ديموقراطى اذا لم تحل فى ان واحد المشاكل الاجتماعية المعاصرة الملحة . **ومن جهة اخرى يخلق الوضع الذى يسوده السلامظروفا ملائمة للنضال فى سبيـــل التحرر واجراء تغيرات اجتماعيـــة وديموقراطية .**

من الطبيعى ان كل خطوة فى هذا الطريق هـــى نتيجة النضال من اجل ثنى المقاومة العنيفة من قبل القوى المعادية . ونرى امثلة عديدة لهذا فـــى الحياة الدولية الراهنة ورغم وضع بداية للمباحثات حول التسوية السياسية فى **الشرق الاوسط** لايزال الوضع فيـــه معقدا للغاية . ويتجـــاهل **الحكم السايغونى** فى فيتنام الجنوبية اتفاقيات بـــاريس ويثيـــر اصطدامات مسلحة مستمرة . وتجـــرى عمليات حربية فى كمبوديا . ونجحت الرجعيـــة فى بعض الاماكن فى شن الهجوم المضاد . ومن الامثلة على ذلك شيلى حيث تتحدى **الطغمة العسكريـــة ، الديموقراطية بوقاحة وتحاول حرمان الشعب مـــن مكتسباته الاجتماعية وعرقلة التقدم فى امريكـــا اللاتينية** وتوجد مواقد خطرة للتوتر وهذا يعنـــى انه يظل خطر نشوب نزاعات مسلحة جديدة فـــى عدد من المناطق الاخرى .

ومن الخطا تجاهل وعدم رؤية هذه الظواهر السلبية .

ولكن من الخطا الاكبر ان نفقد الرؤيـــة . ان الاتجاه نحو تخفيف التوتر يتقوى ويتعزز رغم تلك السلبيات وتهيات فى العالم فى الاونة الاخيرة بفضل ما طرا من التغيرات الايجابية على الصعيد الـــدولى ظروف ملائمة اكثر للتقدم الى امام بقضية السلام والديموقراطية والاشتراكية .

خطوات جبارة لبلد عظيم

من خطاب كوسيغين في لقائه مع الناخبين

اعرب كوسيغين في بداية الخطاب عن شكره لاسر المؤسسات التي رشحته لنيابة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ، وكذلك للرفاق الخطباء على ما قالوه من الكلمات الطيبة عنه ثم قال : اني اعتبر ان الثقة التي ابديت نحوي ، تعود الى الحزب الشيوعي . فتحت رايته المجيدة وقيادته المجربة نناضل نحن جميعا ونعمل من اجل انتصار هدفنا الغالي ، من اجل الشيوعية .

ثم تناول كوسيغين بعض نتائج وقضايا وآفاق تطوير الاقتصاد السوفييتي .

وقال : ان مسالة ميزان الطاقة في البلاد انما هي من اهم قضايا الحاضر والمستقبل في البلاد .

ومضى كوسيغين يقول ان اقتصادنا الاشتراكي المخطط لايعرف الهزات التي يعاني منها العالم الراسمالي نتيجة تفاقم ازمة الطاقة . فكان الحزب ولايزال يعير الاهمية الاولية الى تطوير صناعة الطاقة . ففي العام الحالي ستتجاوز طاقة المحطات الكهربائية في الاتحاد السوفييتي ٢٠٠ مليون كيلوواط ويزيد ذلك ١٧ مرة على قدرتها عام ١٩٤٠ .

وتحل بنجاح مهمة تطوير صناعة الوقود بمزيد من السرعة . فقد استخرج عام ١٩٤٠ ٣١ مليون طن من البترول وسيزيد استخراجه عام ١٩٧٤ على ٤٥٠ مليون طن . ونمو استخراج الغاز عجيب الى حد اكبر . ففي عام ١٩٤٠ استخرج ٣،٢ مليار متر مكعب بينما سيبلغ استخراجه عام ١٩٧٤ ٢٥٦ مليار متر مكعب . **ويشغل الاتحاد السوفييتي الان المرتبة الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة من حيث استخراج البترول والغاز .**

لقد وضع المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي مهمة زيادة استخراج البترول والغاز في غربي سيبيريا زيادة كبيرة . فسوف ينمو استخراج البترول في مقاطعة تومين العام الحالي ٤ مرات بالقياس الى ما كان عليه عام ١٩٧٠ كما سيزداد استخراج الغاز ٢،٦ مرة . ويحقق عمال البترول والبناة والجيولوجيون في سيبيريا بعملهم المتفاني مهمة اقتصادية جبارة . ولامجال للشك في انهم سوف ينجزون ما كلفهم به الحزب.

سيزداد الى جانب نمو استخراج البترول والغاز استخراج الفحم في مناجم مكشوفة قبل كل شيء وستنشأ مراكز جديدة لانتاج الطاقة على اساس مصادر الفحم الكبرى .

وتتطور بسرعة الميتالورجيا التي هي من اهم فروع الصناعة الثقيلة . والى جانب مراكز الميتالورجيا القديمة نشأت في مناطق اخرى مجمعات كبيرة للحديد والصلب مثل مصانع كاراغاندا وتشيريبوفيتش ونوفوليبيتسك وكذلك مجمع غربي سيبيريا . وتجري اعمال اعادة بناء وتوسيع مشاريع الميتالورجيا في روسيا الاتحادية واوكرانيا .

ومما له اهمية كبيرة بالنسبة لميتالورجيا البلاد استخراج الحديد الخام في منطقتي كورسك وبلغورود . فسوف يستخرج في هذا العام اكثر من ثلاثين مليون طن من الحديد الخام . وسينشأ في الاعوام المقبلة اكبر مجمع في البلاد لانتاج الصلب عن طريقة استخراج المعدن الفلز مباشرة بلا عملية الصهر في الفرن .

ولاتلبي صناعة استخراج الحديد الخام الضخمة المبنية في البلاد احتياجات مصانع الصهر كلها فحسب بل تمكن البلاد من تصدير كميات كبيرة منه الى البلدان الاشتراكية . ويصهر الاتحاد السوفييتي من الصلب الان ما تصهره الولايات المتحدة الامريكية .

ثم قال كوسيغين ان التقدم التكنيكي يتوقف الى حد كبير على صناعة صهر المعادن غير الحديدية فقد ازداد في بلادنا في الخطة الخمسية الحالية انتاج النحاس والالومينيوم والنيكل والقصدير والرصاص وغيره من المعادن غير الحديدية .

ومضى كوسيغين يقول ان الحزب يعير اهمية كبيرة لتطوير صناعة بناء الماكينات .

لقد توصلنا الى زيادة الانتاج في هذا الفرع بوتائر عالية وثابتة . فنما حجمه خلال الاعوام الثلاثة الماضية من الخطة الخمسية بنسبة ٤٠٪ واكتسبت منتجات كثير من مشاريع بناء الماكينات شهرة عالمية . ويزداد تصدير الماكينات والمعدات من سنة الى اخرى .

ومما يعين المستوى التكنيكي المعاصر للاقتصاد الوطني الى حد كبير منجزات صناعة الكيمياء والبتروكيمياء فتتطور هاتان الصناعتان في الخطة الخمسية الحالية بمزيد من السرعة . فشغلت بلادنا المرتبة الاولى في العالم من حيث انتاج الاسمدة الكيميائية . وسيبلغ انتاجها عام ١٩٧٤ ، ٨٠ مليون طن كما سيزداد حتى نهاية الخطة الخمسية الى ٩٠ مليون طن بدلا من ثلاثة ملايين ومئتي الف طن في عام ١٩٤٠ .

ويزداد انتاج التيل الكيميائية والمواد البلاستيكية واللدائن الاصطناعية . فازداد انتاج التيل الكيميائية عام ١٩٧٤ ٤،٣ مرة بالمقارنة مع عام ١٩٦٠ كما نما انتاج المواد البلاستيكية واللدائن الاصطناعية ٨،٢ مرة .

لقد وضع المؤتمر الرابع والعشرون برنامجا واسعا شاملا لتنمية الزراعة . ويحقق الشعب السوفييتي قرارات المؤتمر بداب وعناد . ويمكن القول اليوم بارتياح ان واجبات الخطة الخمسية لثلاثة اعوام في اهم مجالات تجهيز الزراعة المادي والتكنيكي قد تحققت بنجاح . ففي الاعوام الثلاثة الاخيرة وحدها بلغت المخصصات الرئيسية للزراعة حوالي ٧٢ مليار روبل ويزيد ذلك بنسبة ٦٠٪ عما خصص خلال نفس الفترة من الخطة الخمسية السابقة . وتوظف اموال كبيرة لتطوير فروع الصناعة التي تلبي احتياجات الزراعة .

وتجري عملية استصلاح الاراضي على نطاق واسع وتصبح هذه الاعمال حماية متينة للارض من الجفاف وعاملا جبارا لزيادة نسبة المحاصيل . وقد دخلت حيز العمل منشآت جديدة للري في آسيا الوسطى ومناطق نهر الفولغا وشمالي القفقاس واوكرانيا وغيرها من مناطق البلاد وتم تجفيف مساحات كبيرة لاسيما في بيلوروسيا .

وياتي عمل الحزب الكبير المتعدد الجوانب في مجال الزراعة بثمار ملموسة اكثر فاكثر . ان الجميع لم ينسوا بعد الجفاف المنقطع النظير الذي اصاب البلاد عام ١٩٧٢ . فبفضل جهود الحزب والشعب كله تسنى لنا التغلب على عواقب تلك النكبة الطبيعية . ومن المعلوم ان محصول الغلال الاجمالي قد بلغ في العام الماضي ٢٢٢،٥ مليون طن اي ما يزيد على ما ينص عليه مشروع السنة الاخيرة من الخطة الخمسية الحالية .

ويؤمن في الاعوام الاخيرة المحصول الثابت الوفير من القطن . فقد تكلل عمل زراع القطن في اوزبكستان وتركمانيا وطاجيكستان وغيرها من الجمهوريات في العام الماضي بنجاح بارز اذ جمعت ٧ ملايين و٧٠٠ الف طن من القطن الخام اي ما يتجاوز بكثير ما رسمته الخطة الخمسية لعام ١٩٧٥ .

وقد ازداد في البلاد كذلك انتاج البطاطس والخضروات والفواكه وغيرها من المنتجات الزراعية .

ومما يلفت النظر ان الانتاج الزراعي ينمو سنويا في بلادنا بفضل زيادة نسبة المحصول في كل هكتار وانتاجية العمل .

وقد ازداد عدد رؤوس الماشية وارتفعت انتاجيتها . ويباع للحكومة مزيد من المنتجات الحيوانية . ورغم ذلك لايلبي حتى الان طلب السكان المتزايد للحوم . ولذلك فان المهمة الرئيسية التي تواجهنا في مجال الزراعة انما هي الصعود السريع بتربية الماشية في البلاد .

ثم مضى كوسيغين يقول ان تحقيق المهمة الرئيسية التي وضعتها الخطة الخمسية الحالية وهي رفع مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي ، قد فرض القيام باجراءات اقتصادية كبيرة لتوسيع انتاج بضائع الاستهلاك الواسع .

فسوف ينتج في العام الحالي من بضائع الاستهلاك الواسع ما يزيد مرتين عما انتج عام ١٩٦٥ . ولكن الامر لايقتصر على ازديادها كما فقدرما تزداد رفاهية السكان قدرما تزداد حاجتهم الى البضائع ذات النوعية العالمية . ويلاحظ الان تحسن انتاج بضائع الاستهلاك الشعبي تدريجيا ولكن من المهم انتاج بضائع جديدة وجديدة والتاثير الى حد اكبر في صياغة اذواق المواطنين الجمالية عن طريق انتاج المنتجات الجميلة التي تتفق والموضة .

واستطرد كوسيغين يقول ان اعمال البناء تجري في بلادنا على نطاق هائل . فسوف تبلغ الرساميل العامة الموظفة في الاقتصاد الوطني ١٠٤ مليارات روبل ويزيد ذلك ١٦ مرة عما كان عليه عام ١٩٤٠ .

لقد انشئت في اعوام الخطط الخمسية الارصدة الاساسية الجبارة وهي ثروتنا الوطنية العظيمة وقد ظهر على خريطة وطننا كثير من المراكز الصناعية الجديدة . وتتطور المناطق الشمالية مثل ياكوتيا وتشوكوتكا وساخالين وكامتشاتكا وجزر كوريل ومقاطعتا آمور وخاباروفسك بريموريسكي وتنمو في هذه المناطق فروع عديدة من الصناعة مثل الميتالورجيا والطاقة وبناء الماكينات واستخراج المعادن النادرة والثمينة والالماس وصناعة الاخشاب والورق والسيلولوز والصناعة الخليفة وصناعة المواد الغذائية وتبنى هناك موانيء بحرية ونهرية جديدة وتوسع القديمة ويزداد الاسطول البحري واسطول صيد الاسماك وينمو صيد الاسماك وتعليبها وتتطور الزراعة وتنمو المدن وتتوفر فيها ظروف الراحة .

ومن المهم الان بناء مجموعة صناعية جديدة في الشرق الاقصى ، ويجب ان يكون بناء الخط الحديدي بين بايكال والامور بداية لتشييد تلك المجموعة .

ثم تحدث كوسيغين بشكل مفصل عن تحقيق البرنامج الاجتماعي الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وقال ان اجور نصف العمال والمستخدمين تقريبا سترتفع في العام الحالي نتيجة الاجراءات التي تم القيام بها خلال الاعوام الثلاثة الماضية من الخطة الخمسية التاسعة . وستتحقق اجراءات لرفع الاجور في عام ١٩٧٥ في باقي مناطق البلاد . وتزداد اجور الكادحين قدرما تنمو انتاجية العمل وترتفع كفاءة العامل .

وفقا لما تنص عليه الخطة الخمسية تزداد ارصدة الاستهلاك الاجتماعي التي هي بمثابة اساس اقتصاد يضمن حقوق المواطنين السوفييت الدستورية في التعليم والمساعدة الطبية مجانا والاجازة المدفوعة الاجر والضمان الاجتماعي في حالة المرض والشيخوخة .

ثم قال كوسيغين ان مداخيل السكان ازدادت في عام ١٩٧٣ بمقدار ٤٠ مليار روبل عما كانت عليه في عام ١٩٧٠ . كما ازداد التبادل التجاري بنسبة ٢٠٪ .

وتشغل المسالة السكنية مكانا هاما للغاية في سياسة الحزب في المجال الاقتصادي . وتخصص اموال كبيرة لهذا الغرض فاذا بلغت المخصصات من جميع المصادر لبناء المساكن في الاعوام الثلاثة الاولى من الخطة الخمسية الثامنة ٣٤ مليارا و٢٠٠ مليون روبل فقد عادلت في اعوام ١٩٧١-١٩٧٣ ٤٣ مليارا و٧٠٠ مليون روبل اي ما يزيد بمقدار ٩ مليارات و٥٠٠ مليون روبل .

ومما يدل على مدى الاهمية التي نعيرها لحل هذه المسالة انه اعترف في سير تحقيق الخطة الخمسية التاسعة بانه من الضروري زيادة المخصصات الاولية لبناء المساكن ٣ مليارات روبل على ما نص عليه المشروع .

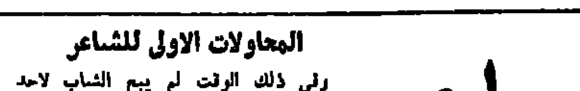
ثم تحدث كوسيغين عن ذلك الاهتمام الكبير الذي توجهه الدولة الى مسائل الصحة وكذلك عن استخدام الموارد الطبيعية بشكل معقول وحماية البيئة المحيطة .

وقال كوسيغين ان نشاط حزبنا ودولتنا كله موجه الى ان تخلق في مجتمعنا الظروف التي تتوفر عندها لكل مواطن امكانيات متكافئة ومتزايدة للحصول على التعليم الشامل والتربية المنسجمة والاستمتاع بثروات الثقافة والاشتراك بمزيد من النشاط في الحياة الاجتماعية السياسية .

...دما يحل فصل الصيف

موسكو مدينة الادباء

ماياكوفسكي مغني الثورة وحاديها



...يقع عند ملتقى شارع غوركي–الشارع المركزي بعاصمتنا– ، والشارع ...الدائري «سادوفويه» تمثال لفلاديمير مايكوفسكي الشاعر السوفييتي العظيم ، ...رفع في عام ١٩٥٨ حسب تصميم النحات كيبالنيكوف . ويحمل الميدان ...الذي يقع التمثال في وسطه اسم الشاعر ايضا .

...وصل فلاديمير مايكوفسكي وهو ...الثانية عشرة الى موسكو في ...عام ١٩٠٦ من مدينة كوتايس ...مع والدته واخته الكبيرة . كانت ...العائلة تعاني من صعوبات مادية كبيرة لانها فقدت معيلها . ولم يكن يعمل من افرادها الا لوديميلا اخت فلاديمير الكبيرة . ولذلك اضطرت ام مايكوفسكي الى ايجار بعض غرف شقتها بموسكو للطلبة . وكتب مايكوفسكي في سيرة حياته يقول : «ان الطلبة كانوا فقراء اشتراكيين . اتذكر ان الطالب فاسيل كانديلاكي كان اول بلشفي رأيته» (اصبح كانديلاكي فيما بعد حزبيا معروفا). وكثيرا ما اجتمع الشباب الثوري في غرف الطلبة لقراءة الكتب الممنوعة وبحثها ، وقد تذكر موركشادزي احد الثوريين الاوائل يقول ان عائلة مايكوفسكي بما في ذلك فلاديمير الصغير كانت عائلة ثورية حقا لقد قابلت هذه العائلة كل من كانت له اية صلة بالثورة باستقبال حار وحفاوة بالغة . وكانت كلمة «ثوري» رخصة الدخول الى عائلة مايكوفسكي ، ولاغرابة بعد ذلك ان فلاديمير التحق بالنشاط الثوري وهو صبي ، وكان يحقق بعض طلبات الحزب ، واشترك في تنظيم هروب ١٣ سجينة سياسية من السجن النسائي الامر الذي يعتبر اجرا عملية للهروب آنذاك . وقبل فلاديمير في عضوية حزب البلاشفة وهو في الخامسة عشرة ثم اصبح عضوا من اعضاء لجنة الحزب في موسكو .

كان الشاب آنذاك مولعا بالرسم ولذلك التحق بمدرسة الرسم والمعمار والنحت بموسكو . غير انه لم يترك عمله الثوري واشترك في اعمال الحلقات العمالية ودرس مؤلفات ماركس .

المحاولات الاولى للشاعر

وفي ذلك الوقت لم يبح الشاب لاحد بانه بدأ في نظم الشعر ولم يعرض محاولاته الاولى . وفي ذات يوم من خريف عام ١٩١٢ تلا فلاديمير لجاة اثناء طوافه في حدائق موسكو مع صديقه الرسام والشاعر دافيد بورليوك ، عدة ابيات من اشعاره قائلا ان احدا من معارفه نظم هذا الشعر . وتذكر مايكوفسكي فيما بعد يقول : ان بورليوك قد توقف وهو يحدق في ثم قال : انك كذبت اولا ، لانك قد نظمت هذا الشعر بنفسك . وانك–ثانيا– شاعر عبقري . وانهمكت بعد ذلك في نظم الشعر . اذ اصبحت فجاة شاعرا في تلك الليلة .

ان اهالي موسكو وضيوفها يعرفون جيدا المتحف البوليتيكنيكي الذي يعتبر من اكثر المتاحف في موسكو متعة . ففي قاعة المحاضرات بذلك المتحف كانت ولاتزال تعقد اجتماعات لتلاوة الاشعار والمؤلفات المنشورة الجديدة وبحثها ومناقشة موضوعها وكان مايكوفسكي يتلو في تلك القاعة اشعاره وقصائده ويدعو لنشر انواع واشكال وصيغ جديدة للفن والادب .

ففي يوليو عام ١٩١٦ تلا الشاعر هناك قصيدته الثورية ، مضمونا وشكلا «سحابة في بنطال» .

عاش مايكوفسكي من مارس عام ١٩١٩ الى ابريل عام ١٩٣٠ في احد المباني بممر سيروف (ممر لوبيانكا سابقا) القريب من المتحف البوليتكنيكي . وكانت للشاعر غرفة واحدة في شقة متعددة الغرف كان يسكنها اناس اخرون . وسمى مايكوفسكي غرفته «بالزورق» وكتب في احد اشعاره : «اني قضيت في تلك الغرفة الزورق «ثلاثة الاف يوم» ونشر خلال تلك الفترة قصائد مشهورة مثل قصائد «عن هذا» و«فلاديمير اليتش لينين» «وحسنا» كما الف المسرحيتين الساخرتين «البقة» و«الحمام» ساخرا من البيروقراطية وضيق الافق .

ها هي هذه الغرفة المنظمة والنظيفة دوما تضم مكتبا بسيطا وكتبا والواحا وصورة لينين المعلقة على الحائط ، تلك الصورة التي ذكرها مايكوفسكي في قصيدته المشهورة «حوار مع الرفيق لينين» حيث قال الشاعر : «اثنان في الغرفة انا ولينين مع صورة معلقة على حائط ابيض».

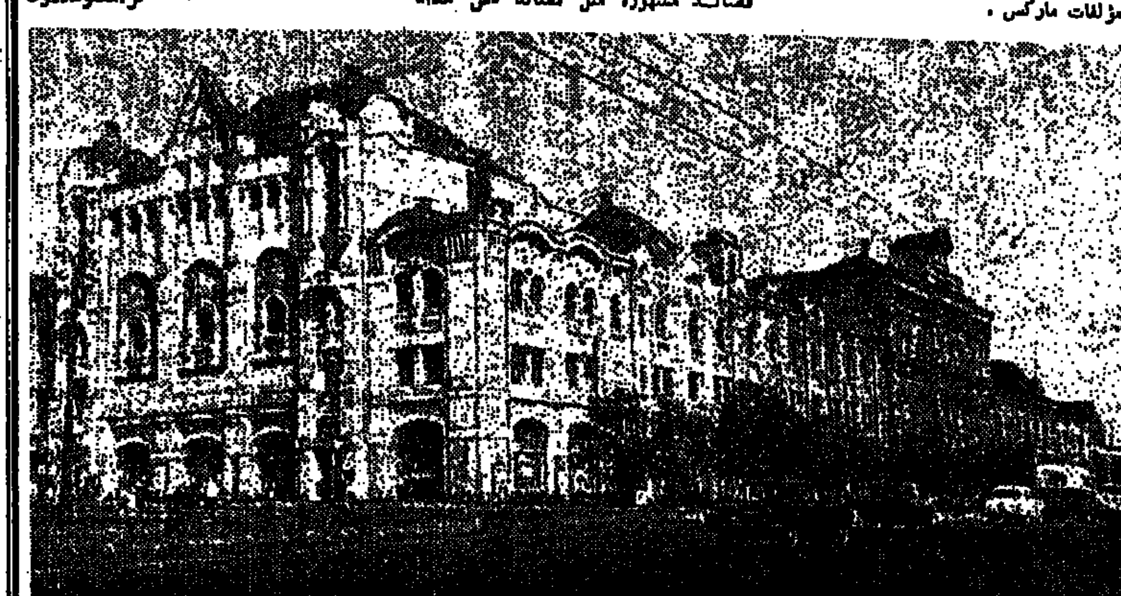
وقد زار الشاعر في تلك الغرفة اصدقاؤه ومن بينهم لوناتشارسكي وزير الثقافة والشخصية السياسية الاجتماعية والثقافية البارزة ، والمخرج السينمائي ايزنشتاين والشاعر اسييف وغيره .

صور كاريكاتيرية

لقد عمل الشاعر كثيرا في «نوافذ روستا» وهذه التسمية اطلقت على اللافتات التوجيهية والسياسية التي كانت تصدرها وكالة الانباء الروسية في اعوام التدخل المسلح الاجنبي والحرب الاهلية . ولم يقتصر مايكوفسكي على وضع النصوص المنثورة ذات المضمون الدعائي التوجيهي بل كان يرسم صورا كاريكاتيرية لها .

وتحتفظ موسكو في ذاكرتها بكل ما كان مرتبطا بحياة وابداع الشاعر الكبير والمناضل المتحمس والخطيب الشعبي وقد اطلق اسمه على الميدان الذي ذكرناه في بداية حديثنا وزقاق فيندريكوف سابقا حيث عاش مايكوفسكي مدة طويلة . وتمثل المسارح السوفييتية والاجنبية مسرحيات لفلاديمير مايكوفسكي ، ويقرأ الناس على اختلاف اعمارهم قصائده واشعاره ويحبونها .

كراسنوفلادوفا



مبنى المتحف البوليتكنيكي

ساحة ماياكوفسكي وتمثاله المعروف

من تاريخ المسابقة الاشتراكية



قرات باهتمام منذ مدة وجيزة جدا فى نهاية يناير من العام الحالى خبرا جاء فيـــه ان عمال النسيج فى مدينة ايفانوفو اقترحوا اثناء دعوتهم لزملائهم فى عدة مناطق اخرى تشتهر بنســـج الاقمشة اقامـــة مسابقة فيمـــا بينهم جوائـــز الفينوجرادوليين .

قد يســــال القـــارى ومـــن هم هؤلاء الفينوجرادوفيون ؟ ولماذا يتمتعون بشرف اطلاق اسمائهم على تلك الجوائز التى يتسابق لنيلها الاف عديدة من عمال النسيج فى بلادنا ؟ هل هم علماء ام شخصيات قيادية على مستوى الدولة ؟

لا . ان الفينوجرادوليين هم ابناء عاملتى نسيج عريقتين كانتا تعملان فى مصنع فيتشوجسكى فى اقليم ايفانوفو اسمهما-يفدوكيا ومارى ولهما اسم عائلة واحد . لقد حققت هاتان العاملتان انقلابـا حقيقيا فى حينه فى مجال تنظيـــم عمل عاملات النسيج وقد اصبحت ارقامهما العالمية فى مجال معدل الانتاج التى حققتاها فى عام ١٩٣٥ وفـــى الاعوام التالية نبراسا تهتدى به الالاف الكثيرة من عمال الاجيال التالية .

يتعرض الصحفى اثناء عمله لمصادفات سعيدة حينما تكلفه هيئة التحرير بالكتابة عن مواضيع السالية تتفق مع اهتماماته الشخصية لقد كان لقائى مع مارى فينوجرادوفا من بين هذا النوع من المهام .

لقاء بعد ٤٠ سنة

... ها انا اجلس معها فى غرفة مكتبها ونتذكر فى حديثنا اصدقاءنا كما نتحدث عن مسار الامور ومجرى الايام التى اصبحت فى سجل التاريـــخ وليس فى ذلك مايدعو للعجب فقد مر على لقائنا الاول حوالى ٤٠ عاما-فترة كبيـــــرة من حياة انسان !

لقد شاهدتهـــــا انذاك فى المؤتمـــر العاشر للكومسومول فى موسكو . فوسط اعضاء المؤتمر كانت هناك مجموعة صغيرة من عاملات النسيج المرحات القادمات من مانشيستر الروسية هكذا كانت تشتهر مدينة ايفانوفو انذاك وكانت تلك المجموعة محاطة بشباب من عمال المناجـــــم والصناعات المعدنية ومن الفلاحين والبحارة وتبادل الشباب مع فتيات المجموعة الحديث والتهنئـــــة والعناوين . كان وسام لينين يزين صدر كل من يفدوكيـــــــا (دوسا») ومارى («ماروســــــا») الفينوجرادوفيتين . كان عدد الافراد الحاصلين فى تلك الاونة على هذا الوسام وهو اعلى وسام فى الوطن قليلا نسبيـــا فكيف اذا كانت حاملتـاه عاملتى لنسيج صغيرتين جدا فى السن ؟

تتذكـــــر مارى تلك الايــــــام . وكيف كان العمل يتم على ماكينـــــة جديدة مستوردة مـــن انجلترا ، لقد كـــــانت تلك الماكينة مـــــن نوع ماكينــــــات النسيج الاوتوماتيكيـــــة «نورتروب» لقـــد بدات العاملتـــان بـــــالعمل على ٢٤ ماكينة ثــــم انتقلتا تدريجيـــا الى العمل على ٤٠ ماكينة ثم على ٧٠ ماكينة ثــم على ١١٠ ثم ١٤٤ ثم توصلتا فى النهاية الى تحقيق نتائج خيالية تامتا بالعمل على ٢٨٤ ماكينة وكانت نسبة الخلل تقل عن المعدل وكطابقت جـــــودة الاقمشة بالكامل مع النموذج المثالى.

لقد كنت فى تلك الاونة عضــــوا فى هيئة تحرير صحيفة الشبـــــاب «كومسومولسكيا بــــرافدا» وكنـــا نتابع باهتمام كيف حطمت يفدوكيا ومارى الرقم القياسى وكانت صفحات صحيفتنا تحتوى يوميا تقريبا على اخبار عن عاملتى النسيج اللتيـــن تعملان فى ايفانوفو .

وتتحدث مارى فينوجرادوفا-حضر الينا فـــى المصنع وفد من انجلترا وقت عمل انا ودوسا بالمناوبة على ٧٠ ماكينة وكان هذا الوفد يضم ممثلين عن شركة «نورثروب» لقد وصل هذا الوفـــد فيمـــا يبدو للتاكد : الاتكذب الصحف السوفييتية حينما تصف نجاحاتنا . وصل الوفد الى العنبر وقت نوبة عمل بالضبط وفى البداية على وجه التحديد كنت امر كما هو معتاد بالقرب من صف الماكينات حسب الطريقة التى وضعناها وكنت اتابع العمل واعمل على ازالـــة الجروف واراقب جودة النسيج .

كان الانجليـــــز يقفون فى اركان العنبـــر المختلفة يراقبون ساعات ايديهـــم ويتهامسون ويلوحون بايديهم ويتابعون عملى بدقـــــــة ولايبتعدون عنى حتى ولو لدقيقة ، ثم انهـــم هنا وانا ايضا هنا وكنت اقول بينى وبيـــن نفسى ، انظروا كيف نعمل ! كنت اعرف يا ان خدمة الماكينات حسب معدلاتهم التكنيكية هو ٢٦ ماكينة بينما يصل هذا الحد منا الى ضعف ذلك تقريبا ...

وانتهى وقت نوبة العمل وقدموا التهنئة لتسجيل رقما عالميا وهرول نحوى مدير المصنع بعد خروجهم وسالنى : ماذا دهاك لقد عملت حتى فى فترة الراحة لتناول الغداء ؟

لقد حدث ذلك لانهم امضوا وقت النوبة كلها هنا ولهذا لم اخرج . لاباس انى لم امت جوعا لقد تناولت فطيرة صغيرة كانت معى لحسن الحظ .

فطيرة صغيرة فقط ! لم يجد الانجليز شيئا يقولونه سوى انك قد عملـــت بدون انقطاع لتناول الغداء لم يكن هناك شيئا اخر يتشبثون به لقد قالوا عنك يالها من فتاة حاذقة ..

تعلو الابتسامة وجه مارى فينوجرادوفا حينما تتذكر هذه الواقعة اليوم واجدها على كرسى انتظار وقد استعادت شبابهـــا واصبحت تلك «ماروسا» التى اعرفها جيدا عن طريـــق الصور الفوتوغرافية التى التقطت لها منذ اربعين عاما !

اننى افكر فى الحياة المدهشـــة لهذه المراة لقد تخطت تنفيذ واجبات الخطة بعملها وبطلاتها وبلطموحها الحار وذلك حتى تصبح حياة الانسان اكثر سعادة» كما تقول . لقد توصلت بعملها الى ان تجعل من اسمها اسطورة فى حياتها .

مرت السنون ولم تقف مارى فى مكانها لقد التحقت بالاكاديمية الصناعية لتلقى العلم وعملت لفترة طويلة كناتبة لمدير احد مصانع النسيـــج الضخمة فى موسكو وحددت الدولة لها مرتب تقاعد شخصى مرتفع حينما بلغت من العمر خمسيـــن عاما اى قبل المدة المقدرة بخمس سنوات .

ولكن العاملة الماهرة البارزة بطلة العمل الاشتراكى الانسان الذى عمل طوال حياته كلها بوازع من ضميره لـــم تستطيع ترك العمل حتى ولوكان ذلك للراحة بعد جهد شاق ، هذه عاملة النسيج القديمة تعمل هنا منذ اكثر مـــن عشر سنوات كناتبة لمدير معهد الابحاث العلميـــة لصناعة الالياف فالناس مايزالون حتى يومنا هذا فى حاجة الى خبرتها العلمية الفنية والى اهتمامها البالغ بشئون الانتاج والى نشاطها الدائب .

نظام موحد للتامين الاجتماعي

يعيش فى دار العجزة لمدينة ريبينسك زهاء ٢٥٠ شخصا . ويوجد تحت تصرفهم ودهـــات مؤثثة بشكل ممتاز ومطعـــم حيث يحصلون الى جانب الوجبات العامة على ماكولات حسب طلبهم ومكتبة تضم ٤ الاف كتاب وعيادات للعــــلاج الطبى ويخضع سكان الـــــدار لمراقبة الاطباء المتخصصين ويوجـــــد فى الدار ايضا حلقات للهوايات الفنية . وتعرض بانتظام فيها الافلام السينمائية .

ان دور العجزة منتشرة على طول البلاد وعرضها ويعيش فيها الشيوخ الذين لا اسر لهم . وهم هنا فى رعاية الدولة مع استمرار حصولهم على جزء معين من معاشاتهم التقاعدية .

وينفق قسم كبير من ميزانية دولة الاتحـــاد السوفييتى على الجوانب الاجتماعية . وتكـــون الاموال المخصصة لهذا الغرض مانسميه بارصدة الاستهلاك الاجتماعية وتؤمن على حساب هـــذه الارصدة الخدمة الطبية المجانيـــة والمساعدات والمعاشات التقاعدية والمنح الدراسية واجـــور الاجازات الدورية وماشاكل ذلك . وهكذا تخصص من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية الاموال لحاجات التاميـــن الاجتماعى فى الاتحـــاد السوفييتى ولاتستحصل من الكادح ايـــة اقساط لاكتساب الحق فى التقاعد . وتجدر الاشارة الى ان ارصدة الاستهلاك الاجتماعية تنمو سنة بعد سنة ومثال ذلك ان المدفوعات والتخفيضات التى بلغت ٢٤٨ روبلا للفرد سنة ١٩٦٩ ازدادت الى ٣٠١ روبلات سنة ١٩٧٣ . وتبعا لذلك تـــزداد النفقات على التامين الاجتماعى .

ولقد تكون فى الاتحاد السوفييتى نظام موحد للتامين الاجتماعى وهو يشمل كل مراتب العاملين عمالا وموظفين وفلاحين تعاونيين .

ففى حالة مرض الشغيل يتقاضى من ٥٠ حتى ١٠٠ بالمائة من اجرته (٥٠ بالمائة لمدة خدمة اقل من اربع سنوات و١٠٠ بالمائة لمدة خدمة تزيد على ثمانى سنوات) وتقدم للنساء اجـازة مدفوعة الاجرة بدتها ١١٢ يوما للحمل والولادة علما بان الدفع هنا يعادل اجرتهن دون اعتبار مدة الخدمة .

النقابات والمزارع

وتتوفر للشغيلة السوفييتية امكانيات واسعة للاستجمام والعلاج خلال فترات الاجازة . ولقـــد انشئت فى البلاد شبكة متشعبة من المصحات ودور الاستجمـــام والمراكز السياحية . ويستجـــم ويستشفى فى المصايف كل سنة زهاء ٣٠ مليون عامل وموظف وفلاح مع افراد اسرهم . وذلك اما مجانا او بشروط مخفضة مضمونة على حســـــاب اموال النقابات والمزارع .

ويقع كثير من مناطق الاصطياف على سواحل بحر البلطيق والبحر الاسود وبحرآزوف والبحار الاخرى وهى تحظى باقبال المستجمين . فهنــــا تتوفر كل وسائل تمتين صحة الانسان . جـــو رائع وشمس سخية وبحر بهيج وحمامات علاج ، وغير ذلك . ويجرى توسيع المصايف القديمـــة وانشاء حديثة ولناخذ مثلا مصحات ساحل البحر الاسود فى منطقة كراسنودار التى يقصدها باذون نقابية ١٣٠٠٠٠٠ شخص الان . وعندما ستنجز كل الاعمال المقررة سيستجم فى هذه المنطقـــة ٦ ملايين شخص وتوجد الان فى كل الجمهوريات الاتحادية مراكز كبيرة للاستشفاء والاصطياف .

ويقضى حوالى ٢٠ مليون طفل سنويا عطلتهم الصيفية فى المخيمات التى تقام فى ضواحى المدن ويدفع الاباء لقاء تذكرة المخيم مبلغا هـــــو الحد الادنى لان القسم الاساسى من النفقات على هذه المخيمات يتحمله المجتمع .

التامين التقاعدى

ولكن العناية بالشغيلة تتجلى بصورة خاصة فى التامين التقاعدى ففى السنة الماضية حصل على المعاشات التقاعدية ٤٣ مليون مواطن سوفييتى ويقرر التقاعد بسبب الشيخوخة فـــــى الاتحاد السوفييتى بعمر ٦٠ سنة للرجال و٥٥ سنـــة للنساء وفوق ذلك توجد منظومة من التسهيلات للشغيلة الذين يعملون فى فروع انتاجية ذات صعوبات خاصة وفى مناطق الشمـــــال الاقصى والذين لديهم سنوات خدمة كثيرة وماشاكل ذلك ويتراوح مقدار المعاش التقاعدى بين ٥٠ و٦٥ بالمائة من الاجرة . وتكـــاد النفقات على مرتب المعاشات التقاعدية تكون كل سنة ربع مجموع مبالغ ارصدة الاستهلاك الاجتماعية .

ويجب ان نذكر ان كثيرا مـــن المتقاعدين يفضلون مواصلة العمل لوقت ما . وفى هذه الحالة يبقى معاشهم التقاعدى علاوة على الاجرة .

ومن المناسب ان نقول ان الحكومة والمنظمات الاجتماعية قد اتخذت قرارات تشجع رغبـــة المتقاعدين فى مواصلة العمل فى الاقتصاد الوطنى ولاسيما فى انتاج سلع الاستهلاك العام وفـــى التجارة والخدمات المعاشية ، ومن المقرر بناء مؤسسات وورش وقطاعات جديدة وتوسيــــع الموجود منهـــا حيث يشتغل المتقاعدون وذوو العاهات وتوفر عند الحاجة لذوى العاهات ظروف العمل المناسبة ويجرى تعليمهم مهنا جديدة فى مدارس خاصة او فى مكان الانتاج .

واتخذت خلال السنوات الاخيرة تبعا لقرارات المؤتمر الرابـــع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى تدابير اضافية لتحسين التاميـــن التقاعدى ففى سنة ١٩٧١ رفع الحد الادنى لمقادير المعاشات التقاعدية للعمـــال والموظفين لسبب الشيخوخة .

وازدادت هذه المقادير الى حد كبير فى كانون الاول سنة ١٩٧٣ بموجب مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى . ويتيح تنفيذ هذا القرار لتحسين الوضع المادى لثمانية ملايين متقاعد واحتسبت لزيادة المعاشات التقاعدية مبلغ مليار روبل وهكذا فقد ازدادت دخول ٢٣ مليون شخص خلال السنوات ١٩٧١-١٩٧٣ عن طريق زيادة المعاشات التقاعديـــة والمساعدات وغير ذلك من المدفوعات .

هرمونيا الطبيعة ووجود الانسان

بقلم فيكتور كوفدا
رئيس اللجنة الدولية لحماية البيئة

يعد موضوع حمايـــة البيئة على جانب كبير من الاهمية والحيوية كما يعد ايضا من ابرز قضايا العصر . وقـــد تم افتتاح المعرض العالمـــــى المتخصص «اكسبيو-٧٤» فى المدينة الامريكية سبوكانى فى اوائل شهر مايو ويشترك الاتحاد السوفييتى فى هذا المعرض المختص فى موضوع حماية البيئة .

الاستغلال الرشيد للطبيعة

يشاهد الزوار فى الجناح السوفييتى امثلـــة كثيرة تبين طرق الاستغلال العقلانى للطبيعة فى الاتحاد السوفييتى بلد الاشتراكيـــة والتخطيط الاقتصادى ، البلد الذى الغيت فيه الى الابـــد الملكية الخاصة للاراضى ولوسائل الانتاج والذى ينظر فيه الى قضية حماية البيئة كقضية عامـة على جانب كبير من الاهمية وكقضية تهم كــــل مواطن سوفييتى .

لقد تسلمت البلاد السوفييتية فى عام ١٩١٧ ميراثا ثقيلا ومؤلما من النظام القديم : التاخـــر الاقتصادى والجوع والدمار والخراب والجهل الذى كان يعانى منه الجزء الاكبر من المواطنين ، وعدم توفر الكوادر المؤهلة . ولكن ، وبالرغم مـــن ذلك ، قامت البلاد السوفييتية منذ اليوم الاول لوجودها بالعمل على حل قضايـــا البناء الاقتصادى والثقافى الى جانب عملها فى نفس الوقت على حل مسائل الاستغلال العلمى للمصادر الطبيعية وحماية البيئة .

واليوم يشاهد الجميع تلك النتائج التى امكن الوصول اليها ، تتوافر جميع الادلة امام زوار الجنـــاح السوفييتى للاقتنـــاع بتلك الحقيقـــة وتتحدث المعروضات عن نفسها بنفسها ، لقـــد ظهرت فى الاتحاد السوفييتى حقول زراعية مثمرة فى تلك الاماكن التى كانت صحراء جرداء حتى وقت قريب وتعطى الاراضى التى تروى صناعيا او التى زرعت بعد تجفيفها محاصيل زراعية تعادل حاليا ربع الانتاج الزراعى . ويتم حاليا وعـــلى نطاق واسع تنظيم واعادة توزيع المصادر المائية للانهار الصغيرة والكبيرة وتؤدى عملية غرس الاشجار التى تم التخطيط لها مسبقا على زيادة مساحات اراضى الغابات سنويا ويتم ادخــــال التحسينات فى مجال صيد الاسماك والحيوانـــات وتتحقق بنشاط عمليات تحديات التدفئـــــة والغازات الطبيعية ويجرى تحويل المؤسســـــات الصناعية للعمل حسب نظام الدورة المغلقة وقـــد انخفضت بوضوح درجة تلوث الهواء والتربـــة والمصادر المائية . ويحدد القانون فى الاتحـــاد السوفييتى المقاييس القصوى المسموح بها لتركز المواد الضارة فى الجو وفى الوسط المائى وتعد تلك المقاييس من اكثر المقاييس صرامـــة فى العالم .

هرمونية البايوسفير

قام العالم الروسى العبقرى والمفكر والمتخصص فى العلوم الطبيعية الاكاديمى فلاديمير فيرنادسكى فى النصف الاول من القرن العشرين ولاول مرة بدراسات متكاملـــة عن البايوسفير (البيئـــة الحياتية) وتشكل تلك الدراسات الاساس العلمى لمسالة التاثير المتبادل الامثل مع طبيعـــــة فى الاتحاد السوفييتى . ويوجد قسم خاص فى الجناح السوفييتى فى معرض «اكسبيو-٧٤» لاطلاع الزوار على الابحاث العلمية الاساسية لفيرنادسكى . لقد اكتسبت دراساته اهمية خاصة فى الاونة الاخيرة ويقوم العلماء فى كثير من بلدان العالم بدراستها حاليا على نطاق واسع .

كان الاكاديمى فيرنادسكى يفهم البايوسفير على انه غلاف كوكب الارض عامة الذى تكون على الارض اثناء عملية تطور الحياة . ويعد الاسهام الخطير «للمـادة الحية»-اى لمجموعات الاجسام الحية : الحيوانات والنباتات والاحياء المتناهيـة فى الصغر فى جميـــع العمليات التى تحدث فى البايوسفير من خصائصه الاساسية . وتعد كتلة المادة من ناحية الوزن على جانب كبير من الضالة بالمقارنة بالكتلة الكلية للارض . ويســــاهم الجسم الحى على النقيض مما يبدو فى الدورة العامة للمادة على كوكبنا بعمل بسيط جدا وغير ملحوظ بالمرة . ولكن جميع الاجسام الحيـــــة مشتركـــــة ، قـــد اصبحت خلال فترة تاريخ البايوسفير الذى استمر ثلاثة مليارات عام تشكل ظاهرة على مستوى الكواكب ذات مقاييس كونية حقيقية . وتتجلى تلك الظاهرة فى تخزين الاجسام الحية اثناء عملية التخليق الضوئى للطاقـــــة الشمسية للاشعة الكونية لتحويلها بعد ذلك الى طاقة ارضية كيميائية وحرارية وميكانيكية . وقد قامت تلك الطاقـــة طوال المليارات من السنين بعمل ضخم فى مجال اعادة توزيع مواد القشرة الارضية وفى مجال تخليق المواد الكيميائيـــة الجديدة وانواع التربة والخصائص العصريـــة للهواء وللماء .

ثلاثـة ملايين نوع

يعيش على الارض ، بناء على تقديرات العلماء، حوالى ثلاثة ملايين نوع من الاجسام الحيـــة من بينهم ٣٠٠ الف نوع من النباتات فقط اما الباقى وهو ٢٫٧ مليون نوع فهو عبارة عن حيوانات وعن اجسام حية متناهية فى الصغر . وتشكــــل النباتات نسبة تتراوح ما بين ٩٧-٩٨٪ مـــن مجموع الكتلة البايولوجية لليابسة وذلك بالرغم من قلة انواعها عددا بالمقارنة بالحيوانات وتشكل الحيوانات والاجسام الصغيرة التى لا يمكـــن مشاهدتها بالعين المجردة نسبة تتراوح ما بين واحد وثلاثة فى المئة . ولكن «عدم التكافؤ» هذا بين الحيوانات والنباتـــات هو فى الظاهر فقط يقـــوم على اساس عدد الانـــواع . وتعمل هذه النسبة الموجودة بالذات على توفير الهرمونيـــة النوعية للبايوسفير وللدورة الخالدة للمادة حيث يوجد توازن بين جميع عمليات التخليق والتدمير .

حيـاة فى الاعماق

تشكل الطبقـــــة السفلى للستراتوسفير حتى ارتفـاع الحاجز الازونى الذى يتراوح مـــا بين ٢٠/٢٥ كيلومترا والذى يصل الى ٣٥ كيلومترا فى بعض الاماكن ، الحـــــد الاعلى للبايوسفير وتحمى طبقة الازون جميع الاجسام الحيـــة على الارض من التاثير المهلك للاشعاعات الفـــوق بنفسجية . وينزل الحد الاعلى الى عمـــق ١٦ كيلومترا فى المتوسط حتى حدود المانتيا ويشمل عمليا ، حسب آراء فيرنادسكى ، القشرة الارضية جميعها .

وقد اكتشف العلماء اجساما حيـــة فى اكثر الاماكن عمقا فى المحيطات .

تواجد لكل عصر من العصور الجيولوجية القديمة ابتداء من العصرين كيمبريا والعصر الذى سبقه بايوسفير خاص به كانت البايوسفيرات بدائية فى الفترة الاولى ثم تزايدت درجة تنظيمها فيما بعد . ولا توجد بالطبع حاليـــا تلك المخلوقات الحية التى كانـــت تعيش على الارض منذ مئات الملايين من السنين .

ولكن لم تختف بالكامل اثار البايوسفيرات التى اسماهـــــا فيرنادسكى . باسم «البايوسفيرات السالفـــة» لقد تركت بصماتهـــا فى التاريخ الجيولوجى لكوكبنا فى شكل حقول للبترول ومناجم للفحم وفى شكل وقود الطين الصفحى والقـــار والاحجار الجيرية والفحم النباتى والاحجار الجبلية الرسوبية بل وحتى فى شكل الاحجار الجرانيتية وتكتسب الدراسة العلمية لتلك «البايوسفيرات السالفة» اهمية علمية ، وذلك لانها تشكـــــل مصدرا للاعمال المتعلقة بالطاقة والوقود والانشاء التى تستفيد منها الانسانية المعاصرة .

قضية جميع البلدان

ينتقل البايوسفير فى ظل ظروف التقدم العلمى التكنيكى المعاصر وتحت تاثير نشاط الانسان الى مرحلـــة جديدة الى النوسفيـــر . وهو الوسط الذى يتحكم فيـــه عقل الانسان والذى سيصبح بمثابة القوة الرئيسية التى ستغير وجه كوكبنا ولكــــن النشاط الاقتصادى للناس يؤدى الى انتهاك النظام الموجود فى البايوسفير .

ويختلف البايوسفير الحديث او النوسفيـــر اختلافا محسوسا عن مسار تلك العمليات الطبيعية الحقيقية التى تكونت قبل ظهور الانســـــان على الارض .

ويحدث انتهاك للعمليات الطبيعية فى اتجاهات كثيرة . وتزداد وتتسع بشكل حاد دورات المادة وتيارات الطاقة . ويقوم الانسان بتخليق مركبات جديدة وعناصر كيميائية نقية لم تكن موجودة فى البايوسفير من قبل . لعل سبيل المثال يتـــم حاليا انتاج الاسمدة والمبيدات بكميات ضخمة ويتم انتاج الحديد النقى والالومينيوم النقى الذى لم يتواجد من قبل على ظهر كوكبنا .

ويصل عدد اسماء المركبات الصناعية الجديدة ومنها البلمرات والراتنجات والمود البلاستيكية والمواد التخليقية والمواد الكيميائية السامة الى رقم هائل الى حوالى مليون اسم . وتترسب تلك المواد من دورات المواد القائمة بالفعل ويحمـــل ويحمل الكثير منها على افساد ميكانيكية العمليات الجارية فى البايوسفير ولا تتعرض للتغيير داخله.

انطلاقا مما سبق نجد ان امام العلماء فى جميع انحاء العالم قضية هامة تتلخص فى العمل على ادخال تلك المواد فى الدورة العامة للعمليات الطبيعية وعلى ايجاد الوسائل الفعالة لحمايـــــة البايوسفير من المواد التى تلوثه ويمكن التوصل الى حل لهذه القضية ، بدون جدال .

تكتسب الجهود التى تبذلها كل امة والتعاون الدولى بين الدول وتوافر النوايا الحسنة عنـــد الحكومات اهمية كبرى فى هذا المجال .

وبكلمات اخرى تعد الدراسات الشاملة التى قام بها فيرنادسكى حول البايوسفير على جانب كبير من الاهمية وذلك لانها تساعد العلمــــــاء السوفيت على حماية البيئة داخل البلاد . وتكتسب ايضا اهمية دولية ضخمة لانها تعنى ان مشكلة حماية البيئة من التلوث وتحسينها قد خرجـــت عن نطاق المشاكل الفردية للبلاد واصبحت ذات اهميه عالمية .

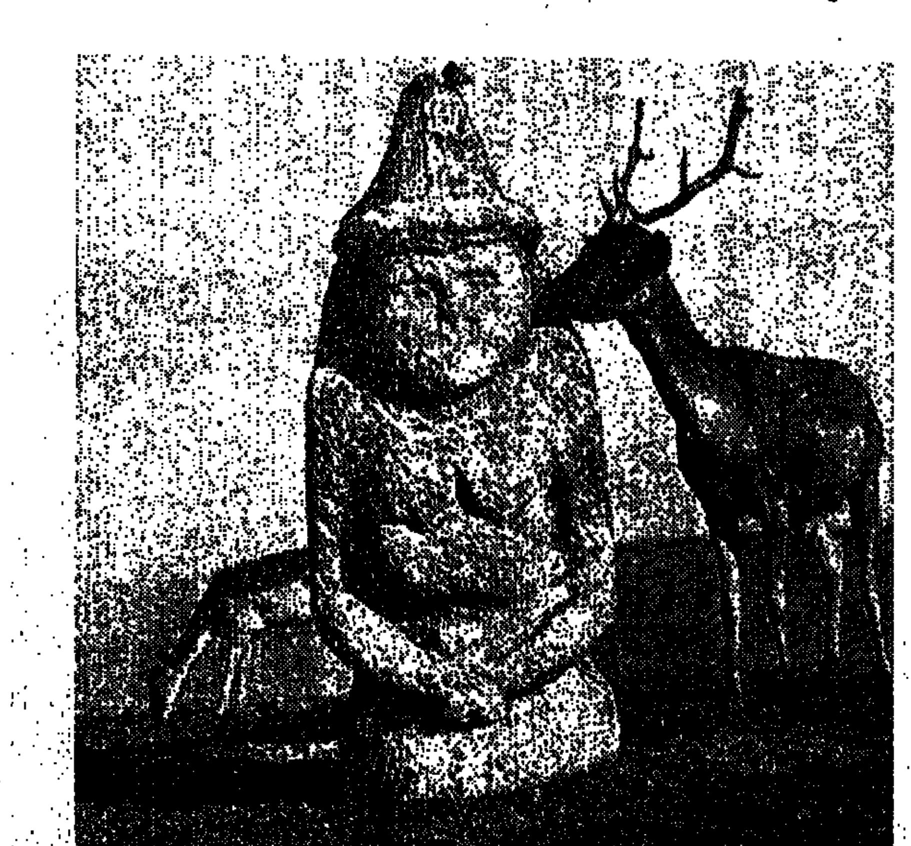
يعد التعاون القائم بين البلدان الاشتراكيـــــة اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى مثلا جيدا فتقوم مجموعات العلماء فى اكثر من مئة معهد للابحاث العلمية بدراسة مشاكل حماية البايوسفير . وينمو فى الاونة الاخيرة التعاون العلمى التكنيكى بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكيـــة والبلدان الراسمالية الاخرى فى مجال حمايـــــة البيئة وايضا فى اطار المنظمات الدولية . هيئة الامم المتحدة ومنظمة اليونسكـــــو والمنظمات الاخرى .

ولقد تمتعت فى عام ١٩٦٨ بشرف القيام بدور المحاضر العام فى المؤتمر الدولى الاول الذى عقد فى باريس لدراسة مسالة «الانسان والبايوسفير» ان انعقاد هذا المؤتمر ومـــا تلاه من نشاطات للمنظمات الدولية - شهادة على تحـــــول هذه المشكلة الى مشكلة تهم الجميع .

يزرع كل ما سبق الامل فى امكانية توصـــــل البشرية فى المستقبل القريب للطـــــرق الفعالة للاستغلال الرشيد للطبيعة ذلك الاستغلال الذى يمكن التوصل اليه فى ظل السلام الوطيد على الارض وفى ظل الامن الدولى والتعاون الواسع بين البلدان .

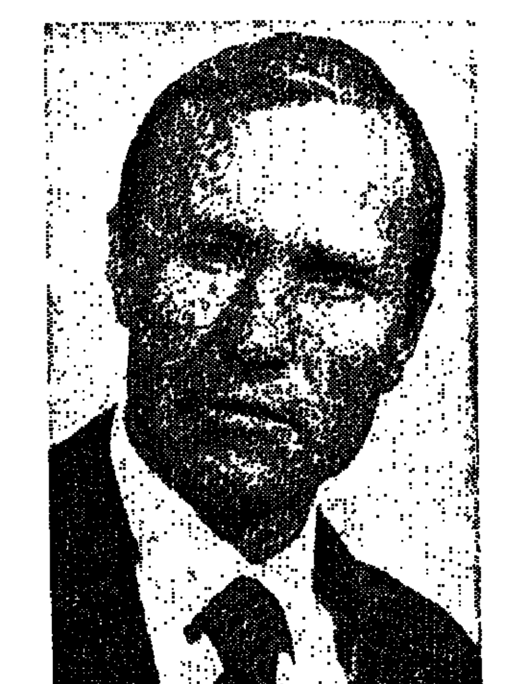


حيوانات نادرة تعيش فى غابات الاتحاد السوفييتى



لماذا انت حزينة ؟ هيا الهفى للعب معا !

لماذا مات يغور بروكوديث ؟



فاسيلي شوكشين

سبق وتحدثنا في اعدادنا السابقة عن فيلم فاسيلي شوكشين «الكرز الاحمر» الذي حاز على الجائزة الرئيسية في المهرجان السينمائي لعموم الاتحاد السوفييتي الذي جرى في باكو . هذا ولايزال هذا الفيلم حتى الآن ، على الرغم من مضي اكثر من ثلاثة اشهر على عرضه ، يجتذب اهتمام جماهير واسعة من المتفرجين ويثير عددا من الآراء والاسئلة .

ويعد من افضل الافلام التي اخرجتها السينما السوفييتية خلال الفترة الاخيرة . والفيلم ، كما ذكرنا في مقالاتنا ، يتحدث عن لص محترف قد خرج لتوه من السجن لملاقاة الحياة من جديد الا ان ماضيه يثقل على هذه الحياة فيلاقي مصيره الماساوي في النهاية . ولقد اثارت قضية موته نقاشا حادا وجدالا طويلا بين اوساط الناس . ولن ندلي برأينا حول هذا الموضوع وانما نترك الكلمة لمؤلف ومخرج الفيلم وممثل الدور الرئيسي فيه ليتحدث لنا عنه :

— عادت مجموعة التصوير والتمثيل لتوها من رحلتها الاسبوعية في انحاء كراسنودار . وكانت تنتظرنا في موسكو–في الستوديو وفي البيت–اكوام من الرسائل . وهذه اللقاءات وهذه الرسائل تثير النفس وتطرح اسئلة غير متوقعة على الاطلاق وتعدّل في الذهن ما كان واضحا وعلى العكس فانها في بعض الاشياء تؤكد وتبدد الشكوك .

يصعب على المؤلف دائما تفسير ما الفه . حيث انه قال فيه كل ما اراد ان يقول . ولكن طالما تنشأ ضرورة كهذه فلنحاول ان نفسر . اود ان اجيب الآخرين والمس على اشياء كثيرة وسأبدأ بما يسألون عنه بشكل يخالف التوقعات .

سؤال مقلق

امن المعقول ان امرأة قروية شابة–وهي انسان نظيف مخلص–قد احبت (بالاضافة الى انها احبت في البداية غيابيا) سارقا محترفا وفتح والداها واقرباؤها له ابوابهم وانفسهم دون قيد او شرط ؟

لقد اقلقني هذا بشكل خفي . حيث اخذت هذه الحالة في الفيلم «شرطية» الى ابعد الحدود او كما يحب النقاد القول مختلقة . ففي واقع الامر لا يسمحون في بيت قروي (وهل في بيت قروي فحسب) لانسان من الشارع بالمبيت هكذا بكل بساطة . وهو هنا ليس من الشارع بل من السجن او لكن انتظروا ؛ لقبل الناس بشكل طبيعي حالة شرطية غير محتملة . حتى انه لم ينشأ عند احد اي ظل من الشك بصدد شرعية الثقة بانسان مثل يغور بروكودين . ها هي قوة استعداد شعبنا للعمل الخير ولان يفتح قلبه لكل من يحتاج الى دفء هذا القلب . ولم استطع الا ان احس منذ طفولتي بهذه الميزة التي يتمتع بها الانسان السوفييتي وظهرت هنا من جديد كالمنّ اكتشافي بالنسبة لي . والى اي حد من الصراحة والثقة يمكن التحدث في الفن مع اناس كهؤلاء ! ولكننا نشك في بعض الاحيان هل سيصدقون ، هل سيفهمون ؟

لانهدأ في اوساط السينمائيين المناقشات حول المواضيع واية وسائل التعبير الاكثر عصرية وفهما وحداثة . وما هي الاجابات غير المتوقعة التي تعطينا اياها الحياة . يوجد–اذا ذكرتم–في فيلمنا مشهد هام جدا بالنسبة لمغزى الفيلم ومعناه ، وهو مشهد لقاء يغور بامه العجوز وفهمنا كيف انه من الضروري هنا ان نتوصل الى نقل الهزة التي يحس بها يغور بروكودين الى المتفرج ايضا . وقررنا ان نقنع واحدة من الممثلات الكبيرات كي تمثل في هذه اللقطة الصغيرة واتصلنا بماريتسكايا . ووافقت فيرا بتروفنا الا انها ، للاسف ، سرعان ما مرضت ولكن العمل فرض شروطه كالمعتاد . عند ذاك سعينا للبحث عن حياة حقيقية مشابهة لتلك التي نحتاج اليها . وقد تركت لنا الحرب للاسف كثيرا من هذه الحوادث ... وصورنا محادثة وثائقية بالذات مع امرأة اختطفت الحرب منها كل اولادها . وبالطبع اضيفت اشياء فيما بعد اثناء عملية المونتاج ولكنني اكرر ان هذه كانت لقطات حقيقية ووثائقية في الاصل . وكان مدهشا ان الجميع احسوا بالاصالة في هذا . لقد احس المتفرج ، دون خطأ ، بالحقيقة الاصيلة ، واحس بلحظة انه يرى هنا الحياة بنفسها كما هي دون ان يكررها له الممثل عبر خبرته الفنية .

انظروا ماذا كان يمكن ان يحدث هنا وماذا حدث . ان اية ممثلة حتى ولو كانت جيدة جدا كان من المقدر لها في هذا المشهد «الحساس» في اصله ، ان تشتكي من وحدتها وعيشتها الصعبة .

وبالمناسبة فان المرأة–الام الروسية غير قادرة على التذمر بحكم تركيبها العضوي فهي تتحمل اية مشقة بصبر وكمال وقد اكدت الشاشة على هذا بشكل صارخ ودقيق . وآمل ان لا تؤخذ مناقشتي هذه على انها دعوة خفية ضد العمل التمثيلي والفن التمثيلي . على العكس تماما . فانا احترم هذا العمل واشغل نفسي به وبصراحة احب الممثلين جدا . ولكنني اتحدث عن درس واحد من الدروس الفنية التي يلقنها المتفرجون والفكر بصوت عال ان طريق بلوغ حقيقة الحياة عن طريق الفن هو طريق تعترضه العثرات دائما .

لماذا مات بروكودين ؟

لماذا يموت يغور بروكودين ؟ يطرح هذا السؤال اكثر من اي سؤال آخر . فقد استعاد وعيه ورشده وكان ينبغي ان يتزوج ويصبح كادحا شريفا . وعندي أجوبة كثيرة عامة وخاصة ولكن ليتني اعرف ما هو الجواب الوحيد منها ... فمن ناحية ، انا افهم ان موت الانسان هو وسيلة مؤثرة بشكل قوي على احاسيس الناس لدرجة ان استخدام ذلك في الفن يجب ان يكون بشكل حذر جدا ، ولكنني اتذكر هنا عرضا مارتن ايدن الانسان ذا الارادة القوية الذي يرمي بنفسه عبر كوة السفينة فجأة بعد ان فعل اشياء كثيرة ... وما اكثر هذه الامثلة في الفن العالمي والروسي والسوفييتي .

ولعله يكمن هنا الشيء التالي . فلو حاولنا تفسير الرواية (او الفيلم) مقتفين آثار منطق تطور الحوادث لتحول العمل الفني بشكل لا ارادي الى جدول . ولنفترض انه قد كف عن حبها فرمت نفسها تحت عجلات القطار . فالقضية ليست في انها رمت نفسها تحت عجلات القطار حيث توجد في الرواية نواح اكثر جوهرية وعمقا وفيها يكمن جوهر الرواية . التي لا اقارن هنا . وانما ابحث عن اجوبة .

ان الاحتجاج على موت يغور بروكودين هو اعتراض انفعالي صرف من قبل الناس الذين تعاطفوا مع هذا الشاب الطائش . الا انه يوجد حكم اسمى ، انه حكم العقل ، ومن الواجب على العقل ان يحلل . فهو لهذا يسمى عقلا ويسألونني كيف حدث ان شاب قروي وتركت كل شيء فجأة وسافرت الى موسكو الى معهد الادب (وفي الحقيقة لم اقبل هناك وهذا شيء واضح ، انتسبت الى كلية الاخراج في معهد السينما ودرست عند المخرج ميخائيل روم) .

ان الحاجة الى امساك القلم تكمن فيما اعتقد في النفس المستثارة ، ومن الصعب ايجاد سبب آخر يبعث على هذا غير ذلك السبب الذي يجبر الانسان الذي يعرف شيئا ما على ان يسائل الناس الآخرين معرفته هذه .

ولعل هذا ما حدث معي عند ما كنت لا ازال اكتب قصة قبل وقت طويل من الفيلم ، وكان تسيطر على آنذاك فكرة ليست عن اولئك الذين حادوا عن الطريق . فهم الناس بالفرن في نهاية المطاف وعندما يريدون ، يجدون وسيلة العودة الى الحياة . وكان ينصب اهتمامي على تلك النفوس الشابة وعلى اولئك الذين يمكن ان يتواجدوا على طريق خطرة .

امامنا انسان ذكي وطيب القلب من الطيبة حتى انه موهوب اذا اردتم . وعندما حدث في شبابه اول صعوبة جدية حاد عن الطريق حتى يتغلب عليها حتى ولو بشكل خارج عن وعيه هكذا بدأ طريق الحل الوسط مع الضمير ، طريق الخيانة خيانة الام والمجتمع ونفسه والتوت الحياة وتابعت مسراها حسب قوانين كاذبة وغير طبيعية . اوليس من امتع مايكون الكشف عن هذه القوانين التي بنيت (وتهدمت) بها هذه الحياة الفاشلة ؟ انه مما يبعث على الحيرة ان بعض النقاد يطلبون في المسرحية عرض حياة «موفقة» : الايتناقض هذا مع كلمة «دراما» نفسها ؟.. ففي بلوغ المصاعب وعالم الانسان الداخلي وتفاعله مع الواقع المحيط به توجد خبرة وعقل الانسانية باسرها ، وليس من قبيل الصدفة ان رصد الفن في جميع العصور اضطراب الروح وبالضبط البحث عن مخرج من هذه الهيجانات والاضطرابات والشكوك . وفي هذه الحالة التي اخترناها لنتفحص فقط لوحة دراما حياة واحدة–ببدايتها ونهايتها–يمكن ان تهز وتقنع . لقد ماتت حياة يغور كلها . وهنا كل الامر . وليس من المهم ان يموت فيزيائيا او لا . والاخفاق الآخر ارهب والعن انه اخفاق اخلاقي وروحي . وكان من الضروري ان تكمل الحياة حتى نهايتها الاخيرة .

باحث عن الموت

وليست القضية في نية المؤلف وحدها ، لقد قاد يغور الى الموت ، كل المنطق والحياة والطبع ، واذا اردتم فهو نفسه يبحث عن الموت دون وعي (او عن وعي) . وتذكروا كيف يمضي الى مصارعة زوج لوبا السابق وليس معه اي شيء يحميه ، وكيف يخطو ايضا دون ان يحمي نفسه بشيء (حيث لايستطيع ان يعتبر الفأس وسيلة فعالة لحمايته) عبر الحقل المحروث للقاء اولئك الذين يعرف قوانينهم بشكل جيد للغاية حيث كان الممكن ان يقول كلمتين فقط للقاء

(البقية على ص ١٤)

لقطتان من فيلم «الكرز الاحمر»

مسابقة تشايكوفسكي محك للمواهب

كان يوم الاثنين ١٧ يونيو في مسابقة تشايكوفسكي الدولية الخامسة يوم استماع هيئات التحكيم في قاعة الكونسرفاتوار الكبرى وقاعة الاعمدة بدار النقابات للمشتركين في الاختصاصات الاربعة ولكن بينما بدأ عازفو الفيلونتشيل في هذا اليوم جولتهم الثانية بدأ المغنون الجولة الاولى ، ويشترك فيها ٥٢ مغنية ومغنيا . وافتتحت الجولة المغنية السوفييتية تيريزا سلوبسكايا من مسرح الاوبرا في مدينة بيرم ، اعقبتها المغنية المنغولية بمدايجافين دافاجاف والمغنية البولونية ماريا اولكيش .

ومن بين ٤٦ عازف فيلونتشيل اشتركوا في الجولة الاولى من المسابقة سمح بدخول الجولة الثانية الـ٢٢ عازفا من ١٣ بلدا ، وهم الذين حصلوا على مالايقل عن ١٨ درجة من ٢٥ ، وبينهم مصطفى ناجي من جمهورية مصر العربية البلد الذي يشترك لاول مرة في مسابقة موسكو وموسيقيون من بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا وفنلنده والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وغيرها .

ودخل المسابقة يوم ١٦ يونيو ٣٠ عازف كمان . وسيحكم على فنهم موسيقيون مشهورون مثل دافيد اويستراخ رئيس هيئة التحكيم الدائم في كل مسابقات تشايكوفسكي الخمس وليونيد كوغان ويوزيف فوكس وريمي برينتشيبي وغيرهم .

ويقول دافيد اويستراخ : كشفت المسابقات الفائتة عن عدد من الموسيقيين البارعين الحاذقين الذين احرزوا نجاحا فنيا باهرا ، اذ ان مسابقة تشايكوفسكي واحدة من اصعب المباريات الموسيقية واكثرها مسئولية . ففضلا عن ان برنامجها معقد ومتنوع فان له صفات خاصة بقدر معروف واقصد قبل كل شيء خصائص مؤلفات تشايكوفسكي ، التي تتطلب من الموسيقيين علاوة على الشروط الاعتيادية ثقافة موسيقية عامة وحصيلة تكنيكية ، وامرا اخر : شعورا خاصا بالجمال . ولابد عند التفنن في عزف مؤلفاته من الحس المرهف والموهبة .

وعدد عازفي البيان اكبر من غيرهم ويبلغ حوالي ٨٠ . ولهذا كان لابد من تحديد الجولة الاولى الى اكثر من يوم واحد : وستعرف مساء ٢٠ يونيو اسماء من سيواصل المسابقة .

لقد نالت مسابقة تشايكوفسكي شهرة واسعة بين موسيقيي بلدان العالم المختلفة ولهذا يجمع من جاء الى موسكو على القول ان هذه المسابقة مدرسة بديعة لكل من يجتازها .

وتجدر الاشارة الى ان الاهتمام بها عظيم بين هواة الموسيقى السوفييت فمنذ الايام الاولى يحتشد الناس امام مدخل الكونسرفاتوار بحثا عن تذكرة وقدم الى موسكو اساتذة من معاهد وكونسرفاتوار مدن كثيرة ، وبينهم ضيوف اجانب من رجال الموسيقى والاساتذة والمشتركين في مسابقات تشايكوفسكي السابقة .



من اعضاء لجنة التحكيم الدكتورة سمحة الخولي من مصر ودانييل شافران من الاتحاد السوفييتي

على اجنحة الاغاني

بقلم رضا كوليف

يمكن ان تسمى اذربيجان حقا بمنطقة الاغاني ويردد الناس في اذربيجان كلمات صمد فورغون التي تقول : «الاغنية الحرة مجد موطني !» . ولكن مهما كانت الاغنية معبرا ساطعا عن الجمال والقوة الروحية فانها بدون مغن موهوب لاتعيش فالمغني وحده يمكن ان يبعث فيها الحياة ويمنحها حياة مديدة بل خالدة في بعض الاحيان .

ولقد اشتهر بهذا بالذات رشيد بيبوتوف حيث وهب عبقريته لاغاني شعبه واصبح داعية يلتهب بالحماس للثروات التي لاحدود لقيمتها والموجودة في ارضه الام .

ان الحفلات التي يحييها بيبوتوف في مختلف الامكنة سواء في القاعات الانيقة او على منصات العاملين هي دائما حدث سار حيث يتجسد في اغانيه كل ما هو قريب وعزيز على الناس من حماس وطني رفيع ، وشاعرية نافذة ، ولهم مشرق للحياة وحبها ، وشعور حنون بالاحاسيس الانسانية .

عائلة موسيقية

ولد بيبوتوف وترعرع في شوشا وهي مدينة اذربيجانية عريقة تقع في منطقة الغابات الخضراء والجبال الشاهقة والينابيع الرقراقة ، وكان والده مغنيا شعبيا ، يؤدي الاغاني الشعبية بمهارة ويدهش المستمعين بتمثله الرائع للالحان ، وكان يطوف القرى حاملا صناديق البضائع البسيطة ، ولعله في ذلك الوقت انطبعت في ذاكرة رشيد العادات والملامح المميزة للبائع المتجول ، التي عكسها بشكل رائع فيما بعد في دور اسكير في الاوبريت الشهيرة «ارشين مال الان» .

لقد احب بيبوتوف منذ طفولته وطول عمره اغاني ارضه الام التي تحتل مكانة هامة في حياته الابداعية . ويستطيع هذا الفنان نقل كل ماتحويه الالحان الاذربيجانية من قيمة ويستطيع ان يحمل الى المستمع بشكل رائع النص الشاعري للعمل الذي يؤديه . وتصبح المؤلفات الماخوذة عن اشعار نظامي وفضولي وواقف وصمد فورغون وسليمان رستم ورسول رضا ، تصبح في اداء بيبوتوف لوحات فنية تتشابك فيها الزخرفة الموسيقية الفريدة مع النقش الشاعري الملون .

ان نشاط الفنان خارج حدود البلاد هو صفحة ساطعة في حياته الابداعية . فقد غنى في قاعات الحفلات الشهيرة وفي الملاعب الرياضية وحيى الاجانب عبره فن بلاد السوفييت ويقول المغني نفسه بكل فخر بان نجاح جولاته الفنية هو قبل كل شيء نجاح الفن السوفييتي المتعدد القوميات .

اوقف المعجبون القطار

لقد قام بيبوتوف باربع رحلات الى الهند وكانت كل رحلة الى هذا البلد البعيد نصرا حقيقيا . وخرجت الوف الناس التي تتحرق شوقا لسماع اغانيه الى الشوارع والساحات عندما طاف مدن الهند ليقدم حفلاته . وحدث ذات مرة ان اوقفت جماعة من الناس الذين يقدرون فنه القطار وطلبوا منه الغناء فلبى طلبهم بكل سرور . ولقد تحدث عن هذا ضيف جمهوريتنا ممثل الجمعية الثقافية الهندية السوفييتية رالبل فالفارام من ولاية غودجيرات وصدحت اغاني بيبوتوف في تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا ومصر وتركيا والجزائر . وقام في الخريف الماضي برحلة كبيرة الى بلدان امريكا اللاتينية . وكانت نتائج جولاته الفنية هناك الاف والاف الكيلومترات من الطرق وعشرات المدن وعددا من اللقاءات الحية التي لاتنسى (خلال ثلاثة اشهر احيى ٨٥ حفلة ، وشاهد حفلاته ٣٥٠ الف متفرج) ، ويجب ان نضيف الى كل ماقيل انه يمكن الاستماع الى صوت المغني في برامج اضخم المحطات الاذاعية الاجنبية وان اسطواناته التي سجلها قد بيعت بملايين النسخ .

ويتسنى لي دائما الحديث مع الضيوف الذين يزوروننا من ايطاليا والكلترا والولايات المتحدة الامريكية وبورما والبرازيل والمكسيك ومع الاصدقاء من البلدان الاشتراكية الشقيقة . وهم يقدرون عالي التقدير المنجزات الفنية في اذربيجان السوفييتية ، وعندما يتكلمون عن مهارة مطربينا فانهم يذكرون حالا اسم رشيد بيبوتوف .

يغني بعدد من اللغات

وربرتوار هذا المطرب واسع للغاية ، فهو يؤدي مؤلفات حاجي بيكوف ، وكارايف واميروف وروستاموف وكوليف ، وزرايفا وجانغيروف واديغيزالوف ومصطافايف وعددا كبيرا من الاغاني الشعبية المختلفة من حيث نوعها وموضوعها المأخوذة عن اشعار الكلاسيكيين والشعراء الاذربيجانيين المعاصرين . ولكنه لا يقتصر في ربرتواره على الموسيقى الاذربيجانية ، فهو اذ يمتلك بشكل كامل الكنوز الفنية لشعوب بلادنا وكثير من البلدان الاجنبية يغني بكثير من اللغات .

وبرأيي انه من الفخر ان يحصل الفنان الاذربيجاني على الميدالية الذهبية لمهرجان الفن السوفييتي في الهند وعلى وسام لاوس وعلى الميدالية الذهبية في اليوبيا ، وتعبر هذه الجوائز عن التقدير لخدماته في قضية التقارب بين الشعوب .

ويتسم بيبوتوف بعلاقته الخاصة بالحان الاغاني وبكل كلمة ، فهو يغني اللحن بنبراته الطريفة المعبرة حتى انه لهذا السبب تصدح الاغنية الشعبية المعروفة بادائه بشكل جديد . ويكمن هنا سر من اسرار فن المغني الساطع .

وسجل رشيد بيبوتوف في السنوات الاخيرة صفحة جديدة في حياته الفنية حيث اصبح مؤسسا وقائدا فنيا للمسرح الحكومي للاغنية الاذربيجانية السوفييتية ، المؤلف من فرقة فنية من امتع الفرق حيث تتحد بشكل كامل مختلف انواع الفنون من الاغنية الشعبية والايقاع المصري والرقص والبانتوميم والسينما والموسيقى وعروض هذه الفرقة هي مهرجان بهيج ملون وقد عرف مسرح الاغنية كادحي عشرات المدن من بلادنا على افضل نماذج الفن الغنائي الموسيقي للشعب الاذربيجاني . وقد امتدت طرق جولاته الفنية عبر الشمال والشرق الاقصى والاورال وسيبيريا واوكرانيا وحوض البلطيق . واحيت الفرقة حفلات في افغانستان وهنغاريا ويوغسلافيا وامريكا اللاتينية والمانيا الديمقراطية .

ورشيد بيبوتوف هو فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي . ولايتجلى في هذا اللقب الرسمي الاعتراف بخدماته الجليلة الرفيعة فحسب بل لقد انتخب كادحو الجمهورية الفنان اربع مرات الى المجلس الاعلى في اذربيجان السوفييتية ومثل مصالحهم في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، واسمه الان من جديد في قائمة المرشحين الى اعلى هيئة لسلطة الدولة

اوسمة مصرية لبناة السفن

قلد فريق مـــن بناء السفن السوفييت–من مدينة خيرسون في جمهورية اوكرانيا السوفييتية– اوسمة مختلفة ، منها «وسام الخدمة» و«وســـام الجمهورية» وذلك في حفل بهيج في سفــــارة جمهورية مصر العربية في موسكو . وقد استحق هؤلاء الاوسمة لقاء خدماتهم في بناء ترسانــــة بناء السفن في الاسكندرية وبناء اول باخــــرة مصرية .

وقد بدأ تعاون البلدين في مجال بناء السفن قبل مدة تزيد قليلا عن عشرة اعــوام ، حينمـــا سافر فريق من البناة مــن مدينة خيرسون الى الاسكندرية .

وقد قلد رئيس الفريق غيورغي ايفانوف–وهو يعمل الآن مديـــــرا لمصنع بناء السفن فـــــي خيرسون–«وسام الخدمة» من الدرجة الاولى . وقد عبر عن ذكرياتــه فقـــال : كان سفرنـــا الى الاسكندرية في يناير عام ١٩٦٤ وهدفنا هـــو مساعدة الاصدقاء في بناء ترسانة بناء السفـــن واعداد الكوادر الوطنية في هذا الفرع الصناعي وكان العمل يسير في اتجاهين متوازيين في آن واحد: بناء الترسانة واعداد البواخر . وقد تم في عام ١٩٦٦ بناء قاعدة لانزال ورفع السفــــن الصغيرة التي ركبت باجهزة سوفييتية ، وكنـــا نشرح للعمال والمهندسين المصريين المبـــادئ الاولية لبناء السفن وفضلا عن ذلك فقد بني بدعم من الاتحاد السوفييتي في ترسانة بناء السفن مركز كبير للتدريس وقام المعلمون السوفييت– الذيـــن جلبوا معهم الاجهزة الضرورية لقاعـــة الدرس– بتعليم الاصدقاء المصريين ١٣ اختصاصا في بناء السفن وزيادة على ذلك فقد تم عقــــد اتفاق ينص على تـــدريب المهندسين والفنيين المصريين في مصنع خيرسون لبناء السفن–وهو من اكبر المصانع واحدثها في هذا المجال. وتوجد مجموعات مصرية حتى الآن تتدرب في هـــذا المصنع . فقبل ثلاثة اشهر قدم اكثر من عشرين مهندسا وفنيا من الاسكندرية الى خيرسون .

«كانت نتـــائج عمل الاختصاصيين السوفييت مثمرة حقا ، ذلك ما قاله نيقولاى تريلوراسوف اللحام الاقدم ، ونائب مدير المصنع حاليـــا ، واضاف يقول : تبنى ترسانة بناء السفن في الاسكندرية الآن بواخر كبرى ، كما جرى اعداد الكـــــوادر الوطنية المصرية في هذا المجـــال والمعروف ان هذا الفرع الصناعي لم يكن موجودا في مصر فيما مضى . نحن نعتز بثمار عملنا ، وان اعتراف الجانب المصري بتلك الثمار ومنحنا الاوسمة الحكومية الرفيعة خير شاهد على ذلك ونحن نقدر ذلك كاعتراف ليس بخدماتنا الفاما فحسب ، بل كتقدير للمساعدة الكبيرة التـــي قدمها ويقدمها الاتحـــــاد السوفييتي الى الشعب المصري في كافة المجالات» .

فريق من بناة السفن السوفييت الحائزين على اوسمة من جمهورية مصر العربية

نساء اذربيجان

نصف قرن–فترة زمنية قصيرة في التاريـــخ ولكن كم من تغيرات مذهلة في الواقع قد حدثت في حياة نساء اذربيجان بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في عام ١٩١٧ .

يكفي القول بان اكثر من ٩٨٪ من مجمـــوع النساء كان يعاني من الامية الكاملة واليوم امحت الامية تماما في اذربيجان . وتشكل النساء حاليا ٤٢٪ من مجموع المتخصصين الحاصليـــــن على شهادات عالية ومتوسطة والعاملين في مجـــالات الاقتصاد الشعبي للجمهورية . واكثر من نصف مجموع المدرسين و٦٥٪ من مجموع الاطباء ...

تشترك ٢٠ الف امراة اذربيجانية في المجالس كنواب وهناك ٢٢ امراة اذربيجانية مـــن افضل بنات الجمهورية عضوات في اعلى جهاز لسلطـــة الدولة في الاتحاد السوفييتي ، مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وبيـــن الاذربيجانيات من يحمل لقب بطل الاتحاد السوفييتي ولقب بطل العمل الاشتراكي كما توجد بينهن ايضا فائزات بجوائز الدولة وفنانات وكاتبـــات ورسامات وعالمات حاصلات على لقب الجدارة .

يمكن عن طريق معرفة تلك الحقائق والارقام الحكم على مدى الخطوة الهائلة التي خطتها المراة الاذربيجانية في طـريق التطور–من الحجاب الى قمم العلم والثقافـــة الحديثة ويعـــرف الجيل الحالي عن طريق الكتب والافلام السينمائيـــة والمسرحيات فقط عن ذلك الوضع الظالم الـذي عاشت فيه المراة الشرقية في ظل القيصرية .

لعبت المجلة النسائية «شيرك جاضيني» (اسم المجلة الحالي هو «اذربيجان جاضيني») التـــي احتفلت بعيدها الخمسيني منذ فترة وجيزة دورا كبيرا في تحقيق تلك التغيرات التي تحدثنا عنها وتتخصص هذه المجلة مثل اختيها الصادرتين في روسيا–«ربوتنيتسا» و«كريستيانكا» في الشئون النسائية .

وليس من قبيل الصدف ان اول نداء وجهتـه المجلة في بداية صدورها كان يطالب برفــــع الحجاب . وهنا لابد من ذكر الحقيقة التاليـــة ارسلت بنات باكو لمؤسس الدولة السوفييتية لفلاديمير اليتش لينين راية حمراء طرزتها النسوة الاذربيجانيات الماهرات من الحرير ومرســـوم عليها غلاف العدد الاول من المجلة مع الكلمات التالية «حرية ومساواة للشعب المظلوم» ...

يهتم الناس من بلدان كثيرة بتجربة حـــــل القضية النسائية في اذربيجان . ولهذا يبـــدي القراء الاجانب في العادة اهتماما بهذا الموضوع في رسائلهم التي تصل الى هيئة التحرير ويتعرفون على المواد التي تنشر بانتظام في المجلة والتـــي تتعلق بنشاط المنظمات النسائية في المدن وفي المناطق الريفية من الجمهورية . وهكذا تصبح الحقيقـــة الخاصة بوضع النساء في الاتحـــاد السوفييتي في متناول اعداد متزايدة من الناس في بلدان العالم المختلفة في ايامنا هذه ...

(بقية المنشور على ص ١٢)

الشاب الذي كان يعمل معه على التراكتور وكان كل شيء عند ذاك على مايرام . ولكنه لم يقل لماذا ؟ ان زيارة الام كما اعتقد قد قادت نفسه الهائجة الى قمة اللوم . فقد راى وسمع وعرف ان اعظم الذنوب الانسانية ان يشفع له ابدا عن ذنبه امام امه ، وان ضميره المريض لن يصبح حيا ابدا . وان هذا اللوم كما اعتقد هو اقوى لعقلة واعقلة في حياته . ومن هذه اللحظة بالذات ينقاد اليه عدم مبالاة باي شيء يمكن ان ينتزع منه حياته الخاصة التي يلعنها هو نفسه . ولعل هفوتي البسيطة كمؤلف هو ان اناسا متوحشين مولعين بالثار يقتلون بفور ولاشيء آخر . حيث يظهر عند الموت مغزى سطحي آخر . ويسال البعض باستعاض «ماذا ؟ الا يوجد مخرج آخر لدى هؤلاء الناس ؟» كيف لا ؟ لقد راينا بانفسنا حسن النية عند العديد والعديد من الناس الطيبين الذين مدوا له يد المساعدة دون اي قصـــــد مغرض–الا انه هو نفسه لم يستطع ان يستفيد من ذلك ويبقى نفسه من الصدفة الماساوية . اما فيما يتعلق باصدقائه السابقين فلم ارغب هنا في تسوية الامور . فهم في الحقيقة منحطون لهم «فلسفتهم» مع الاعتذار من هذا التعبير . وليس صدفة قول رئيسهم : «انه لم يكن انسانا . كان رجلا . وما اكثر هؤلاء الرجال في روسيا» وكما ترون فهم لايقتلون لصا تائبا وانما عدوا مقتنعا بعداوتهـــم ومناقضـــا بشكل صريح ومكشوف لمبادئهم وبالمناسبة عندي رسالة من انســـان من السجن . وهو يؤكد فيها ان «اللصـــــوص الشرفاء» قد استاءوا مني . ويعلن في رسالته : نحن لانقتل اولئك الذين يخرجون من «اللعبة» وانمـــا اولئك الذين لايراعون القوانين المحددة وبهذا الصدد كتب مراسل كلمة «لص» بحرف كبير ... وكما ترون : هنا ايضا تصورات خاصة عن القيم الاخلاقية .

... كان من الرائع جدا لو ان الفيلم او الكتاب او العرض المسرحي تحل بأن معا هذه المشكلة او تلك . عند ذاك كان من الممكن اعداد قائمة بعدد من المشاكل واعطاؤها للكتاب والمخرجين والممثلين والانتهـــاء في الوقت المحدد من كل الانحرافات عن المعايير الانسانية والخروج عن اخلاقنا . ولكن الفن غير قادر على هذا للاسف ...

ماذا انوي العمل فيما بعد ؟

مسالة واضحة . انوي العمل . والبحث عن درجة جديدة ما . ولكنني اعرف القليل عن هذه الدرجـــة الآن . واتكهن : يجب ان اترك رأيي الخاص هذا . قريتي ... قريتي ... كما يجب اخي وصف معاناة ساكن المدينة الذي جاء لزيارة القرية العزيزة . كل شيء هنا نظيف ولكن ... وماذا فيما بعد ؟ لقد آن لنا الأوان ان نتجه بشكل اكثر جدية الى مشاكل حياة القرية الفعلية طالما اننا نحبها الى هذه الدرجة . ولقد تحدثت في كتبي وفي السينما عن اولئك الذين اعرفهم والذين ارتبط بهم . والآن يجب الخروج الى طريق تاملات اوسع ولهذا لابد من قوة جديدة وجراة وبمحاولة للكشف عن عمق جديد للحياة وعن تعقيدها . واامل ان يكـــون هذا في المستقبل فيلمي (او كتابي) الذي استطيع ان ابلغ فيه بشكل اعمق جوهر العالم والزمن اللذين اعيش فيهما . وكل افكاري حول هذا العمل المقبل !

انني امثل الآن في فيلم بوندارتشـــوك عن روايـــة شـــولوخوف «قاتلوا من اجل الوطن» واتابع عملي في الموضوع الذي وهبت له اكثر من ستـــة من حياتي : وهو ستيبـــان رازين وسيكون هذا كتابا وآمل ان يكون فيلمـــا سينمائيا ايضا .

وانتظر بفارغ الصبر عروض مسرحيتي الاولى حيث ستجرى تجارب العرض الاولى لكوميديا «ناس نشطاء» في مسرح ماياكوفسكي في موسكو وفي مسرح الدراما الكبير المسمى باسم غوركي في لينينغراد . وكوميديا «ناس نشطاء» هي عن اولئك الناس من مجتمعنـــا الذين يحاولون ان «يزدهروا» على حساب المجتمع . والمسرح يجذبني بشكل عام . واذا مرت تجربتي الاولى بنجاح (اقصد «ناس نشطاء») فساجد حتما القوة والوقت للعمل للمسرح . هذا كل ما هنالك في مجال الآمال .

اكثر شيء واقعية رزمة من الاوراق البيضاء النظيفة . اطوف حولها واتطلع . هل اجلس الى الابد خلف طاولة المكتب ؟ لقد استلمت الآن لترى في دار النشر «روسيا السوفييتية» مجموعة من قصصي التي صدرت بعنوان : «احاديث في ضوء القمر الساطع» . العمل ... هذا هو الشيء الرئيسي ؟

القوة والجرأة والمرونة

حول نتائج مباريات بطولة العالم الاولى برياضة الاكروبـــات

* * *

لا ادري هل ساستطيع اجابة بعض الفتيان الصغار الذين يسالونني كيف يمكن ان يصبح المرء ملاحا كـــونيا وبم يبدا ؟ لعلي ناصح اياهم بـــان يبداوا من الاكروباتيك التي تنمي القوة والجراة والمرونة .

فلاديسلاف فولكوف

رائـــد الفضاء وبطل الاتحـــاد السوفييتي مرتين والرئيس الفخـــري لاتحـــاد الاكروباتيك للاتحـــاد السوفييتي .

لقد غدت رياضة الاكروباتيك منذ وقت بعيد وسيلة مساعدة في تدريب لاعبي الفضاء بل كذلك تـــدريب رياضيـــي التزحلق على الجليـــد والجمباز والقفز الى الماء . ومع ذلك لم يكن الاكروباتيك موجودا كلـــون رياضي مستقل حتى وقت قريب. وقد وضع حد لهذا «الغبن» في شهـــر نوفمبر سنة ١٩٧٣ . انذاك اجتمع في المؤتمر التاسيسي بموسكو ممثلو ١٢ بلدان ارسوا بداية وجـــود أصغر الاتحادات الرياضية الدولية عمرا وهو اتحاد رياضـــة الاكروباتيك . وعينوا موسكو مكانا لاجراء مباريات بطولـــة العالم الاول . وكان هذا الاختيار شهادة اعتراف بفضل بلادنا في تطوير رياضة الاكـــروباتيك لاول مرة في العالم لونا رياضيـــا مستقلا فقد سبق ان جرت مباريات بطولـــة العالم الاول . وكان هذا الهيئات الرياضية السوفييتية اجـرت أول المباريات الدولية الكبــــرى بالاكروباتيك على جائزة رائد الفضاء فولكوف .

مباراة عالمية

واجتمع في مباريات بطولة العالم الاولى التي افتتحت يوم ١٢ يـــوليو في قصر الرياضة بمـــوسكو ٨٦ رياضيا من بلغاريا والجلترا وهنغاريا وبولونيا والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة وسويسرا والاتحاد السوفييتي وعليهم ان يتباروا على لقب الاقـــوى (تجرى المباريات فردية فقط) بالقفز على البساط الممدود للنساء والرجال، بالقفزات الثنائية نسائية ورجاليـــة ومختلطة والقفز الجماعي الثلاثـــي النسائي والرباعي الرجالي .



قفزة اكروباتيكية يقوم بها مورغان سميث (بريطانيا العظمى) .

واظهرت الالعاب الاولية امتيـــاز لاعبي الاكروباتيك السوفييت في القفز النســـائي والرجالي . وبدا الزوجان سافيليف اتـــوى ثنائـــي مختلط والرباعـــي الرجالي السوفييتي الا ان المنافسة في الالعاب الاخرى كـــانت بالغة الحدة . وعندما حلت النهايـــة كانت الفروق بالدرجات بين الطامعين بالفوز باجزاء المئة الى حد ان ايـــة هفـــوة في المرحلة الختامية مـــن المباريات تكلف غاليا . وهذا ماحدث لاحد اصحاب القفزات الاعقد مـــع الاستدارات وهـــــو سكاكون فان الهفوات الطفيفة التي لاتكـــاد تلحظ عند قفزه الى الارض كلفته الجائزة الذهبية فخسر بنسبة ٠،١١ درجـــة فقط وغدت الميدالية مـــن نصيب الاكروبات يوري زيكولوف (٢٠ سنة) من مينسك ومثل هذه المبارزة جرى التنافس في القفزات بيـــن الفتاتين السوفييتيتين ناديجدا ماسلوبويشكوفا وناتاليا تيموفيفا وهنا ايضا لـــم يحالف الحظ سكاكون مجددا عندمـــا لعب دور المدرب لتخلت للميداليـــة تيموفيفا عن المرتبة الاولى لصاحبتها في الفريق وكانت الميداليات الذهبية في المباريات الثنائية مـــن نصيب فالينـــا ويوري ساليليف اللذين عرضـــا تشكيلة حركات اصيلـــة شاعريـــة ، ومن نصيب اليمالوف ولازاروف اللذين كان برنامجهما حافلا بعناصر فائقة التعقيد وكذلك الثنائي البلغـــاري ستيلكا سباســوفا وكالينكا ليتشيفـــا وجـــاءت في مقدمة الثلاثيات النســـائية تامارا دوبروفينا ولودميلا غوليايفا وتاتيانا سابلينا (الاتحاد السوفييتي) . وهاته الفتيات من مدينة تولياتي يلعبـــن معا منذ بضعة اشهر فقط ولكنهن استطعن سحر القاعة بحركاتهــن الجريئة المتناسقة وعرض الرباعـــي الرجالي المؤلف مـــن يوري زولوتوف وشاميل فيلداتوف والكسندر مكاروف وفلاديمير سليبكوروف حرمـــا باهرا لايؤديه غيرهم يشكل في ارتفاع ٥ امتار بانتصاب سليبكوروف على يـــد واحدة وانتهت مباريات بطولة العالم بالسباق على الميداليات في المراتب للسها بالتمارين المنفردة ، وهنا كان في المقدمـــة على العموم الابطـــال المطلقون وكان اكثر الجوائز الذهبية من نصيب اهل البيت رياضيي الاتحاد السوفييتي وقد رجونا بعد المباريات رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي ان يدلي بانطباعاته .

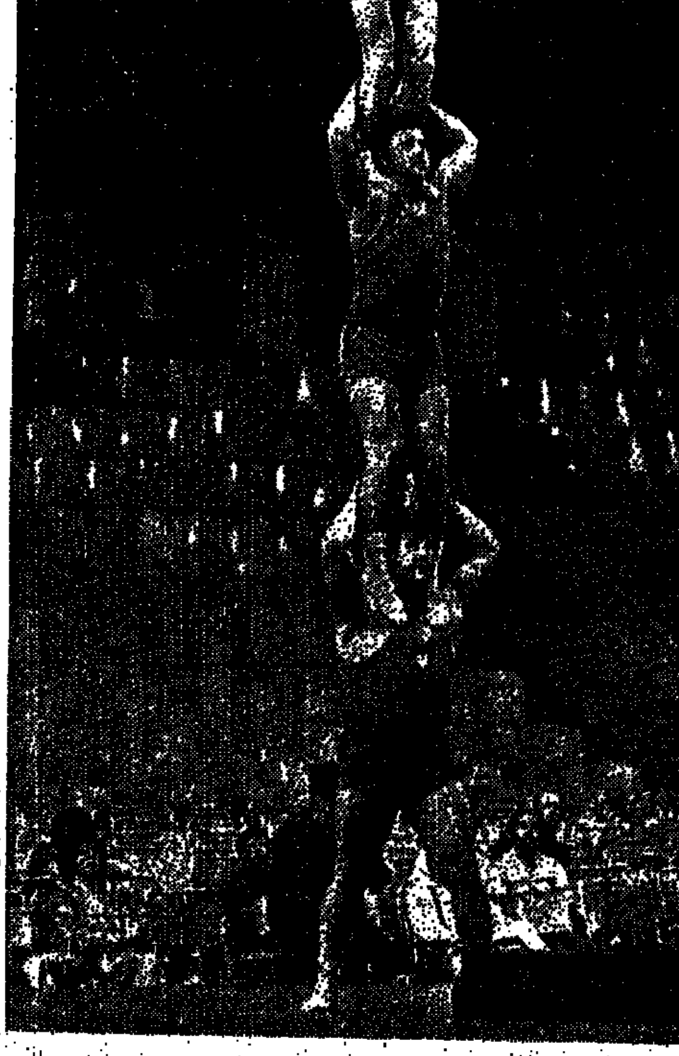
ستويل سوتيروف رئيس الاتحـــاد الدولي (بلغاريا) :

لقد اظهر الرياضيون مرتبة عالية اما اولئك الذين كلفوا بتنظيـــم المباريات فقد ادوا هذه المهمـــة بامتياز وان مباريات البطولـــة الاولى قد دخلت التاريخ لمرحلة جديدة في تطوير الاكروباتيك ونشر هذا اللون الرياضي الذي هو جماهيري حقـــا وواسع ايضا لنطاق عمر من تخضـــع لسلطانـــه هذه الرياضة فاصغـــر المشتركين في هذه المباريات سنـــا في عمر ١٢ سنة واكبرهم في عمر ٤٤ سنة وان ممارسة الاكروباتيك ليست مجرد حركات معقدة واعتقد ان كـــل شخص يريد ان يكون بارعا مرنـــا نشيطا . ويتجسد هذا كله في رياضة الاكروباتيك واظن ان جمالها ايضـــا لاشك فيه .

س : مـــا هو مستقبل تطـــور الاكروباتيك ؟

ج : حضر هذه المباريات بصفـــة مـــراقبين ممثلـــو فرنســـا وتشيكوسلـــوفاكيا ورومانيـــا ويوغسلافيا وكوبا . وعلى العموم قد ارسلنا مختلف الوثائق الى ٤٥ بلدا ونعد الآن فيلما عـــن الاكروباتيك وستنظم في وارشو خلال السنـــة القادمة ندوة علمية خاصـــة ، وان كثيرا مما ابتدعه وعالجه المنظمون السوفييت سيكون عناصر الزاوية في برنامج المباريات المقبلة وستجـــرى اقربها في سنة ١٩٧٦ ، واعتقـــد بلاشك فـــي ذلك ان الاكروباتيك كلون رياضي لا كعرض من عـــروض السيرك ستنال المكانة في الحلبـــة الدولية .

شيلرين



تمارين جماعية يؤديها يوري زولوتوف وشامل فيلداتوف واليكسندر ماكاروف وفلاديمير سليبوكوروف (الاتحاد السوفييتي) .

تمارين جماعية تؤديها صوفيا يابلونسكايا وآنا ياجوبجيك وباربارا كالساك (بولونيا)